الأحد 15 ذو القعدة 1444
4 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16259





طبعة السعودية. 24 صفحة
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

London
Sunday 4 June 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16259

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اتهامات أخلاقية تلاحق سفير لبنان في باريس

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعتزم وزارة الخارجية اللبنانية التحقيق مع سفيرها لدى فرنسا رامي عدوان، على خلفية تقاريرَ إعلامية أشارت إلى ملاحقات قضائية ضده في فرنسا جراء اتهامات مزعومة بـ«الاغتصاب وممارسة العنف».

وقالت الوزارة: «عطفاً على ما يتم تداوله في وسائل الإعلام اللبنانية والفرنسية حول ملاحقات قضائية في باريس ضد سفير لبنان رامي عدوان... تقرَّر استعجال إيفاد لجنة تحقيق برئاسة الأمين العام للوزارة وعضوية مدير التفتيش إلى السفارة في باريس». وأضافت أنَّ اللجنة ستتولى التحقيق مع السفير والاستماع إلى «إفادات موظفي السفارة من دبلوماسيين وإداريين، ومقابلة من يلزم من الجهات الرسمية الفرنسية لاستيضاحها عما نُقل عنها في وسائل الإعلام ولم تتبلغه وزارة الخارجية اللبنانية عبر القنوات الدبلوماسية».

وأشارت التقارير الفرنسية إلى أن السلطات القضائية في باريس فتحت تحقيقاً يستهدف السفير عدوان، بعد شكويين تقدمت بهما موظفتان سابقتان في السفارة. وطلبت السلطات الفرنسية من الحكومة اللبنانية رفع الحصانة الدبلوماسية عنه.

وفي تعليق لوكالة الصحافة الفرنسية، قال الوكيل القانوني للسفير المحامي كريم بيلوني، إنَّ موكّله «ينفي كل اتّهام بالاعتداء من أي نوع كان: سواء (كان) لفظياً أو أخلاقياً أو جنسياً». وأضاف أنَّ موكّله «أقام مع هاتين المرأتين علاقات غرامية بين العامين 2018 و2022 تخللتها خلافات وحالات انفصال». (تفاصيل ص 6)

العراق: تشريع «وشيك» للموازنة بعد اتفاق مع الأكراد

بغداد: «الشرق الأوسط»

رجَّحت مصادرُ سياسية عراقية تشريعاً «وشيكاً» لقانون الموازنة بموجب «اتفاق سياسي سري»، بعدما عطّلت أسئلة فنية وسياسية طرحها رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، مسار التشريع، وأدت إلى خلافات مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وعاد مشروع القانون إلى طاولة المفاوضات السياسية، بعدما أجرت اللجنة المالية في البرلمان، نهاية الشهر الماضي، تعديلاً على مشروع الموازنة فيما يتعلَّق بحصة إقليم كردستان وآلية تصدير النفط من أراضيه.

وقالت المصادر إنَّ رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، اعترض على آليات صرف الأموال لإقليم كردستان، وقدّم ملاحظات عن «ألغام» في بنود الموازنة قد تسمح بتغيير معادلة القوّة داخل تحالف «إدارة الدولة»، الذي يضم إلى جانب «الإطار التنسيقي»، قوى سنية وكردية.

ووفق المصادر، فإنَّ المالكي كان يخشى أن تتحوَّل الموازنة إلى أداة فعالة بيد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وحكومته، قبل شهور من الانتخابات المحلية، بينما ينشغل مطبخ «الإطار التنسيقي» بكيفية استثمار تلك الموارد الكبيرة في الاقتراع المقبل.

وقالت المصادر إنَّ مطالبات الأكراد بإعادة الصيغة القديمة من الموازنة، قبل تعديلها الأخير، ستجري تسويتها باتفاق خارج نص مشروع القانون، وفقاً لاتفاق سياسي سري، ضمنه «الإطار التنسيقي».
(تفاصيل ص 3)

الرئيس التونسي: شروط صندوق النقد «عود ثقاب مشتعل»

تونس: المنجي السعيداني

قال الرئيس التونسي قيس سعيّد، أمس (السبت)، لنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنَّ شروط صندوق النقد الدولي لتقديم تمويل لبلاده بمثابة «عود ثقاب» يشتعل إلى جانب مواد شديدة الانفجار.

وذكرت الرئاسة التونسية، في بيان، أنَّ سعيّد أبلغ ماكرون في مكالمة هاتفية موقفه من المفاوضات مع صندوق النقد، مذكراً إياه بالأحداث الدامية التي سقط خلالها مئات الضحايا في الثالث من يناير (كانون الثاني) 1984، حين جرى رفع الدعم عن الحبوب ومشتقاتها.

وأضاف البيان أنَّ الرئيسين ناقشا قضية الهجرة غير النظامية، حيث شدَّد سعيّد على أنَّ حلول تلك المسألة «لا يمكن أن تكون أمنية فقط، بعد أن أثبتت التجربة أنها غير ناجعة، فضلاً عن أن تونس لم تعد فقط منطقة عبور، بل صارت وجهة لكثير من المهاجرين الذين استقروا بها بصفة غير قانونية». وتابع البيان أنَّ الرئيس التونسي أكَّد «ضرورة معالجة الأسباب، لا معالجة النتائج والآثار لهذه الظاهرة فقط»، كما دعا إلى عقد اجتماع على مستوى القمة بمشاركة الدول المعنية بهذا الموضوع كلها.

في سياق ذلك، قال سعيّد، أمس، إنَّ زيادة الضرائب على الأغنياء «يمكن أن تكون بديلاً للإصلاحات الاجتماعية الصعبة»، ضمن المساعي الرامية إلى الحصول على حزمة إنقاذ مالي من صندوق النقد الدولي، حسب تقرير لوكالة «رويترز». (تفاصيل ص 9)

تل أبيب تعلن مقتل 3 من جنودها في إطلاق نار... والقاهرة تشير إلى مطاردة «مهربي مخدرات»

استنفار بعد «حادث حدودي» بين مصر وإسرائيل

القاهرة: أسامة السعيد
رام الله: كفاح زبون

شهدت الحدود بين إسرائيل ومصر، السبت، استنفاراً أمنياً إثر مقتل 3 جنود إسرائيليين نتيجة إطلاق نار برصاص رجل أمن مصري على معبر «العوجة» الحدودي. وربط الجانب المصري الواقعة بإطلاق نار وقع أثناءَ مطاردةِ مهربي مخدرات عبر الحدود، فيما قال الجيش الإسرائيلي إنّه باشر تحقيقات مع الجانب المصري مع تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنَّ الحادثَ لن يؤثر على التعاون في المستقبل مع مصر.

وبعد ساعات من المعلومات المتضاربة الصادرة عن مؤسسات ووسائل إعلام إسرائيلية حول الحادث، أصدرت مصر بياناً أعلنت فيه أنَّ «مجنداً من قوات تأمين الحدود الدولية مع إسرائيل، اخترق حاجز التأمين وتبادل إطلاق النيران، خلال مطاردة عناصر تهريب المخدرات، ما أدَّى إلى وفاة 3 أفراد من عناصر التأمين الإسرائيلية وإصابة اثنين آخرين، بالإضافة إلى وفاة المجند المصري أثناء تبادل إطلاق النيران».

وقالت مصادر إسرائيلية إنَّ الاعتقاد الأولي هو أنَّ الشرطي المصري استغل حادثة تهريب المخدرات وتسلل إلى المنطقة من إحدى الثغرات، وأطلق النار وقتل مجنداً ومجندة ثم واصل هجومه.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن بداية الأمر أنه قتل شخصاً مسلّحاً نجح باجتياز الحدود، بعد تبادل لإطلاق النار، من دون أن يعطي تفاصيل. ثم بدأت وسائل إعلام إسرائيلية بتناقل كثير من الروايات حول عمليات تهريب، ومحاولة خطف جنود وإطلاق نار من قبل فلسطينيين، ثم داخل سيناء، ثم من قبل متسلل مصري.

ولوقف اللغط، أصدر الجيش الإسرائيلي بياناً قال فيه إنَّ الحادث تحت الرقابة العسكرية، وإنه يجري التحقق منه. وبعد ساعات، أعلن عن كل التفاصيل.

وجاءت العملية في وقت لم تكن فيه لدى الجيش الإسرائيلي أي تحذيرات مسبقة.

وبعد تقييم أجراه وزير الدفاع يوآف غالانت، تقرَّر إبقاء الجيش بالمنطقة في حالة تأهب.
(تفاصيل ص 4)

أعلن عن مشروع دستور «مدني» ودعا المعارضة إلى الاستفادة من أخطائها

إردوغان يدشّن ولايته الثالثة برؤية «قرن تركيا»

إردوغان لدى إلقائه كلمة في حفل تنصيبه بالقصر الرئاسي في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حدّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ملامحَ ولايته الرئاسية الثالثة، بتأكيد التزامه تنفيذَ رؤية «قرن تركيا». ودشّن إردوغان ولايته بأداء اليمين الدستورية، في مراسم شهدت حضوراً دولياً وامتزج فيها الطابع الحداثي مع ملامح العهد العثماني، التي بدت في موكب الخيول وفرقة «المهتار» والحرس داخل القصر الرئاسي.

وأقام إردوغان، في القصر الرئاسي في بيشتبه بأنقرة، حفل استقبال للضيوف المشاركين من أنحاء العالم، حضره 78 من القادة والوزراء والمسؤولين الدوليين، بينهم 21 رئيس دولة، و13 رئيس وزراء، إلى جانب وزراء ورؤساء منظمات دولية. ونيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، شارك وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله في حفل تنصيب الرئيس التركي. ونقل وزير الخارجية السعودي تهنئة وتحيات خادم الحرمين الشريفين والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للرئيس التركي، وتمنياتهما لحكومة تركيا وشعبها بالمزيد من التقدم والازدهار.

وفي خطاب تنصيبه، تعهَّد إردوغان بتنفيذ رؤية «قرن تركيا»، مع وضع دستور مدني ديمقراطي يخلصها ممَّا وصفه بـ«عهد الوصاية والانقلابات والقومية الإلزامية». وسبق أن أعلن إردوغان في أوائل عام 2022 عن البدء في العمل على مشروع دستور مدني يحل محل دستور عام 1982 المعمول به، الذي وُضع في أعقاب انقلاب عسكري شهدته البلاد.

وبعد أدائه اليمين الدستورية في البرلمان وزيارته ضريح مؤسس الجمهورية التركية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، ظهر إردوغان في حفل بقصر بيشتبه الرئاسي في العاصمة أمام نحو 4 آلاف من الحضور. وأكَّد، في حفل تنصيبه، العمل على تحقيق نهضة تنقل تركيا لمصاف القوى العالمية. وهاجم المعارضة، داعياً إياها إلى الاستفادة من «أخطائها المتكررة»، والابتعاد عن «الحسابات الصغيرة» التي كرّست ضعفها، كما قال.

وقال إردوغان إنَّه «بانتهاء الانتخابات، بدأ قرن تركيا، وفُتحت أبواب نهوض بلادنا». وأضاف: «سنحتضن 85 مليون مواطن في ولاياتنا الـ81 من دون تمييز بسبب آرائهم السياسية أو عرقياتهم أو طوائفهم، وبلا انتقام أو تصفية حسابات».

ولمَّح الرئيس التركي إلى استمرار برنامجه الاقتصادي غير التقليدي الذي تسبب في مشكلات اقتصادية وأزمات على مدى 5 سنوات، قائلاً: «سنواصل تنمية البلاد عبر الاستثمار والتوظيف والإنتاج»، وقال إنَّ حكومته الجديدة ستعقد أول اجتماع لها الثلاثاء.
(تفاصيل ص 11)

دفن جثث مجهولة وسط احتدام الحرب في ذكرى فض الاعتصام

أميركا تؤكد دعمها «الحكم المدني» في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين
واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكَّدت الولايات المتحدة أنَّها ستواصل دعم مطلب الشعب السوداني بوجود حكومة مدنية واستئناف التحوّل الديمقراطي، مضيفة أنَّ الاقتتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» يهدد بنشوب صراع طويل الأمد ومعاناة واسعة النطاق.

وشدَّد بيان للسفارة الأميركية في الخرطوم، أمس، على أنَّ واشنطن ستواصل «تحميل الأطراف المتحاربة في السودان المسؤولية عن العنف وتجاهل إرادة الشعب السوداني». وأضاف البيان أن استمرار الصراع يعرقل إيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين من المدنيين ويدمر البنية التحتية.

في غضون ذلك، اندلعت اشتباكات عنيفة في العاصمة السودانية، أمس، في الذكرى الرابعة لفض اعتصام القيادة العامة للجيش في 3 يونيو (حزيران) 2019، الذي راح ضحيته مئات القتلى وآلاف الجرحى والمختفين.

كما أنه اليوم الثاني على التوالي للاشتباكات بالأسلحة الثقيلة بعد انهيار اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقعه الطرفان المتحاربان في مدينة جدة الأسبوع الماضي، بوساطة سعودية - أميركية، وذلك وسط تدهور للوضع الإنساني وتزايد أعداد النازحين.

وتجدَّدت الاشتباكات في منطقة أم درمان القديمة وجنوب الخرطوم؛ حيث سُمعت انفجارات عنيفة في ظل استخدام المدفعية وتحليق الطائرات الحربية وتبادل كثيف لإطلاق النار بين الطرفين مع بداية الأسبوع الثامن للحرب. وشملت منطقة الاشتباك مجموعة من المواقع الاستراتيجية بما فيها الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون، ومباني رئاسة شرطة محافظة الخرطوم، وهي منطقة متاخمة لعدد من المستشفيات والأحياء الحيوية المكتظة بالسكان.

وأفاد سكان في الخرطوم بتسجيل قصف بالطيران الحربي العائد للجيش على مناطق في جنوب الخرطوم، ردّت عليه نيران المضادات الأرضية من مناطق تسيطر عليها قوات «الدعم السريع». من جانبه، أعلن الهلال الأحمر السوداني دفن 180 مجهول الهوية، بعد أن تكدست الجثامين في الشوارع في ظل عدم تمكن الأهالي من الخروج لدفنها. (تفاصيل ص 5)

تسوية شاملة لأبناء محافظة درعا بتوجيهات من الرئيس السوري « 7

جيل بايدن تزور الجامع الأزهر والأهرامات « 8



أوكرانيا مستعدة لـ«الهجوم المضاد» وتخشى «التفوّق» الجوي الروسي « 10



أميركا تتفادى «انهياراً اقتصادياً» « 15



سيتي يفوز بكأس إنجلترا ويقترب من حلم «الثلاثية» « 20

صدمة في الهند بعد فاجعة القطارات

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قُتل ما لا يقل عن 288 شخصاً، وأُصيب مئات آخرون، في فاجعة تصادم 3 قطارات في ولاية أوديشا شرق الهند.

وبدأت الكارثة عندما انحرف قطار سريع متجه شمالاً من بنغالورو إلى كولكاتا، وسقط على السكة المحاذية المخصصة للرحلات جنوباً. وبعد دقائق، اصطدم القطار «كورومندال إكسبرس» المتجه من كولكاتا إلى تشيناي بحطام القطار الآخر، وارتطم عدد من عرباته بقطار بضائع كان مركوناً في الجوار، بحسب ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتفقد رئيس الوزراء ناريندرا مودي موقع الكارثة، وعاد الجرحى الذين يُعالجون في المستشفى. وقال إنَّ «أي شخص مسؤول» عن حادث التصادم سيُحاسب. وصرَّح لمحطة «دوردارشان» الحكومية: «أصلِّي لتجاوز هذه اللحظة الحزينة في أسرع وقت ممكن».

واستنفرت السلطات لإغاثة المصابين. ونشرت طواقم إنقاذ من القوة الوطنية للاستجابة للكوارث وسلاح الجو، بينما أعلنت وزارة السكك الحديدية فتح تحقيق. وقالت السلطات إنَّ كل مستشفى بين موقع الكارثة وعاصمة الولاية الواقعة على بُعد 200 كيلومتر يستقبل ضحايا، مع تعبئة 200 سيارة إسعاف وحافلات لنقلهم. وقال مدير جهاز الإطفاء في أوديشا، سودانشو سرانجي، إن حصيلة الضحايا تبلغ 288 قتيلاً، متوقعاً وصولها إلى 380 ضحية. (تفاصيل ص 11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تعزي أمير الكويت ورئيسة الهند

جدة: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي ببرقيتي عزاء ومواساة للشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت في وفاة الشيخ محمد صباح محمد صباح السلمان الصباح «رحمه الله».

وقال الملك سلمان في البرقية: «علمنا بنبأ وفاة الشيخ محمد صباح محمد صباح السلمان الصباح - رحمه الله - وإننا إذ نبعث لسموكم ولأسرة الفقيد بالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون».

فيما قال ولي العهد السعودي في برقيته لأمير الكويت: «تلقيت نبأ وفاة الشيخ محمد صباح محمد صباح السلمان الصباح - رحمه الله - وأبعث لسموكم ولأسرة الفقيد أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

كما بعث الأمير محمد بن سلمان ببرقية عزاء ومواساة مماثلة للشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي العهد في دولة الكويت، ضمنها أحر التعازي وأصدق المواساة لولي العهد الكويتي ولأسرة الفقيد، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته.

وعلى صعيد آخر، بعث خادم الحرمين الشريفين وولي عهده ببرقيتي عزاء ومواساة للرئيسة الهندية دروبادي مورمو في ضحايا تصادم عدة قطارات في ولاية أوديشا شرق الهند.

وقال الملك سلمان في البرقية: «علمنا بنبأ حادث تصادم عدة قطارات في ولاية أوديشا شرق جمهورية الهند، وما نتج عن ذلك من وفيات وإصابات، وإننا إذ نشارك فخامتكم ألم هذا المصاب، لنبعث لكم ولأسر المتوفين ولشعبكم الصديق أحر التعازي وصادق المواساة، متمنين للمصابين الشفاء العاجل وألا تروا أي مكروه».

فيما أعرب ولي العهد السعودي في البرقية عن أحر التعازي وصادق المواساة للرئيسة الهندية ولأسرة المتوفين وللشعب الهندي، متمنياً للمصابين الشفاء العاجل.





تمثل نحو 52 % من القوة الناخبة وأقل من 7 % من المرشحين

من يستفيد من صوت المرأة في الانتخابات الكويتية؟

الكويت: ميرزا الخويلدي

تلعب المرأة الكويتية دوراً حاسماً في انتخابات مجلس الأمة (البرلمان) التي تقام الثلاثاء المقبل 6 يونيو (حزيران)، حيث تبلغ نسبة النساء نحو 52 في المائة من عدد القوى الناخبة بالكويت.

لكن من غير المتيقن أن يصبّ الصوت النسائي لصالح دعم المرشحات من النساء حصراً، حيث يتشتت هذا الصوت بين المرشحين، وسط عمليات جذب محمومة يخوضها المرشحون من الرجال والنساء للاستفادة من الصوت النسائي.

وعادة ما تخضع الكثير من النساء لتأثير الرجال في عمليات التصويت. في بلد تغلب عليه العادات القبلية، كما يؤثر الجانب الديني أيضاً.

وبعد مضي نحو 17 عاماً من خوض المرأة الانتخابات النيابية لأول مرّة بعد إقرار الحقوق السياسية، فإن مشوار المرأة السياسي ما زال محفوفاً بالمخاطر.

ووفق الإدارة المركزية للإحصاء في الكويت، فإن عدد سكان البلاد مطلع عام 2020 بلغ نحو 4,46 مليون نسمة، مثلّت النساء نحو 51 بالمائة من عدد المواطنين الكويتيين البالغ 1,365 مليون نسمة.

ويبلغ عدد الذين يحقّ لهم التصويت في الانتخابات المقبلة 793646 ناخباً وناخبة، يبلغ عدد الرجال من بينهم 386751، بينما يبلغ عدد النساء 406895، وهو ما يظهر النمو المتزايد لحجم الصوت النسائي في الكويت.

ورغم القوة الانتخابية الكبيرة التي تمثلها المرأة في الكويت، فإن مشاركة المرأة في العمل السياسي ظلّت متعثرة، وحالياً تخوض 15 مرشحة من بين 207 من مجموع المرشحين الانتخابات البرلمانية لمجلس أمة 2023، وكان عدد النساء المترشحات في الانتخابات السابقة في 2022، 27 مرشحة من بين 376 مرشحاً.

ولا يقتصر ضعف المشاركة على المرشحات، فعادة ما تصبّ أصوات النساء الناخبات لصالح المرشحين الذكور، في بلد تغلب عليه العادات القبلية والدينية.

وبعد أن شاركت المرأة بكثافة في الانتخابات السابقة (مجلس 2022) مدعومة بقوانين تحد من نفوذ القوى القبلية المهيمنة، وتمنع تأثير المال السياسي، واعتماد تسجيل الناخبين بناءً على البطاقة المدنية، وهو ما يمنع فعلاً من عمليات شراء ونقل الأصوات؛ فقد جاءت النتائج دون مستوى التوقعات.

حيث لم تحقق سوى سيدتين النجاحَ المطلوب للوصول إلى القبة البرلمانية هما: عالية الخالد (الدائرة الثانية) والوزيرة السابقة جنان بوشهري (الدائرة الثالثة)، من بين 27 مرشحة.

مشوار صعب

على مدى 17 عاماً، لم تتمكن المرأة من تثبيت وجودها في الحياة البرلمانية، حيث شاركت المرأة الكويتية لأول مرة في انتخابات مجلس الأمة التي أجريت في 30 يونيو 2006. وفي عام 2009، أسفرت الانتخابات عن فوز 4 مرشّحات في انتخابات مجلس الأمة، لكن حظوظ المرأة تراجعت بعد ذلك، ففي انتخابات عام 2013 لم تُنتخب أي امرأة لعضوية البرلمان، واستقالت آخر امرأة منتخبة في شهر مايو (أيار) من عام 2014. وفي مجلس 2016 حصلت امرأة واحدة فقط هي صفاء الهاشم على مقعد في البرلمان. لكن المرأة مُنِيت بخسارة جديدة في انتخابات مجلس الأمة 2020 التي شهدت إقبالاً كبيراً في المشاركة النسائية من حيث عدد المرشحات والناخبات.

تخوض حالياً 15 مرشحة من بين 207 من مجموع المرشحين الانتخابات البرلمانية لمجلس أمة 2023

تجمع نسائي كويتي أمام البرلمان للمطالبة بحقوق المرأة السياسية (كونا)

نماذج ناجحة

الأكاديمي الكويتي الدكتور عبد الله سهر، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الكويت، قال لـ«الشرق الأوسط»: «المرأة الكويتية أخذت حقها السياسي المسلوب، منذ مدة طويلة، لكنها - للأسف - لم تحقق وصولاً يليق بمكانتها في مجلس الأمة لاعتبارات كثيرة».

يعدد الأكاديمي الكويتي تلك الأسباب ذاكراً من بينها: «تفوق الرجال في عملية التواصل الاجتماعي، كما لا يمكن إهمال الجوانب التقليدية التي تتصل بالمجتمع، إلا أن المرأة وصلت في أحد المجالس إلى أن تشغل 4 مقاعد في مجلس الأمة، بعد ذلك خلا مجلس الأمة من النواب الإناث».

يتحدث الدكتور عبد الله سهر، عن أداء المرأة في المجالس البرلمانية التي شاركت فيها، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «كانت هناك انتكاسة في التوقعات بشأن الدور الذي يمكن للمرأة أن تلعبه في مجلس الأمة، ولعل هناك جانباً تقليدياً، وجانباً دينياً أثاره البعض (ممن لديه بعض الأفكار المحافظة)، وهي أفكار لا تنسجم مع الدستور الكويتي الذي يساوي بين المرأة والرجل في الحقوق السياسية».

وبرأي الدكتور سهر، فإنه «في التقييم العام فإن تجربة المرأة تجربة جيدة، نذكر من بين النماذج الناجحة تجربة الدكتورة معصومة المبارك، وهي تجربة رائدة، خصوصاً حين كانت أول وزيرة في الحكومة الكويتية، وكذلك عضواً فاعلاً في مجلس الأمة، فعندما كانت وزيرة استطاعت أن تكون على مستوى المسؤولية السياسية، وكذلك الحال حين كانت عضو البرلمان؛ فقد كان طرحها راقياً جداً».

قضايا المرأة: مواقف

قبل أقلّ من أسبوع من يوم الانتخاب، قالت مرشحة الدائرة الثالثة، الوزيرة والنائبة السابقة جنان بوشهري، إن الدستور الكويتي انتصر لحقوق المرأة، وإنها شريك أساسي وفاعل على صعيد الدولة والمجتمع.

وخلال ندوة لتنمية الثقافة السياسية شاركت فيها بوشهري إلى جانب 8 مرشحات لانتخابات مجلس الأمة، أكدت النائبة السابقة «إعادة النظر في النظام الانتخابي، وإقرار قانون المفوضية العليا للانتخابات»، وتعهدت بأن تكون هذه القضية «ضمن أولويات الإصلاح السياسي في المرحلة المقبلة».

كما أكدت بوشهري أهمية الاستقرار السياسي لتحقيق الإصلاح. وقالت: «لن نستطيع دون الاستقرار السياسي التحرك لمعالجة أي ملف». وأضافت: «يتطلب ذلك إصلاحات سياسية يأتي على رأسها قانون الانتخاب الذي عزز العمل الفردي داخل مجلس الأمة، وأحد أسباب تردي العمل السياسي».

ولم يغب ملف قضية المرأة في الكويت، فقالت بوشهري خلال الندوة إن «ملف قضايا المرأة من الملفات المهمة، وقد بدأت أولى خطواته في المجلس المبطل بمشاركة أصحاب العلاقة وهم أبناء الكويتيات، حيث تقدمت بقانون الحقوق المدنية لأبناء الكويتيات».

النائبة السابقة، ومرشحة الدائرة الثانية عالية الخالد، قالت في ندوة مشتركة إن «المرأة الكويتية عنصر أساسي في معادلات التنمية والبناء وازدهار المجتمع، فالكويت بناها الرجل وبجانبه المرأة».

كما ركـزّت الخالد في تصريحاتها الانتخابية على دعم القطاع الاقتصادي خصوصاً المشروعات الصغيرة والمتوسطة بوصفها المحرك الرئيسي للاقتصاد، وأهم آليات دعم الإنتاج.

من بين المرشحات نور المطيري (الدائرة الرابعة)، أكدت تبني ملف «تمكين وقيادة المرأة والتنمية»، مؤكدة أن الدافع الرئيسي لمشاركتها إيمانها بدور المرأة وأهمية وجودها في المجلس النيابي.

كذلك المرشحة عنود العنزي (الدائرة الأولى) التي أكدت ضرورة تحقيق «الاستقرار السياسي كركيزة للتنمية» والاهتمام بالتنمية الاجتماعية والتعليم.

المرشحة فهيمة الرشيدي (الدائرة الرابعة)، شددت على «أهمية دعم حقوق المرأة الشرعية والدستورية».

المرشحة وداد حبيب (الدائرة الثانية)، دعت إلى عدة أمور «أبرزها الهوية الوطنية وقضايا المرأة، من سكن ومعيشة وحق التملك».

وفي مشاركتها بندوة «دور المرأة في تغيير المشهد السياسي» دعت المرشحة سلوى السعيد (الدائرة الثالثة) إلى «مكافحة الاستغلال السياسي للمرأة»، وحذرت من «أن تكون المرأة أداة يستغلها السياسيون في تحقيق أهدافهم البعيدة عن قضايا المرأة والشعب».

أما المرشحة عزيزة البناي (الدائرة الأولى) فقالت في الندوة ذاتها، إن «المرأة تحارب في الترشح لأسباب غير واضحة أو مبهمة، فهي إن كانت نصف المجتمع، فإن حقوقها شبه ضائعة في الإسكان والتعليم... وغيرهما».

المرشحة عن الدائرة الثالثة غادة العتيبي، دعت للاهتمام بقضايا المرأة، وأكدت في تصريحات إعلامية على حماية المرأة من العنف الأسري، وحلّ القضايا المتعلقة بالحقوق الوظيفية والمساواة في الراتب... وغيرها.

محامون: 80 % من معتقلي السجون الحوثية خارج القانون

عدن: محمد ناصر

قدّر محامون يمنيون نسبة المحتجزين لدى الحوثيين خارج إطار القانون بـ80 في المائة من المساجين بمختلف مناطق سيطرة الميليشيات.

الاتهامات للجماعة الانقلابية، جاءت في وقت يواصل فيه محمد علي الحوثي (ابن عم زعيم الجماعة) السيطرة على السلطة القضائية وإدارتها في المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشياته.

ووفق المحامين الذين تحدثوا مع «الشرق الأوسط»، وطلبوا عدم الكشف عن هوياتهم خشية البطش بهم، فإن التقديرات لديهم تفيد بأن نحو 80 في المائة من السجناء لا يوجد بحق أي منهم أمر باستمرار حبسه إلى ما لا نهاية، وأن كل سجين منهم لم يصدر بحقه قرار من النيابة أو من المحكمة بتمديد فترة حبسه.

وأضافوا أن كثيراً من السجناء لديهم أوامر خطية من النيابة بالإفراج، إما لانتهاء فترة حبسهم احتياطياً، أو لانتهاء فترة العقوبة المحكوم بها عليهم، لكن مسؤولي السجون لا يفرجون عنهم.

عَقد من السجن

ذكر المحامون أن المستثمر رفيق الشرعبي أمضى حتى الآن 10 أعوام خلف القضبان دون قرار باستمرار حبسه منذ بداية نظر المحكمة في قضيته مع آخر ينازعه في ملكية المشروع الاستثماري، وأن القضاة يتهربون من مسؤولية حبسه خارج القانون.

وأوضح المحامون أن مشكلة هذا العدد الكبير من السجناء سببه إصدار أعضاء النيابة العامة والقضاة في تلك المناطق أوامر بسجن الأشخاص عند بداية التحقيق، ومن ثم يتركونهم دون قرار، سواء بالإفراج عنهم أو باستمرار حبسهم، حيث يصبح خروجهم مرهوناً بقدرتهم ونفوذهم على إنهاء تلك المظلومية بأنفسهم.

من جهته، أعلن المستثمر الشرعبي، في بلاغ وزّع على وسائل الإعلام، إضرابه عن الطعام حتى تحقيق مطالبه بالعدالة وفقاً للقانون والدستور، واتهم النيابة والمحكمة بالعاصمة صنعاء بمصادرة تلك الحقوق. وأكد أنه أسس المستشفى الاستشاري اليمني في عام 2009، وظل تحت التأسيس حتى الافتتاح في 2011، وأن شخصاً آخر قام بتزوير اتفاق شراكة بمساعدة أحد القضاة، وفي عام 2014 تم إيداعه السجن بناء على تلك الوثائق المزورة، في حين رفضت المحكمة الفصل في دعوى التزوير التي أقامها على غريمه، مشيراً إلى أنه لا يزال في السجن حتى اليوم، بحسب ما جاء في البلاغ.

وشكا الرجل من مصادرة كل ممتلكاته، وقال إنه لم يجد وسيلة للفت أنظار الرأي العام إلى معاناته سوى الإضراب عن الطعام، مطالباً بفتح باب المرافعة والفصل بالطلبات، وتعيين محاسب قانوني، والفصل بدعوى التزوير الفرعية، وكذلك السماح بتقديم ما بقي لديه من وثائق، والسماح له بتصوير محاضر الجلسات، مطالباً بمحاكمة علنية، ومراجعة الإجراءات كلها.



منظومة الحوثي فرضت سيطرة كاملة على القضاة (إعلام حوثي)

إخفاء محامٍ وأسرته

في سياق الانتهاكات الحوثية، ذكرت مصادر قضائية أن رئيس محكمة تخضع لسلطة الميليشيات أقدم على اعتقال المحامي عارف القدسي، وأخفى بعد ذلك أسرته، وأمر بمصادرة منزله على أثر خلاف نشب بين المحامي وقاضٍ آخر يعمل لدى المحكمة التي يرأسها، في حين أن النزاع بين المحامي والقاضي لا يزال منظوراً أمام المحكمة العليا.

وأوضح مقربون من القدسي أن أسرته تعرضت أيضاً للإخفاء منذ نهاية الأسبوع الماضي، إثر مداهمة المنزل الواقع في الحي الغربي من صنعاء من قبل قوات أمنية بموجب أمر من رئيس المحكمة.

وقال أقارب المحامي إنهم لم يتمكنوا من معرفة مكان إخفاء الأسرة، مؤكدين أن الشرطة الخاضعة للحوثيين رفضت تحرير بلاغ بالواقعة بسبب مطالبتها بحضور أحد الأقارب من الدرجة الأولى، وأشاروا إلى أن منزل المحامي تعرّض للنهب، كما تم العبث بمحتوياته.

تلفيق التهم

كان محامٍ آخر وزّع شكوى امرأة من منطقة مرانٍ في محافظة صعدة مع أولادها، تناشد فيها عبد الملك الحوثي زعيم الميليشيات الإفراج عن زوجها الموضوع في السجن منذ 3 سنوات، الذي تمت محاكمته بتهم مفبركة دبرها جهازا الأمن والمخابرات.

وأكد المحامي أن رئيس المحكمة المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة منع أي محامٍ من الدفاع عنه، وبحسب ما يقوله المحامي وأسرة الرجل فإنه تعرض للتعذيب والتنكيل، في حين أنه يعول أسرة مكونة من زوجة و11 ولداً.

ويسيطر القيادي محمد الحوثي على جهاز القضاء في مناطق سيطرة الميليشيات بعد أن استحدث لنفسه ما سمّاها «المنظومة العدلية»، التي لا يوجد لها سند في القانون أو الدستور، ومن خلالها قام بإزاحة المئات من محرري العقود القانونية، وفرض مراقبة ميدانية على القضاة، ومحاسبة العاملين في المحاكم.

مصادر تتحدث عن «دور محوري» للمالكي

تشريع الموازنة «بات وشيكاً» بعد تسوية المطالب الكردية

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية عراقية أن أسئلة فنية وأخرى سياسية وجهها رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، للإطار التنسيقي بشأن الموازنة، هي من عطلت تشريعها، وأشعلت خلافاً مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، فيما من المرجح أن يسرع «اتفاق سياسي سري» تشريع القانون، هذا الأسبوع.

وأجرت اللجنة المالية في البرلمان، نهاية الشهر الماضي، مفاجأة على مشروع الموازنة ركزت على 3 بنود تتعلق بحصة إقليم كردستان وآلية تصدير النفط من أراضيه.

وكان البرلمان يستعد لعقد جلسة التصويت على الموازنة، السبت الماضي، وفقاً لرئيسه محمد الحلبوسي، لكن تعديلات اللجنة المالية قلبت الموازين، وأعادت مشروع القانون إلى طاولة المفاوضات السياسية.

وقالت المصادر إن رئيس الوزراء الأسبق اعترض على آليات صرف الأموال لإقليم كردستان، وقدم ملاحظات عن «ألغام» في بنود الموازنة قد تسمح بتغيير معادلة القوة داخل تحالف إدارة الدولة، الذي يضم إلى جانب الإطار التنسيقي، قوى سنية وكردية.

لكن أكبر مخاوف المالكي من الموازنة كانت تتعلق بالفرص التي تمنحها لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، مقارنة بحلفائه الشيعة الذين يوفرون له الغطاء السياسي. ووفق المصادر، فإن المالكي كان يخشى من أن تتحول الموازنة إلى أداة فعالة بيد السوداني وحكومته، قبل شهور من الانتخابات المحلية، بينما ينشغل مطبخ الإطار التنسيقي بكيفية استثمار تلك الموارد الكبيرة في الاقتراع المقبل.

وثمة جموح سياسي لدى أقطاب الإطار التنسيقي في استثمار ما بات يعرف بـ«الفترة الذهبية»، ليس لترسيخ نفوذ قوتهم، بل للسيطرة على المناطق الشيعية، بطريقة تضيق الخناق على التيار الصدري، تحسباً لعودته إلى المشهد السياسي في أي لحظة.

وقال قيادي في الإطار التنسيقي، على اطلاع بالتحضيرات الانتخابية، إن الحسابات السياسية قائمة الآن على الاستحواذ المطلق، وليس حماية المكاسب التي تحققت بعد انسحاب الصدر، لكن هذه الطموحات أذكت القلق والمخاوف بين قادة الإطار، وكان هذا واضحاً في الخلافات على بنود الصرف في الموازنة الاتحادية.

وتؤكد المصادر أن إثارة الجدل حول حصة إقليم كردستان، وآلية تصدير النفط، غيرت من قواعد اللعبة، من اتفاق بين حكومتي بغداد وأربيل، إلى تفاهم بضمانات واضحة بين «الحزب الديمقراطي الكردستاني» ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي.

ورغم أن أحزاباً كردية رفضت التلاعب ببنود الموازنة الخاصة بحصة الإقليم، لكن الخلاف عليها سينتهي بإجراء تعديلات طفيفة لا تغضب قادة الإطار التنسيقي.

وقالت المصادر، إن مطالبات الكرد بإعادة الصيغة القديمة من الموازنة قبل تعديلها الأخير ستجري تسويتها باتفاق خارج نص مشروع القانون، وفقاً لاتفاق سياسي سري، ضمنه الإطار التنسيقي.

ويتوقع قيادي في تحالف إدارة الدولة أن يحسم التصويت على الموازنة العامة للبلاد، هذا الأسبوع، بعدما اقتنعت الفعاليات السياسية بأن التسوية السرية، هي الحل المتاح الآن الذي يمكن أن يقدمه الإطار لشركائه في الحكومة.

مذكرة قبض أبو ريشة تزيد من حدة الاستقطاب في المشهد السني العراقي

بغداد: حمزة مصطفى

بعد فترة قصيرة من عودة السياسي العراقي البارز رافع العيساوي، نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الأسبق، إلى محافظة الأنبار، بدأت مؤشرات التصعيد في المشهد السني بدءاً من الأنبار إلى باقي المحافظات الغربية من العراق ذات الغالبية السنية.

وبدأت الخلافات السنية على منصب رئيس البرلمان الذي حصل عليه الزعيم السني الشاب محمد الحلبوسي بعد انتخابات عام 2018، بعد تقدمه بأغلبية ساحقة على منافسيه السنة. وخلال انتخابات عام 2021 أعيد انتخابه لولاية ثانية لمجلس النواب بعد تحقيق تحالف سياسي كبير هو «تحالف السيادة» بالشراكة مع السياسي ورجل الأعمال خميس الخنجر زعيم «تحالف العزم».

لكنه بعد تشكيل الحكومة الحالية أواخر عام 2022، ظهرت بوادر خلاف داخل البيت السني، بعد خلافات داخل «تحالف العزم»، إثر انسحاب بعض أطرافه ليشكلوا تحالفاً سياسياً موازياً له اسمه «عزم» بزعامة السياسي والنائب ورجل الأعمال مثنى السامرائي.

وفي الوقت الذي بقي التنافس وحتى الصراع داخل بعض المحافظات السنية الغربية محدوداً الى حد كبير بين زعاماته، لكنه انفتح على كل الاحتمالات في محافظة الأنبار التي بدت وكأنها عاصمة صناعة القرار السني. فرئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وهو زعيم حزب «تقدم»، الذي حصل على أغلبية أصوات البرلمان من داخل الوسط السني، هو من محافظة الأنبار.

وبينما بدا تحالفه مع الخنجر الذي ينتمي إلى محافظة الأنبار ذاتها بوصفه مصدر قوة لكليهما، لكن الأمور بدأت تأخذ مساراً آخر بعدما أعلن قبل أقل من شهر عن تحالف باسم «السيادة» دون أن يضم الحلبوسي بين صفوفه.

ليس هذا فقط، فإن أبرز الزعامات السنية التي كانت خارج العراق وأثارت طوال السنوات الماضية جدلاً واسعاً، هي من محافظة الأنبار مثل الشيخ علي حاتم السليمان والسياسي السني رافع العيساوي.

وكلا الرجلين اللذين كانا مطلوبين للقضاء حالهم في ذلك حال خميس الخنجر قبيل عودته أواخر عام 2018 والانتهاء من قضاياه داخل المحاكم، ومن ثم مشاركته في الانتخابات، عادا العام الماضي بالنسبة لعلي السليمان وقبل نحو شهرين للعيساوي.

ومع أن علي الحاتم السليمان، وبعد سلسلة تصريحات نارية ضد عدد من خصومه السابقين في الأنبار من بينهم الحلبوسي نفسه وزعيم «صحوة الأنبار» أحمد أبو ريشة، فإنه يلتزم الصمت منذ فترة بعد أن أجرى مصالحة مع كل من الحلبوسي وأبي ريشة.

أما رافع العيساوي، الذي اتهم بالإرهاب على عهد رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، فقد عاد مؤخراً وسط مؤشرات على أنه سيقود الحراك السياسي في محافظة الأنبار في المستقبل مدفوعاً من قبل قوى سياسية عراقية، بعضها شيعية، حاله في ذلك حال من بات اليوم أبرز معارضي الحلبوسي في الأنبار، وهو سطام أبو ريشة.

مؤشرات التصعيد في المشهد السني بدأت من الأنبار إلى باقي المحافظات الغربية من العراق

وأبو ريشة هو نجل مؤسس «صحوات العراق» عبد الستار أبو ريشة، الذي تمكن من طرد تنظيم «القاعدة» من محافظة الأنبار عام 2007، لكن التنظيم تمكن من اغتياله ليحتل مكانه شقيقه أحمد أبو ريشة. وأبو ريشة الأخ لا يزال حليفاً قوياً للحلبوسي رغم وقوف ابن أخيه سطام ضد الحلبوسي تماماً.

وبالرغم من اتهام سطام أبو ريشة بأنه مدفوع ضد الحلبوسي من قبل بعض الفصائل الشيعية المسلحة، التي بات لها نفوذ واضح في كبرى المحافظات السنية، ما يهدد سلطة الحلبوسي إلى حد إمكانية إقالته من منصبه مثلما تخطط بعض الأطراف، لكن المفاجأة جاءت حين صدرت مؤخراً مذكرة قبض بحق أبي ريشة.

وبموازاة تحركات أبو ريشة قبيل صدور مذكرة القبض عليه بتهمة الإرهاب يحاول تحالف الأنبار الموحد استغلال هذه الخلافات لصالحه بهدف الإطاحة بالحلبوسي.

وشملت مذكرة القبض الصادرة بحق سطام أبو ريشة بتهمة الإرهاب عدداً آخر من أبناء عائلته. وهو الأمر الذي يمكن أن يشعل فتيل ليس أزمة سياسية فحسب، بل أزمة مجتمعية داخل المحافظة، وهو ما يمكن أن تستغله الكثير من الجماعات والجهات من خارج المحافظة بهدف تصفية الحسابات مع أطراف من داخل البيت السني تمهيداً للمزيد من محاولات إضعافه.

وفي هذا السياق يرى أستاذ الإعلام الدولي في الجامعة العراقية الدكتور فاضل البدراني، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأنبار لأنها قوى جغرافية وسياسية نوعية مؤثرة على صعيد البلاد، فإن أي خلافات داخلية فيها تنعكس سلباً على الجميع».



الحلبوسي مع شيوخ العموم لعشائر محافظة الأنبار الشهر الماضي (البرلمان العراقي)

السوداني يوجه بإنشاء خط إنتاجي لعجلة «همر» العسكرية

بغداد: فاضل النشمي

أطلق رئيس الوزراء العراقي والقائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، السبت، حملة «قادة النصر السادسة» لتصليح وإدامة المركبات المدرعة والعجلات والآليات التابعة لتشكيلات الوزارة.

وذكر بيان، صادر عن مكتب السوداني، أن القائد العام للقوات المسلحة «وجه بإكمال متطلبات إنشاء خط إنتاجي للعجلة (همر)». وهي العجلة العسكرية الأميركية التي دخلت الخدمة في الجيش والقوات الأمنية العراقية بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، وتحولت عملية تجهيز القوات العراقية بالآليات والمعدات العسكرية الأميركية بعد هذا التاريخ، بعد أن كان العراق يعتمد على المعدات والآليات الروسية وغيرها من دول أوروبا الشرقية في تجهيز قواته العسكرية.

وأضاف البيان أن «السوداني اطّلع على المعرض الذي ضم نماذج من الآليات والمعدات والمركبات التي شملتها حملة التصليح، وتابع الطاقة الإنتاجية السنوية للمعامل، كما أجرى جولة على القطعات العسكرية المتنوعة بأصنافها؛ لمتابعة مستوى الجهوزية والإدامة والاستعداد للتشكيلات العسكرية».ونقل البيان عن السوداني تأكيده «أهمية استدامة العمل والجهود المتميزة في معامل التصليح، وتوفير المتطلبات التي تسهم في رفع قدراتها الإنتاجية».

ووجّه السوداني «بإكمال متطلبات إنشاء خط إنتاجي للعجلة (همر)، وحسب النموذج الذي تم تصنيعه، كما أمر بتجهيز النموذج فوراً للقطعات العسكرية للوقوف على سلبياته وإيجابياته، وتدارك الأخطاء بعد الممارسة أثناء حملة التصنيع».

وتشتمل الحملة على تصليح وإدامة أعداد كبيرة من الدبابات والمدرعات والعجلات والدراجات الرباعية والمركبات المسلحة والتخصّصية والخدمية والفنية.

من جهة أخرى، أعلنت خلية الإعلام الأمني، السبت، مقتل 10 إرهابيين في 3 عمليات شارك بها «صقور الجو» وجهاز مكافحة الإرهاب، خلال الـ24 ساعة الماضية في محافظة ديالى شرق البلاد.

وقالت الخلية في بيان: «واصلت قوات الأمن بمختلف صنوفها بإدامة الضغط على العناصر الإرهابية وفق خطة محكمة كبدتهم خسائر بالأرواح ودمرت أوكارهم».وأضافت أن «أفراد صقور الجو وجهوا ضربة جوية موفقة أمس (الجمعة)، في سلسلة جبال حمرين، أسفرت عن مقتل 4 إرهابيين، كما تمكن جهاز مكافحة الإرهاب من قتل 3 إرهابيين، بينما نجح سلاح الجو العراقي في توجيه ضربة جوية أخرى مكملة لجهود يوم أمس في قاطع ديالى - جبال حمرين، أسفرت عن تدمير عدد من الأوكار وقتل 3 إرهابيين».

وغالباً ما تشير المعلومات العسكرية إلى وجود بعض عناصر «داعش» في المناطق الوعرة، وسلسلة جبال حمرين في محافظة ديالى، وتوجد أيضاً في مناطق الأحراش والوديان الرابطة بين محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين، ويستغل عناصر التنظيم بين فترة وأخرى بعض الثغرات الأمنية لشن هجماته على بعض النقاط العسكرية والسكان المدنيين.

برلماني إيراني: «بعض الخلافات» يجب ألا تمنع المسارات الدبلوماسية مع السعودية

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

قال عضو لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي في البرلمان الإيراني النائب عباس غلرو، إن «بعض الخلافات» بين السعودية وإيران حول القضايا الإقليمية، يجب ألا تمنع المسارات الدبلوماسية بين البلدين، مشدداً على أهمية علاقات الجانبين في خفض التوتر الإقليمي.

وقال غلرو الذي يترأس لجنة فرعية معنية بالسياسة الخارجية، في لجنة الأمن القومي إن «مفتاح حل المشكلات الإقليمية، هو العلاقات المتشابكة بين إيران والسعودية، التي جرى حلها بدراية الحكومة». وصرح النائب: «لا تزال الخلافات بين إيران والسعودية في بعض القضايا الإقليمية قائمة، لكن وجود الخلافات يجب ألا يؤدي إلى إغلاق المسارات الدبلوماسية بين البلدين»، مشيراً إلى أهمية التعاون بين إيران والسعودية «في خفض التوترات في العالم الإسلامي، ومنع استغلالها من الأجانب، وتنمية وتقدم الدول الإسلامية في مختلف المجالات...». وجاءت تصريحات غلرو غداة لقاء فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان على هامش الاجتماع الوزاري لمجموعة «بريكس» في كيب تاون بجنوب أفريقيا. وهو ثاني لقاء بين الوزيرين منذ اتفاق السعودية وإيران في مارس (آذار) الماضي على استئناف العلاقات الدبلوماسية.

وكشف غلرو عن لقاء جمعه مؤخراً برئيس مكتب رعاية المصالح المصرية في طهران. وقال: «لقد حاولنا في لجنة العلاقات الخارجية إجراء مشاورات برلمانية مع الدول التي توجد علاقات دبلوماسية معها بمستوى منخفض، وفي هذا الصدد، التقيت الأسبوع الماضي سفيري مصر والأردن، ووجهت دعوة للمجموعتين البرلمانيتين في هذين البلدين لزيارة طهران، ونأمل أن تنجز هذه الزيارات في أقرب وقت ممكن»، وفق ما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» السبت.

وأشار غلرو إلى بعض الأنباء التي تتحدث عن إمكانية إحياء العلاقات بين إيران ومصر، وقال: «على الرغم من تحديد علاقتنا مع مصر على مستوى رعاية المصالح، فقد جرى للجانبين تقديم ممثلين دبلوماسيين على مستوى سفراء، ولدينا علاقات خارجية مباشرة مع مصر».

وقال إن «تطوير العلاقات مع الجيران هو أحد بنود الأجندة الرئيسية للحكومة الإيرانية في مجال السياسة الخارجية، وقد اتبعت هذه السياسة بشكل صحيح من قبل وزارة الخارجية على مدى العامين الماضيين، والبرلمان خصوصاً لجنة الأمن القومي والخارجية، راضون نسبياً عن هذه العملية».

كما تحدث غلرو عن آثار استئناف العلاقات بين إيران ومصر، وقال: «بطبيعة الحال، ستكون هذه القضية مؤثرة في مختلف المجالات، لا سيما مجالات الأمن والاقتصاد، التي يمكن أن تكون الأساس الرئيسي للعلاقات بين البلدين، بحيث ستتراجع في المجال الأمني التوترات الإقليمية، وفي المجال الاقتصادي ستزدهر السياحة والنفط والغاز والزراعة والبتروكيماويات».

«فايننشال تايمز»: مباحثات مباشرة بين روبرت مالي وسفير إيران لدى الأمم المتحدة

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» نقلاً عن مصادر دبلوماسية بأن السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة سعيد إيرواني أجرى لقاءات عدة مع المبعوث الأميركي الخاص بإيران روبرت مالي، في الآونة الأخيرة، في وقت تقول الإدارة الأميركية إن الاتفاق النووي لعام 2015 «ليس مدرجاً على قائمة الأعمال».

وقال شخص مقرب من الإدارة الأميركية للصحيفة إن المحادثات تركزت بالمقام الأول على إمكانية إبرام صفقة تبادل للسجناء بين طهران وواشنطن التي تحاول إعادة ثلاثة من مواطنيها المحتجزين في إيران.

ومنذ تعثر المفاوضات في مارس (آذار) الماضي، أصر مسؤولون إيرانيون على صفقة جاهزة مع الجانب الأميركي لتبادل السجناء، وحمّلوا الطرف الأميركي مسؤولية تعطله.

وخلال الأيام الأخيرة، أبرمت طهران صفقة كبيرة مع بلجيكا، بوساطة عمانية، أطلقت بروكسل بموجبها الدبلوماسي أسد الله أسدي المدان بتهم إرهابية، مقابل عامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل، وشملت نمساويين ودنماركياً، وصلوا فجر السبت إلى بروكسل.

ومن شأن هذه الصفقة أن تزيد الضغط على إدارة بايدن لإعادة السجناء الأميركيين.

وقالت مصادر «فايننشال تايمز» إن الخيارات المحتملة تشمل شكلاً من أشكال الاتفاق المؤقت، أو تحرك عدم التصعيد من كلا الجانبين، الذي بموجبه تُخفض إيران مستويات التخصيب لديها في مقابل تخفيف بعض العقوبات.

وهذه ليست المرة الأولى التي تكشف مصادر عن اتصال مباشر بين البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة في نيويورك والمسؤول الأميركي المعني بالملف الإيراني، ففي يناير (كانون الثاني) الماضي، نفت البعثة الإيرانية تقريراً نشرته قناة «إيران إنترناشيونال».

خطة دبلوماسية

بحسب «فايننشال تايمز»، استأنفت القوى الغربية (الأميركية والأوروبية) المناقشات حول «كيفية التعامل مع إيران بشأن أنشطتها النووية مع ازدياد المخاوف من أن يؤدي التوسع العدواني لإيران في برنامجها إلى اندلاع حرب إقليمية».

وقال دبلوماسي غربي للصحيفة إن «هناك اعترافاً بأننا بحاجة إلى خطة دبلوماسية نشطة للتعامل مع برنامج إيران النووي، بدلاً من السماح له بالانحراف». وأضاف: «الشيء الذي يقلقني أن عملية صناعة القرار في إيران فوضوية إلى حد بعيد ويمكن أن تشق طريقها نحو الحرب مع إسرائيل».

يأتي تقرير «فايننشال تايمز»، قبل يومين من الاجتماع الفصلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا، في وقت تسعى الأوساط الإيرانية - الغربية المؤيدة للاتفاق النووي إلى تذليل العقبات أمام العودة للمسار الدبلوماسي، خصوصاً بعدما أعلنت الوكالة الدولية حلاً جزئياً لقضايا عالقة مع إيران، وتمكنها من إعادة بعض معدات المراقبة. بدورها، قالت طهران إنها قدمت تفسيراً للوكالة التابعة للأمم المتحدة بشأن جزيئات اليورانيوم المخصبة بنسبة 83,7 في المائة بمنشأة فوردو.

في وقت سابق من هذا الأسبوع، قال روبرت مالي، في تصريحات للإذاعة الوطنية الأميركية (إن بي آر)، إن الولايات المتحدة لا تزال تبحث عن حلول دبلوماسية فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، محذراً من أنه إذا توصلت واشنطن إلى نتيجة مفادها أن إيران «تتخذ خطوات لامتلاك أسلحة نووية»، فإن الولايات المتحدة ستتخذ «إجراءات رادعة»، مشدداً على أنه «في هذه الحالة، لم يتم تجاهل أي خيار»، بما في ذلك «الخيار العسكري» الذي سيكون أيضاً مطروحاً على الطاولة.

ووصلت المفاوضات إلى طريق مسدود منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما رفضت إيران مسودة مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل. وفي مارس (آذار) الماضي، سافر كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني إلى أوسلو لإجراء محادثات مع مسؤولين من فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» حينها إن المباحثات ركزت على مطالبة طهران بالتعاون مع تحقيق تُجريه «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» حول منشأ جزيئات يورانيوم عثر عليها المفتشون في منشأة فوردو، وتصل درجة نقائها إلى 83,7 في المائة، وهي قريبة من نسبة 90 في المائة المطلوبة لتطوير أسلحة نووية.

وقالت المصادر إن اللقاء تناول ملفات عدة؛ أهمها التصعيد الإيراني في الملف النووي. وأضافت أن الدبلوماسيين الأوروبيين عبّروا عن مخاوفهم ومواقف دولهم «بشكل واضح» للطرف الإيراني. ونفت المصادر أن يكون اللقاء تناول أي مفاوضات تتعلق بالاتفاق النووي الإيراني وإمكانية العودة إليه.

أسفر عن مقتل مجند مصري و3 إسرائيليين... ونتنياهو قال إن الحادث لن يؤثر على التعاون المشترك

القاهرة تفتح تحقيقاً بشأن تبادلٍ لإطلاق النار على الحدود مع إسرائيل

القاهرة: أسامة السعيد
رام الله: كفاح زبون

بعد ساعات من الترقب، والمعلومات المتضاربة التي صدرت عن مؤسسات ووسائل إعلام إسرائيلية، أعلنت مصر أن «مجنداً من قوات تأمين الحدود الدولية مع إسرائيل اخترق حاجز التأمين وتبادل إطلاق النيران خلال مطاردة عناصر تهريب المخدرات، ما أدى إلى وفاة 3 أفراد من عناصر التأمين الإسرائيلية وإصابة اثنين آخرين، بالإضافة إلى وفاة المجند المصري أثناء تبادل إطلاق النيران». فيما وجه مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، رسالة لوزراء حكومته قال فيها إن الحادثة «استثنائية»، ولا تمثل حقيقة التعاون الأمني والعمل المشترك مع مصر، مؤكداً أنها لن تؤثر مستقبلاً على التعاون مع مصر.

الإعلان المصري جاء في بيان مقتضب أصدره بعد ظهر السبت، المتحدث العسكري الرسمي للقوات المسلحة المصرية، العقيد غريب عبد الحافظ، عبر حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال المتحدث: «يجري اتخاذ كافة إجراءات البحث والتفتيش والتأمين للمنطقة، وكذلك اتخاذ الإجراءات القانونية حيال الواقعة»، معرباً عن خالص تعازيه لأسر المتوفين والتمنيات بالشفاء العاجل للمصابين.

ووقع الحادث قرب معبر العوجة المتاخم للحدود المصرية - الإسرائيلية وسط سيناء، حيث تنشط في المنطقة عصابات لتهريب المخدرات والأسلحة.

وشهدت المنطقة عدة عمليات للتهريب بين الحدود، كان آخرها في مطلع ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، بعد اختراق مهربين مصريين السياج الحدودي والدخول إلى مناطق إسرائيلية، حيث أطلقت قوات تأمين الحدود على الجانب المصري النيران تجاه المهربين، فيما ألقت القوات الإسرائيلية على الجانب الآخر من الحدود القبض عليهم وبحوزتهم أكياس المخدرات. وسبق أن أعلن الجيش الإسرائيلي، في أغسطس (آب) 2022، أن «هناك ارتفاعاً ملحوظاً في حجم إحباط عمليات تهريب المخدرات والوسائل القتالية على الحدود الأردنية والمصرية».

وأكد مستشار «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، الدكتور محمد مجاهد الزيات، أن «الحادث يستدعي تحقيقاً معمقاً للكشف عن جميع ملابساته»، لافتاً إلى أن بيان المتحدث العسكري المصري أشار إلى فتح تحقيق رسمي في الحادث. ولم يستبعد الزيات في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «يكون التحقيق مشتركاً بين الجانبين المصري والإسرائيلي، للوقوف على جميع الحقائق المتعلقة بالحادث، والتأكد من طبيعته الفردية»، مشدداً على «ضرورة أن يكون التحقيق شفافاً لكشف ملابسات الواقعة، وما إذا كان هناك تورطٌ لعناصر أمنية إسرائيلية في عملية التهريب، وتوضيح كيفية دخول المجند المصري إلى الأراضي الإسرائيلية».

وأوضح الزيات أن «المؤسسة العسكرية المصرية اعتادت التأني في إصدار أي بيانات من جانبها، لحين اكتمال الحقائق، وعرضها بالشكل المناسب». وأضاف أن «الواقعة كانت تتطلب وقوفاً على العديد من التفاصيل، من بينها هوية المجند الذي قام بالواقعة، والمهام المكلف بها، وهل كانت تلك المنطقة هي محل خدمته، أم أنه جاء إليها من موقع آخر»، مشيراً إلى أن كل تلك التفاصيل «مهمة لمعرفة كل أبعاد الموقف، وهو أمر يستوجب التأني والحذر في إعلان التفاصيل، وعدم استباق التحقيقات الجارية».

وقع الحادث وسط سيناء حيث تنشط عصابات تهريب المخدرات والأسلحة

الرواية المصرية الرسمية عن الحادث لم تقنع إسرائيل، حسب مراسلين عسكريين وصحافيين.

وقالت مصادر إسرائيلية، إن الاعتقاد الأولي هو أن الشرطي المصري استغل حادثة تهريب المخدرات، وتسلل للمنطقة من إحدى الثغرات، وأطلق النار، وقتل مجنداً ومجندة، ثم واصل هجومه.

وكان مكتب نتنياهو وجه رسالة لوزراء حكومته، قال فيها إن الحادثة «استثنائية»، ولا تمثل حقيقة التعاون الأمني والعمل المشترك مع مصر، مؤكداً أنها لن تؤثر مستقبلاً على التعاون مع مصر.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، على «تويتر»، تعليقاً على ما حصل: «في ساعات الصباح الباكر وخلال نشاط لتأمين الحدود، قُتل جندي ومجندة من الجيش في نقطة عسكرية نتيجة تعرضهما لإطلاق نار على الحدود المصرية. بعد ذلك، وصلت قوات إضافية إلى المكان وباشرت بأعمال تمشيط في المنطقة... قوات الجيش رصدت ظهراً منفذ الهجوم خلال أعمال التمشيط داخل الأراضي الإسرائيلية، حيث اندلع تبادل لإطلاق نار أسفر عن مقتل منفذ الهجوم وجندي إسرائيلي وإصابة ضابط صف بجروح طفيفة». وأكد أنه يتم التحقيق في الحادث بتعاون كامل ووثيق مع الجيش المصري.

وكانت إسرائيل انشغلت طيلة صباح السبت بالحدث. وأعلن الجيش بداية الأمر أنه قتل شخصاً مسلّحاً نجح باجتياز الحدود، بعد تبادل لإطلاق النار، من دون أن يعطي تفاصيل. ثم بدأت وسائل إعلام إسرائيلية بتناقل الكثير من الروايات حول عمليات تهريب ومحاولة خطف جنود وإطلاق نار من قبل فلسطينيين، ثم داخل سيناء، ثم من قبل متسلل مصري.

وأصدر الجيش الإسرائيلي بياناً لوقف اللغط، قال فيه إن الحدث تحت الرقابة العسكرية، ويمنع نشر أي تفاصيل عن المصابين، وأنه يجري التحقق من الحدث. ثم بعد ساعات، أعلن عن كافة التفاصيل.وجاءت العملية في وقت لم تكن فيه لدى الجيش الإسرائيلي أي تحذيرات مسبقة. وبعد تقييم أجراه وزير الدفاع يوآف غالانت، تقرر إبقاء الجيش في المنطقة في حالة تأهب، ثم زار رئيس الأركان هيرتسي هيلفي، منطقة العملية على الحدود وأجرى تقييماً ميدانياً.

معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل

وتُقسم معاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل في مارس (آذار) 1979، شبه جزيرة سيناء إلى ثلاث مناطق (أ، ب، ج). وتحظر الاتفاقية على الجانب المصري إدخال الطائرات والأسلحة الثقيلة إلى المنطقة «ج» المجاورة للحدود مع إسرائيل، وتنص على ألا يزيد عدد الجنود المصريين المنتشرين فيها عن 750 جندياً. إلا أن أحد بنود الاتفاقية يسمح بأن «تقام ترتيبات أمن متفق عليها بناء على طلب أحد الطرفين وباتفاقهما، بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية أو الإسرائيلية، وقوات أمم متحدة، ومراقبون من الأمم المتحدة».

وسبق أن وافقت تل أبيب منذ أعوام على زيادة عدد القوات المصرية في سيناء في العمليات المصرية ضد التنظيمات «الإرهابية».

وأعلنت إسرائيل في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2021، توقيع تعديل في الاتفاقية يتيح وجود قوات حرس في منطقة رفح (واقعة ضمن نطاق المنطقة ج) لصالح تعزيز وجود الجيش المصري الأمني فيها، ولم يصدر أي تعليق من الجانب المصري في حينه.

وفي عام 2014، قال وزير الدفاع المصري آنذاك، المشير عبد الفتاح السيسي، إن «الجانب الإسرائيلي تفهم أن القوات المصرية الموجودة على الحدود المشتركة لم تكن هناك إلا لتؤمن الموقف وتحمي سيناء كي لا تتحول إلى قاعدة لشن هجمات ضد مصر وجيرانها، والسلام أصبح مستقراً، وهذه الحالة تجاوزت القلق من وجود قوات مصرية في مناطق معينة».

ونفذ الجيش المصري على مدى السنوات العشر الماضية العديد من العمليات العسكرية والمداهمات الأمنية في مناطق متفرقة من سيناء. وكان وسط سيناء، حيث توجد المنطقة التي شهدت حادث السبت، في صدارة المناطق التي شهدت عمليات مكثفة لمواجهة العناصر «الإرهابية» التي تمركزت في المنطقة المعروفة بوعورة تضاريسها.



جنود إسرائيليون في مكان تبادل إطلاق النار (رويترز)

«مشاورات القاهرة»: تحسين أوضاع غزة يتصدر أجندة الفصائل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انطلقت في القاهرة، السبت، المشاورات التي يجريها مسؤولون أمنيون مصريون مع قادة الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، التي من المقرر أن تشمل في جولتها الأولى قيادات حركة «الجهاد» الذين وصلوا يوم الخميس الماضي إلى العاصمة المصرية.

ومن المنتظر أن يشارك في تلك المشاورات أعضاء المكتب السياسي لحركة «الجهاد»، بعد تشكيله الجديد وإعادة توزيع المهام التنظيمية، بعدما تأجل هذا التشكيل جراء المواجهة الأخيرة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي الشهر الماضي، عقب اغتيال 5 من قادة الحركة، وتم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بوساطة مصرية.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة على مجمل المشاورات التي تجريها الفصائل الفلسطينية في القاهرة، إن قادة حركتي «الجهاد» و«حماس» سيبدأون مشاورات منفصلة مع المسؤولين المصريين، وأن هناك مجموعة من الأولويات والأفكار التي تتضمنها أجندة الفصائل خلال جولة المشاورات الراهنة.

وأوضحت المصادر، التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم نشر هويتها، أن الملفين الأمني والاقتصادي سيتصدران مشاورات الفصائل، لافتة إلى وجود «توافق شبه كامل» بين قيادات الفصائل والمسؤولين الأمنيين المصريين، وأن هناك «تقديراً كبيراً لدور القاهرة في توفير مظلة أمان للمواطنين الفلسطينيين، وحتى لبعض قادة الفصائل»، وأن «هناك فهماً مشتركاً لخطورة الموقف، في ظل وجود الحكومة الإسرائيلية الحالية».

وأشارت المصادر إلى أن «هناك عدداً من الأفكار يحملها قادة الفصائل لعرضها على المسؤولين المصريين، تركز على تخفيف معاناة سكان القطاع، لا سيما ما يتعلق بالوضع الاقتصادي، وتوفير الاحتياجات المعيشية».

وأكدت المصادر الفلسطينية أن «هناك تفهماً مصرياً واضحاً لتلك الاحتياجات، خاصة في ظل اطلاع القاهرة على العديد من التقارير التي تشير إلى تفاقم الأزمة المعيشية والاختناقات في العديد من السلع والاحتياجات الأساسية لأهالي القطاع، جراء الحصار الإسرائيلي المشدد على القطاع».

وكان للحصار الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة منذ 16 عاماً أثر «عميق» على الأحوال المعيشية فيه؛ إذ قوض وحدة الأرض الفلسطينية المحتلة، ومزّق النسيج الاقتصادي والاجتماعي فيها. وبحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) التابع للأمم المتحدة، فإن 1,3 مليون فلسطيني من أصل 2,1 مليون في غزة (أي 62 في المائة من السكان) بحاجة إلى المساعدات الغذائية.

وتُعد مستويات البطالة في غزة من بين الأعلى في العالم، حيث وصل معدل العاطلين عن العمل خلال عام 2022 إلى 46,6 في المائة، ووصل معدل البطالة بين الشباب (15-29 عاماً) إلى 62,5 في المائة خلال الفترة نفسها.

وأفادت المصادر أن قادة الفصائل على علم بمجريات ما دار خلال زيارة رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إلى القاهرة أخيراً، لا سيما ما يتعلق بتوفير المزيد من إمدادات الطاقة إلى القطاع، وهو ما «تستطيع القاهرة المساهمة في توفيره»، بحسب المصادر التي أشارت إلى أن قادة الفصائل ينوون التركيز على هذا البند أيضاً، في ظل الانقطاعات الطويلة للكهرباء، ومعاناة المشافي والمؤسسات الخدمية الحيوية جراء نقص الطاقة.

وأوضحت المصادر أن «الفصائل الفلسطينية تنوي كذلك مناقشة إمكانية إدخال تيسيرات على حركة عبور الأفراد والسلع من المعابر، وزيادة دور مصر في توفير احتياجات سكان غزة من السلع الأساسية، وأن تكون السلع المصرية بديلاً لنظيرتها الإسرائيلية، إذ تستخدم سلطات الاحتلال تلك السلع كوسيلة للتضييق على سكان القطاع، ومنها بعض السلع الخاصة بالمركبات ووسائل النقل، فضلاً عن المواد الغذائية».

مخاوف من تقليص الخدمات... و«حماس» تعد الأزمة مصطنعة

«الأونروا» تواجه خطر «انهيار وشيك»

رام الله: كفاح زبون

تهدد الأزمة المالية المتفاقمة في «وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) عملها في المناطق الخمس التي يوجد فيها أكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين، (الضفة الغربية، قطاع غزة، الأردن، سوريا، لبنان) على الرغم من تعهدات الدول الأعضاء في مؤتمر المانحين، الجمعة، بتقديم دعم يصل إلى نحو 812 مليون دولار.

وقال المفوض العام لـ«الأونروا» فيليب لازاريني بعد مؤتمر المانحين الذي عُقد في نيويورك بمشاركة الكثير من الشخصيات الدولية والأممية، بمن فيهم الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الجمعية العمومية، إنه «في الوقت الذي نشعر فيه بالامتنان للتعهدات المعلنة، فهي أقل من الأموال التي تحتاج إليها الوكالة للإبقاء على أكثر من 700 مدرسة و140 عيادة تابعة للأونروا مفتوحة بداية من سبتمبر (أيلول) فصاعداً».

وكانت الدول الأعضاء لدعم «الأونروا»، قد تعهدت مجتمعة بتوفير مبلغ 812,3 مليون دولار، منها 107,2 مليون دولار مساهمات جديدة، ستوزع على النحو التالي: ميزانية البرنامج 53 مليون دولار، ونداء الطوارئ في الأراضي الفلسطينية المحتلة 32,2 مليون دولار، ونداء الطوارئ لأزمة سوريا 12,9 مليون دولار، والنداء العاجل لزلزال سوريا 2,1 مليون دولار، ومشاريع 7 ملايين دولار. ولا تساعد هذه الأرقام «الأونروا» التي تواجه ضغطاً متزايداً في مناطق اللاجئين قد يسبب لها انهياراً وشيكاً.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن «الأونروا» «على وشك الانهيار المالي»، داعياً الدول المانحة إلى تحمل مسؤولياتها ودعم «الأونروا» للإيفاء بالتزاماتها تجاه لاجئي فلسطين.

وقال غوتيريش خلال اجتماع في مقر الأمم المتحدة: «ندرك جميعاً الدور الأساسي الذي تلعبه (الأونروا) كشبكة أمان للفئات الأكثر ضعفاً، وركيزة للاستقرار الإقليمي، ومحفزة للتنمية، وأداة مهمة لمنع الصراع، وشريان حياة ممتلئ بالأمل والفرص للملايين، ويجب ألا نترك «الأونروا» عالقة في مأزق مالي، والاحتياجات المتزايدة يقابلها ركود في التمويل». وأكد غوتيريش أنه «عندما يكون مستقبل الأونروا في الميزان، فإن حياة الملايين من لاجئي فلسطين الذين يعتمدون على خدماتها الأساسية، ستكون كذلك».

وتوفّر «الأونروا» خدمات التعليم لأكثر من نصف مليون طالب وطالبة، والرعاية الصحية لنحو مليوني شخص، وفرص عمل للشباب، وشبكة أمان اجتماعي لما يقرب من نصف مليون من الفلسطينيين الأكثر فقراً.

قبل المؤتمر، كانت «الأونروا» تعاني من عجز مالي كبير وصل إلى 1,3 مليار دولار، وأصبح بعد المؤتمر نحو 820 مليون دولار.

وقال رئيس دائرة شؤون اللاجئين في «منظمة التحرير» أحمد أبو هولي، إن «الأونروا» تحتاج سنوياً إلى 1,6 مليار دولار لتلبية احتياجات اللاجئين المتزايدة، التعليمية، والصحية، والإغاثية، وتحسين سلم رواتب موظفيها. وأصبح العاملون في الوكالة جزءاً من مشكلة «الأونروا» بعد دخولهم في الضفة الغربية، إضراباً عن العمل منذ أكثر من 100 يوم احتجاجاً على عدم استجابة إدارة «الأونروا» لطلبهم تحسين سلم الرواتب، وهو إضراب أضر بالخدمات الحيوية لنحو 900 ألف لاجئ في أرجاء الضفة الغربية.

ويقول اتحاد العاملين إن لديه قرابة 16 طلباً، إضافة إلى تحسين سلم الرواتب، لكن «الأونروا» ردت بأنها بدأت عامها هذا بمديونية كبيرة، وأن رواتب موظفيها هي فعلياً أعلى بنسبة 12 في المائة في المتوسط من رواتب السلطة الفلسطينية المقارنة لدى الوكالة، وأعلى من الزيادات في الرواتب المرتبطة بالتضخم في السلطة الفلسطينية.

ويفترض أن يعقد اجتماع في السابع من يونيو (حزيران) في نيويورك لبحث قضية حل إضراب العاملين في «الأونروا»، وذلك بعد الانتهاء من مؤتمر التعهدات. لكن مع التهديدات الكبيرة بانهيار وشيك، فإن استجابة «الأونروا» لطلبات العاملين تبدو معقدة.

ويخشى الفلسطينيون أن يكون كل ذلك مقدمة لتقليص خدمات «الأونروا» إلى حد كبير، وهي افتراضات تحدث عنها مسؤولون في المخيمات، وعاملون في الوكالة، ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي موقعها الإلكتروني، نشرت الوكالة مقطعاً مصوراً، قالت فيه إن خدماتها التي تقدمها منذ ما يقرب من 75 عاماً، «والمساعدات الإنسانية الهامة، والمساعدة في التنمية البشرية للاجئي فلسطين في لبنان وسوريا والأردن والضفة الغربية، بما في ذلك شرق القدس، وغزة، والتي دأبت الأونروا على تقديمها، معرضة للخطر، ابتداءً من سبتمبر، ما لم تحصل على تمويل منتظم وطويل الأجل ومرن».

وحذر لازاريني من الإخفاق في جمع الأموال اللازمة للوكالة، والآثار الإنسانية والسياسية الهائلة على المنطقة وخارجها. وقال في مؤتمر المانحين بولاية نيويورك: «لا أملك الأموال اللازمة لإبقاء مدارسنا ومراكزنا الصحية وغيرها من الخدمات قيد التشغيل بداية من سبتمبر».

وتفاقمت أزمة «الأونروا» على الرغم من استعادتها الدعم المالي من الإدارة الأميركية، بسبب أن كبار المانحين وأكثرهم موثوقية لـ«الأونروا» أعلنوا مؤخراً أنهم سيخفضون مساهماتهم.

ووقّعت «الأونروا» فعلاً تجديد الاتفاق الإطاري لعام 2023 - 2024 مع حكومة الولايات المتحدة، لكن ذلك جلب انتقادات فلسطينية كذلك ما يزيد الضغط على الوكالة.

واستنكرت حركة «حماس» توقيع «الأونروا» الاتفاقية، مطالبة إدارة الوكالة بالتراجع الفوري عنها، وتقديم كل مساندة سياسية وقانونية ومعيشية للاجئين الفلسطينيين في كل مواقع وجودهم.

وقالت الحركة في تصريح صحافي السبت: «إن الاتفاقية تعبّر عن رضوخ إدارة الوكالة مرّة أخرى للضغوط الأميركية بحجة الأزمة المالية»، مؤكدة أن «ذلك يخرج الأونروا عن التفويض الممنوح لها من الأمم المتحدة عند تأسيسها».

ورأت «حماس» أن «الأزمة المالية مصطنعة بهدف تقويض وكالة الغوث، كشاهد حي ومستند قانوني للحفاظ على أهم حقوق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة والتعويض والنضال في سبيل ذلك». وطالبت إدارة الوكالة بالبحث عن حلول للأزمة المالية بعيداً عن أي اتفاقيات تتناقض مع التفويض الممنوح لها، خصوصاً مع الإدارة الأميركية المنحازة بشكل كامل وغير مشروط لصالح الاحتلال.

رئيس الأركان الإسرائيلي يتحرك لتهدئة الدروز

رام الله: «الشرق الأوسط»

اضطر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هيلفي، للتحرك شخصياً، في محاولة لتطويق غضب الطائفة الدرزية في إسرائيل ورفضها مشروع «قانون الصهيونية» الذي يغلب «قيم الصهيونية» على أي قيم أخرى،

واتصل هاتفياً بالزعيم الروحي للطائفة الدرزية، الشيخ موفق طريف، قائلاً له إنه لن يسمح بتعرض التحالف مع الدروز لأي مس أو ضرر.

وقال هيلفي لطريف «نسبة المجندين من أبناء الطائفة الدرزية تعتبر أعلى النسب، وهم أكثر من نسبة المجندين اليهود، وذلك يشمل الوحدات القتالية. الجيش سيواصل هذا الإرث ولن أسمح بتعرض التحالف مع الدروز لأي مساس أو ضرر».

وجاءت مكالمة هيلفي في أعقاب الغضب الشديد في أوساط أبناء الطائفة الدرزية وإعلان مئات الجنود الدروز المسرّحين أنهم يدرسون عدم أداء الخدمة في صفوف قوات الاحتياط، في أعقاب مناقشة الحكومة قانون «الصهيونية».

وقالت قناة «كان» إن أمهات درزيات أبلغنها بأنهن لن يسمحن لأبنائهن بالتوجه إلى مكاتب التجنيد. وأكد طريف لهيلفي ذلك، وقال له إن «قانون الصهيونية» يحول الدروز إلى مواطنين من الدرجة الثانية.

وأضاف: «الدولة تخلت عنا».

وكان طريف انتقد بشدة، مشروع قانون الصهيونية الذي تنوي الحكومة تمريره، مشيراً إلى أنه يضر بأبناء الطائفة في عدة مجالات، متعهداً بمواصلة النضال ضد مشروع القانون. وأصدر المجلس الديني الدرزي الأعلى بياناً ورد فيه: «نسكن في قرانا وفي أراضينا منذ أكثر من ألف عام. لن يستطيع أي قانون أو أي قرار أن يحولنا إلى غرباء أو رعايا في بلادنا. نحن أصحاب الحق ونعرف جيدا كيف نحصل على حقوقنا وندافع عنها».

ومشروع القانون الذي تعمل الحكومة على إقراره، وتقدم به حزب «القوة اليهودية» يمنح «القيم» التي تنطوي عليها الصهيونية مكانة أكبر من أي قوانين أساسية أخرى، مثل الديمقراطية والحق في المساواة. ويقول المشروع إن السياسة الرسمية في إسرائيل تتجاهل قيم الصهيونية الأساسية: «وهذه قيم جاءت لتعبر عن حق الشعب اليهودي في تقرير المصير الذاتي في أرض إسرائيل، مثلما تم إرساؤها في قانون أساس: «إسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي». وسيضمن المشروع إذا ما تم إقراره، الإيعاز الحكومي لجميع الوزارات بإعلاء «القيم الصهيونية»، في كل المجالات وأهمها المزايا الممنوحة للذين خدموا في الجيش وقوات الأمن والخدمة العسكرية القتالية، والاستيطان كذلك، بما في ذلك دفع مخطط تهويد النقب والجليل. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن المشروع يعيد إلى الأذهان قانون «القومية» المثير للجدل في 2018 الذي تجاهل «الطابع الديمقراطي للدولة»، ومبدأ «مساواة الأقليات».

احتدام المعارك في الذكرى الرابعة لفض «اعتصام القيادة»

واشنطن تؤكد دعمها استئناف التحوّل الديمقراطي في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين
واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السفارة الأميركية في السودان أنها ستواصل دعم مطلب الشعب السوداني بوجود حكومة مدنية واستئناف التحوّل الديمقراطي، مضيفة أن الاقتتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» يهدد بنشوب صراع طويل الأمد ومعاناة واسعة النطاق. وشددت السفارة في بيان على أن استمرار الصراع يعرقل إيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين من المدنيين، ويدمر البنية التحتية. وقالت السفارة أيضاً: «سنواصل تحميل الأطراف المتحاربة في السودان المسؤولية عن العنف وتجاهل إرادة الشعب السوداني».

اشتباكات عنيفة

وفي غضون ذلك، اندلعت اشتباكات عنيفة يوم السبت في العاصمة الخرطوم، في الذكرى الرابعة لفض اعتصام القيادة العامة، وهو اليوم الثاني على التوالي بعد انهيار اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقّعه الطرفان المتحاربان في مدينة جدة الأسبوع الماضي، بوساطة سعودية أميركية، وذلك وسط تدهور الوضع الإنساني والاقتصادي في البلاد. وتجددت الاشتباكات في منطقة أم درمان القديمة وجنوب الخرطوم، حيث شهدت انفجارات عنيفة، واستخداماً للأسلحة الثقيلة، وتبادلاً كثيفاً لإطلاق النار بين الطرفين. كما شملت منطقة الاشتباك مجموعة من المواقع الاستراتيجية بما فيها الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون الرسمي، إلى جانب مباني رئاسة شرطة محافظة الخرطوم، وهي منطقة متاخمة لعدد من المستشفيات والأحياء الحيوية المكتظة بالسكان.

الأسبوع الثامن للنزاع

وأظهر القصف الجوي والمدفعي للخرطوم غياب أي أفق للتهدئة في نزاع دخل أسبوعه الثامن، ويواصل حصد الضحايا الذين أعلن «الهلال الأحمر» السوداني دفن 180 مجهولي الهوية منهم. وأفاد سكان في الخرطوم بتسجيل قصف بالطيران الحربي العائد للجيش على مناطق في جنوب الخرطوم، ردّت عليه نيران المضادات الأرضية من مناطق تسيطر عليها قوات «الدعم السريع». كما أفاد شهود بسماع أصوات «قصف مدفعي» في ضاحية أم درمان بشمال الخرطوم صباح السبت، وسقوط قذائف في حي الصحافة بجنوب العاصمة، ما أدى إلى حدوث «إصابات بين المدنيين». يأتي ذلك غداة تسجيل قصف في شمال الخرطوم وجنوبها واشتباكات في شرقها. كما سجّلت اشتباكات حول مدينة كتم بولاية شمال دارفور الواقعة شمال الفاشر عاصمة الولاية، وفق شهود. وزادت حدة المعارك في اليومين الماضيين بعدما لاقت هدنة مؤقتة أبرمت بوساطة سعودية - أميركية بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، مصير سابقاتها بانهيارها بشكل كامل.



الهلال الأحمر السوداني: دفن 180 جثة من مجهولي الهوية

تصاعد الدخان جراء النزاع في العاصمة السودانية الخرطوم (أ.ف.ب)

دبابة للجيش السوداني في إحدى نقاط التفتيش بالخرطوم (أ.ف.ب)

مجلس الأمن

من جانبه، جدد مجلس الأمن الدولي مساء الجمعة المهمة السياسية للأمم المتحدة ستة أشهر، بعدما اتهم قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان المبعوث الأممي للسودان، فولكر بيرتس، بالإسهام في تأجيج النزاع. وفي قرار مقتضب، وافق مجلس الأمن بالإجماع على تمديد تفويض بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان، المعروفة باسم «يونيتامس»، حتى الثالث من ديسمبر (كانون الأول) 2023. ويعكس اقتصار تمديد التفويض على هذه المدة القصيرة مدى دقة الأوضاع في البلاد. وكان البرهان قد اتّهم الأسبوع الماضي بيرتس بتأجيج النزاع الدموي الدائر بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو. ووجّه البرهان رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش طالبه فيها بـ«ترشيح بديل» لبيرتس، متهماً الأخير بارتكاب «تزوير وتضليل» في أثناء قيادته عملية سياسية تحولت حرباً مدمرة.

وفي ختام اجتماع مغلق عقده مجلس الأمن الدولي يوم الأربعاء، أكد غوتيريش «ثقته التامة» في مبعوثه بيرتس، قائلاً: «يتعين على مجلس الأمن أن يقرر ما إذا كان يؤيد استمرار المهمة فترة إضافية، أو ما إذا كان الوقت قد حان لإنهائها». كذلك، أعرب عدد من أعضاء المجلس الآخرين عن دعمهم المبعوث الأممي. وقال نائب السفير البريطاني جيمس كاريوكي إن الأشهر الستة المقبلة ستتيح لمجلس الأمن الوقت اللازم «لتقييم تأثيرات... قدرة (يونيتامس) على ممارسة تفويضاتها الحيوية».

تقارير كل ثلاثة أشهر

ومن جهته، أبدى نائب السفير الأميركي روبرت وود «أسفه لأن هذا المجلس عجز عن التوصل إلى إجماع على تفويض محدّث». وأمل أن يوافق المجلس في الأشهر المقبلة على قرار «يمكّن البعثة من تقديم دعم أفضل لإنهاء النزاع وحماية حقوق الإنسان ووصول المساعدة الإنسانية بلا عوائق». ويدعو القرار، الذي جرى تبنيه مساء الجمعة، الأمين العام إلى مواصلة تقديم تقارير بشأن المهمة في السودان كل ثلاثة أشهر. ويتوقع أن يصدر التقرير المقبل في 30 أغسطس (آب).

وبيرتس الذي كان موجوداً في نيويورك عندما اتهمه البرهان بتأجيج النزاع، يتوقع أن يعود «إلى المنطقة» في الأيام المقبلة، وهو سيزور أديس أبابا للقاء مسؤولين في الاتحاد الأفريقي، وفق المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق. وبعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان (يونيتامس) أنشئت في يونيو (حزيران) 2020 لدعم العملية الديمقراطية الانتقالية بعد نحو عام على إطاحة الرئيس السابق عمر البشير، وكان يجري تجديد تفويضها سنوياً لمدة عام.

الهجمات على المدنيين

ودعا مجلس الأمن الدولي أيضاً طرفي الصراع في السودان إلى وقف الأعمال القتالية، وذلك في ظل استمرار المعارك في العاصمة الخرطوم بعد انهيار محادثات استهدفت الحفاظ على وقف إطلاق النار، وتخفيف أزمة إنسانية. وجاء في بيان صحافي وافق عليه المجلس المكون من 15 عضواً في نيويورك، أن المجلس يعبر عن «القلق البالغ» إزاء الاشتباكات، وأدان جميع الهجمات على المدنيين وموظفي الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية. وذكر البيان أن المجلس «شدد على ضرورة قيام الجانبين بوقف الأعمال القتالية على الفور، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، ووضع ترتيب دائم لوقف إطلاق النار، واستئناف العملية نحو التوصل إلى تسوية سياسية دائمة وشاملة وديمقراطية في السودان».

حقوقيون يتمسكون بالمساءلة وعدم إفلات الجناة

الحرب تغيّب إحياء السودانيين ذكرى فض الاعتصام

الخرطوم: محمد أمين ياسين

غيّبت الحرب الدائرة في السودان الاحتفاء بالذكرى الرابعة لفض الاعتصام الشهير أمام مقر القيادة العامة للجيش السوداني، في الثالث من يونيو (حزيران) 2019، التي راح ضحيتها المئات من القتلى وآلاف المصابين والمفقودين. وفي ذلك العام كان طرفا القتال الحالي الجيش وقوات الدعم السريع، قد انحازا إلى مطالب الشارع الذي خرج بالملايين للإطاحة بنظام الرئيس عمر البشير، الذي حكم البلاد بالتحالف مع «الإسلاميين» 30 عاماً.

ودرجت القوى السياسية والشبابية سنوياً على الخروج بالآلاف في شوارع العاصمة الخرطوم، والولايات الأخرى لإحياء ذكرى فض الاعتصام والجرائم التي ارتُكبت في حق الشباب المعتصمين الذين خرجوا يطالبون بالحكم المدني وعودة العسكريين للثكنات. وعلى الرغم من مرور 4 أعوام على قضية فض الاعتصام التي هزت الشارع السوداني والرأي العام العالمي، لم يقدّم أي من مرتكبيها للمحاسبة القانونية.

لجنة التحقيق

وكان رئيس الوزراء المستقيل عبد الله حمدوك، كوّن لجنة وطنية مستقلة للتحقيق في جريمة فض الاعتصام، برئاسة القانوني الشهير، نبيل أديب، مُنحت صلاحيات واسعة بإجراء تحقيقات مع كل المسؤولين إبان وقوع الحادثة، واستنطاق الشهود وجمع الأدلة. واستمعت اللجنة إلى شهادة أكثر من 3 آلاف، من بينهم كبار القادة «العسكريين» في الجيش، وقوات «الدعم السريع»؛ لتحديد المسؤولين عن فض الاعتصام بالتحريض، أو المشاركة، أو الاتفاق الجنائي، أو ارتكاب أي انتهاكات أخرى، وحصر الضحايا من الشهداء والمصابين والجرحى والمفقودين. وقطع استيلاء الجيش على السلطة المدنية عبر انقلاب عسكري في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بعد أن أطاح بالحكومة المدنية الانتقالية، التي تأسست وفقاً لوثيقة دستورية بين المدنيين والعسكريين، صدور التقرير النهائي للجنة التحقيق الخاصة بأحداث القيادة.



لجنة التحقيق استمعت لأكثر من 3 آلاف شخص

الإقرار بالفض

وكان عضو المجلس العسكري (المنحل)، الفريق شمس الدين كباشي، قد أقرّ بأن قادة الهيئات والأجهزة العسكرية في الجيش وقوات «الدعم السريع» اجتمعوا وقرروا فض الاعتصام وفقاً للإجراءات القانونية والأمنية المعروفة، وذهب القادة العسكريون ووضعوا الخطة ونفذوها.

لكن عضو المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير» المعارض لحكم العسكر، أحمد خليل، قال إن جريمة فض الاعتصام يتحمل مسؤوليتها المجلس العسكري الحاكم آنذاك، «قادة الجيش الحاليون»، مضيفاً: «لن تسقط تلك الجريمة وغيرها من الانتهاكات الفظيعة التي تعرّض لها السودانيون خلال الحرب الجارية حالياً، بالتقادم».

وأشار خليل إلى أن موقف «الحرية التغيير» كان واضحاً بضرورة إكمال التحقيق في الأحداث التي شهدتها القيادة العامة قبل 4 سنوات، «وتقديم كل مرتكبيها إلى المحاكم العادلة لصيانة حق الضحايا الذين سقطوا جراء جريمة لا تزال عالقة في ذاكرة الشعب السوداني، ولن تنمحي إلا بتحقيق العدالة الكاملة».

عناصر من الجيش السوداني في أحد أحياء العاصمة السودانية (أ.ف.ب)

ملامح متشابهة

بدوره، قال الناشط الحقوقي فيصل الباقر: «ستظل جريمة فض الاعتصام وصمة عار في جبين الجنرالات المتحاربين الآن، ومعهم مَن يسمونهم (الطرف الثالث)، وهم يواصلون الهمجية ذاتها في حربهم الكارثية». وأضاف أن ما يحدث من انتهاكات لحقوق الإنسان في الحرب الحالية، يحمل ملامح واضحة لتورط الأطراف نفسها في جريمة فض الاعتصام، قائلاً: «نشهد هذه الأيام انتهاكات شبيهة بما حدث في جريمة فض الاعتصام، بل أفظع، وجميعها ترتقي لأن تكون جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ولن تمر دون مساءلة مهما طال الزمن أو قصر».

وقال الباقر إن ذاكرة الشعب السوداني ستظل متقدة لتحقيق العدالة ولو بعد حين، مضيفاً أن المطلوب الآن وقف الحرب، والضغط على الطرفين؛ لأن استمرارها يمثل أكبر انتهاك لحقوق الإنسان. ودعا الناشطين في الحركة الحقوقية للتمسك بملف المحاسبة في هذه الجرائم الخطيرة كلها، ومواصلة الإمساك بشعارات الثورة في العدالة وقضايا المساءلة والمحاسبة؛ لأنها جرائم لا تسقط بالتقادم.

استخدام الرصاص الحي

وأحدثت واقعة فض الاعتصام قطيعة بين الشارع السوداني والقادة العسكريين في البلاد، إذ جرت مهاجمة المعتصمين أمام مقر قيادة الجيش بوسط العاصمة (الخرطوم)، دون أي تحرك من الجيش لمنع وقوع الجريمة. وفي 3 يونيو 2019، هاجمت قوات كبيرة بأزياء نظامية على متن مئات السيارات، ساحة الاعتصام في محيط القيادة العامة للجيش بالخرطوم، واستخدمت القوات الرصاص الحي والهراوات لتفريق المعتصمين.

وتطالب أسر الشهداء بالقصاص، ورفع الحصانة عن المشتبه بهم، وحماية الشهود، والتعجيل بتقديم الجناة لمحاكمات عاجلة. وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية العالمية اتهمت صراحة أجهزة الأمن السودانية بارتكاب مجزرة فض الاعتصام ضد المتظاهرين في الخرطوم.

«قوات الدعم السريع» تسيطر على المتحف القومي في الخرطوم



المتحف القومي بالخرطوم (بواسطة مروان عباس في ويكيبيديا العربية)

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قالت نائبة مدير إدارة المتاحف في السودان يوم السبت إن قوات الدعم السريع سيطرت على المتحف القومي في الخرطوم، ما يثير مخاوف على سلامة القطع الأثرية المهمة، بما في ذلك المومياوات، وسط الحرب الدائرة. وقالت إخلاص عبد اللطيف إن عناصر من قوات الدعم السريع، التي تخوض قتالا مع الجيش منذ عدة أسابيع، دخلت المتحف يوم الجمعة، وحثت القوات على حماية تراث البلاد، وفقا لوكالة رويترز. وأضافت أن العاملين بالمتحف ليسوا على علم بالوضع داخله، لأنهم توقفوا عن العمل هناك بعد اندلاع الصراع فجأة في 15 أبريل (نيسان)، ما أجبر الشرطة التي تحرس المنشأة على الانسحاب.

ويقع مبنى المتحف على ضفة النيل وسط الخرطوم بالقرب من مبنى البنك المركزي في منطقة تشهد بعضا من أعنف معارك الصراع. ومن بين آلاف القطع الأثرية التي لا تقدر بثمن، مومياوات محنطة تعود إلى 2500 عام قبل الميلاد، ما يجعلها من بين أقدم القطع الأثرية في العالم وأكثرها أهمية. وقال المدير السابق للمتحف القومي حاتم النور إن المبنى يحتوي أيضا على تماثيل وأوان فخارية وجداريات قديمة، وكذلك قطع أثرية تعود إلى فترات مختلفة بداية من العصر الحجري إلى العصرين المسيحي والإسلامي.

وأفادت روكسان تريو العضو بفريق آثار فرنسي كان يعمل في السودان، بأن الفريق يتابع أوضاع المتحف عبر الأقمار الصناعية ورصد بالفعل علامات يحتمل أنها تشير إلى أضرار وقعت قبل يوم الجمعة، مع وجود علامات على اندلاع حريق. وأضافت: «لا نعرف مدى الضرر في الداخل».

واستمر القتال الأسبوع الماضي على الرغم من إعلان وقف إطلاق النار عدة مرات، بما يشمل هدنة بوساطة السعودية والولايات المتحدة اتفق عليها الجانبان وينتهي سريانها الليلة. وبعد استمرار الاشتباكات والقصف واحتلال المباني المدنية، علقت واشنطن والرياض المحادثات، وأعلنت الولايات المتحدة فرض عقوبات على مصالح تجارية لطرفي الصراع. ودعا مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة الطرفين إلى وقف الأعمال العدائية للسماح بوصول المساعدات الإنسانية. وأدت الحرب بالفعل إلى نزوح 1,2 مليون داخليا وفرار 400 ألف آخرين إلى دول مجاورة، مما يدفع السودان إلى حافة كارثة ويثير مخاوف من اندلاع صراع أوسع نطاقا.

«الثنائي الشيعي» ينتقد... ونائب في «التيار»: انتخاب الرئيس استحقاق مسيحي

المعارضة تتجه لإعلان ترشيح جهاد أزعور رسمياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار في لبنان إلى ما سيحمله الأسبوع المقبل على خط الملف الرئاسي، حيث يرتقب أن تعلن المعارضة رسمياً عن ترشيحها الوزير السابق جهاد أزعور، في وقت تتصاعد فيه الحملة التي يقودها «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) ضد هذا الترشيح، ووصف أزعور بأنه مرشح تحدّ.

وأكد نواب الأحزاب المسيحية المضي قدماً بترشيح أزعور، في حين جدّدت مصادر نيابية معارضة التذكير بـ«أن الأساس قد حسم وهو الاتفاق عليه بين المعارضة و(التيار الوطني الحر)، فيما لا تزال بعض التفاصيل الشكلية الصغيرة التي يتم البحث بها».

وأعلنت النائبة في حزب «القوات اللبنانية» غادة أيوب، أن الاثنين المقبل حداً أقصى سيشهد الإعلان عن موقف المعارضة بالذهاب نحو ترشيح أزعور للرئاسة.

وقالت في حديث إذاعي: «رئيس البرلمان نبيه بري لم يدعُ منذ شهر يناير إلى جلسة انتخاب، واليوم لا مبرر له لعدم الدعوة بعدما سقطت كل المبررات»، مؤكدة أن «أزعور ليس مرشح مواجهة، والمعطيات على الأرض، إلى جانب المعطيات الخارجية، لم تعد تسمح لـ(حزب الله) بأن يدير اللعبة كما يشاء وبالطريقة نفسها»، ورأت أنه «بترشيح جهاد أزعور نجحت المعارضة بإسقاط ترشيح سليمان فرنجية، واليوم باتت هناك معارضة موجودة، والتنازلات غير واردة في قاموسنا، ولن نسمح لأي كان بفرض مرشحه علينا بالقوة».

بدوره، شدّد النائب في «القوات» أنطوان حبشي، على «أهمية بلورة التقاطع الإيجابي الحاصل في ظل الجمود الرئاسي وتعنّت الثنائي الشيعي وراء مرشحه»، مشككاً

أكد نواب الأحزاب المسيحية المضي قدماً بترشيح أزعور، فيما جدّدت مصادر نيابية معارضة التذكير بأن «الأساس قد حسم، وهو الاتفاق عليه بين المعارضة والتيار الوطني الحر»

بدعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى جلسة انتخابية بالقول: «كلما زاد ثبات التقاطع سيرتفع منسوب التعطيل والتشنج، لأنّ الثنائي وللمرة الأولى عاجز عن إدارة اللعبة بشكل فعلي».

وعن توزيع الأصوات في حال الدعوة لجلسة انتخاب، اعتبر أنه «في حال جدية التقاطع المستجد، فإن الأصوات التي قد ينالها المرشح جهاد أزعور ستتخطى 65 صوتاً»، معتبراً أن «ما نعيشه اليوم هو امتداد للإحساس بفائض القوة من قبل الطرف الآخر الذي لا يقبل إلا برأيه، ويريد فرضه بأي ثمن، كما أن (حزب الله) لا يمكنه سوى الوثوق بفرنجيّة لحماية غايته، وبما أن غايته السلاح فهو يحدّ مروحة التواصل مع الأفرقاء».

الوزير السابق جهاد أزعور (رويترز)

من جهته، يشدد «التيار الوطني الحر» على أن أزعور هو مرشح جدي وموحد، وليس مرشح مناورة، في رد على «الثنائي الشيعي» الذي يصفه بذلك، مشيراً إلى أن «مبدأ التسلّط لدى (حزب الله) يتجلّى بفرض رئيس على المسيحيين».

وفيما كشف أنه عرض «على رئيس (التيار الوطني الحر) النائب جبران باسيل، العديد من وظائف الدولة من قبل الثنائي الشيعي مقابل السير بفرنجية، ولكن نحن رفضنا هذا الأمر، وبقينا على موقفنا بعدم السير به»، اعتبر أن «انتخاب رئيس للجمهورية هو استحقاق مسيحي، وعلى المسيحيين أن يكون لهم القرار الأول، وسنحاول أن نصل إلى تفاهم مع الآخرين كي لا يكون مرشحنا رئيس تحدٍ».

ترقب لموقف «الاشتراكي»

في غضون ذلك، يسود الترقب لما سيكون عليه موقف الحزب «التقدمي الاشتراكي»، الذي كان قد وضع أزعور من ضمن الأسماء التي اقترحها لرئاسة الجمهورية في مبادرة سابقة، لكنه لم يعلن حتى الساعة موقفه من توحّد المعارضة حول أزعور اليوم. وفي حين عبّر النائب غسان عطا الله عن تفاؤله بإمكانية بأن ينتهي اجتماع «اللقاء الديمقراطي» (الاشتراكي) الثلاثاء المقبل بدعم أزعور، كان لافتاً الموقف الذي عبّر عنه النائب في «الاشتراكي» بلال عبد الله، الذي دعا إلى البحث عن مرشح مشترك بين كافة القوى السياسية.

وقال عبد الله في حديث إذاعي: «(الاشتراكي) يريد مرشحاً توافقياً يؤمن صيغة توافقية داخلية، واجتماع (اللقاء الديمقراطي) الثلاثاء المقبل سيحمل كل الخير للبنان». وأضاف: «رشحنا اسم جهاد أزعور لرؤيته الاقتصادية وخبرته الناجحة في وزارة المالية، لكن المطلوب إعادة التفتيش عن مساحة حوار جديدة، والبحث عن مرشح مشترك بين كافة القوى السياسية، وسنعلن موقفنا بعد أن نلمس بأن كافة الأطراف توافقت على مرشح معين».

«الثنائي الشيعي»

في المقابل، لا يزال «الثنائي الشيعي» يتعاطى بسلبية مع ترشيح أزعور، وهو ما عكسته مواقف مسؤوليه ونوابه.

وقد حذّر النائب علي خريس من كتلة «التنمية والتحرير»، التي يرأسها رئيس البرلمان، مما وصفها بـ«خطورة الأيام المقبلة التي يعيشها لبنان في ظل الفراغ بموقع رئاسة الجمهورية والشلل المتعمد في إدارات الدولة، الأمر الذي سيؤدي إلى ازدياد الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها لبنان».

وحمّل في كلمة له في احتفال في جنوب لبنان، الطرف الآخر، مسؤولية الفراغ، وقال «إن الفراغ الذي يسعى إليه الفريق الآخر هو خلاف العادات والتقاليد السياسية اللبنانية، وهو نهج سيؤدي إلى تدمير ما تبقى من الدولة».

كذلك قال النائب في «حزب الله» حسين الحاج حسن، في لقاء حواري: «نحن أعلنا تأييدنا لفرنجية منذ فترة، ومقتنعون بأنه الشخص المناسب لهذا الدور، بينما الفريق الآخر كان لديه مرشح، والآن يحاولون الاتفاق على مرشح آخر، وسنرى التطورات خلال الأيام المقبلة، إلا أننا نسأل هل يمكن أن يحصل انتخاب الرئيس دون تفاهم وطني. إذا كان الفريق الآخر يعتقد ذلك فهو مخطئ، دستورنا اعتمد الديمقراطية التوافقية، وينص على أن الانتخاب يتطلب نصاباً قانونياً هو 86 نائباً، ولا يتم تأمين هذا النصاب لا بالضغط ولا بالتهويل، ولا بأي شكل غير التفاهم والحوار، ومواقف الفريق الثاني الرافضة للحوار والتفاهم تساهم في إطالة أمد الأزمة، وهذا يضر بمصالح اللبنانيين».

من جهته، دعا رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين، إلى التفاهم حول الانتخابات الرئاسية، وقال إن «الطريق الوحيد المتاح لإنجاز الاستحقاق هو التفاهم والتوافق، وهذا ما قلناه منذ اليوم الأول، وما زلنا ندعو إليه». ورأى أن «طبيعة لبنان ونظامه والمعادلة الموجودة داخل المجلس النيابي تفرض على الجميع أن أي انتخاب لرئيس يجب أن يكون محل توافق»، مؤكداً أنه «ليست هناك جهة قادرة وحدها أن توصل رئيساً أياً كان هذا المرشح، بغض النظر عن اسمه وطبيعته وانتمائه ولونه وخياراته السياسية، وبالتالي، ما لم تتوافق الجهات مع بعضها البعض، فلا يمكن أن ننجز الاستحقاق الرئاسي».

هنيبال القذافي يضرب عن الطعام في سجنه بلبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن هنيبال القذافي، نجل الزعيم الليبي السابق معمر القذافي، مجدداً إضرابه عن الطعام بعد حوالي ثماني سنوات على توقيفه في لبنان، وبعدما كانت قد أشارت المعلومات إلى أنه يعاني انتكاسة صحية ونفسية ويرفض معاينة الأطباء.

وصدر عن مكتب الوكيل القانوني للقذافي، بيان شكا فيه من «الظلم والإجحاف المتمادين بحقي»، معتبراً أنه «آن الأوان للإفراج عنّي بعد مرور أكثر من عشر سنوات سجن على اعتقالي والادعاء ضدّي بتهمة لم أقترفها».

وسأل القذافي في بيان أذاعه وكيله: «كيف يعقل في بلد القانون والحريات أن يتم صرف النظر عن التعدي الصارخ على شرعة حقوق الإنسان وهو الذي شارك بصياغتها؟ كيف يعقل أن يُترَك شخص معتقلاً سياسياً من دون محاكمة عادلة طوال هذه السنوات؟».

وأعلن أنه «بعد تمادي البطش بحقي دون أي حسيب وصمّ آذان المؤتمنين للحفاظ على حقوق الإنسان ورمي شرعتها مهَبّ الريح، أعلنت إضرابي عن الطعام وأُحمّل كل النتائج وكامل المسؤوليات للضالعين بتمادي الظلم». وكان القذافي اختُطف في سوريا ونقل إلى لبنان، وبعد الإفراج عنه تمّ تسليمه إلى الأمن اللبناني لكن تم توقيفه بعد ادعاء ضده على خلفية اختفاء الإمام موسى الصدر، والشيخ محمد يعقوب، وعباس بدر الدين في ليبيا عام 1978.

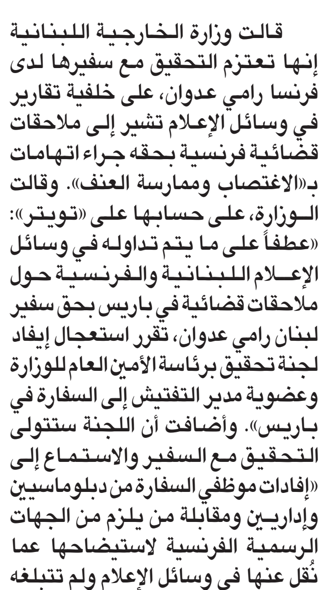
ويوجه القضاء اللبناني إلى هنيبال القذافي تهمة «كتم معلومات» تتعلق بمصير الصدر ويعقوب وبدر الدين الذين فقدوا في العاصمة الليبية طرابلس عام 1978، إثر وصول الصدر بدعوة من والد هنيبال الرئيس الليبي آنذاك معمر القذافي، والاشتراك في جريمة إخفائهم والتمادي في هذه الجريمة منذ أكثر من 45 عاماً.

ولا يزال الملف القضائي عالقاً عند عقد أساسية يتعذر حلها حالياً، بسبب امتناع السلطات الليبية عن التعاون مع المحقق العدلي الذي يضع يده على الملف، وفق مصادر قضائية لبنانية تشير إلى أنه تم إرسال عدة مذكرات لتبليغ مواطنين ليبيين مشتبه بتورطهم في القضية، بينهم ضباط وكوادر أساسيون في نظام معمر القذافي، لكن لم يجر تبليغهم ولم يتم التعامل مع المذكرات وفق الأصول».

باريس طلبت رفع الحصانة الدبلوماسية عنه ووكيله نفى كل الاتهامات الموجهة له

لبنان يحقق مع سفيره لدى فرنسا بعد ملاحقته بدعاوى جنسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

السفير رامي عدوان بعد تقديم أوراق اعتماده للرئيس الفرنسي ماكرون (تويتر)

قالت وزارة الخارجية اللبنانية إنها تعتزم التحقيق مع سفيرها لدى فرنسا رامي عدوان، على خلفية تقارير في وسائل الإعلام تشير إلى ملاحقات قضائية فرنسية بحقه جراء اتهامات بـ«الاغتصاب وممارسة العنف». وقالت الوزارة، على حسابها على «تويتر»: «عطفاً على ما يتم تداوله في وسائل الإعلام اللبنانية والفرنسية حول ملاحقات قضائية في باريس بحق سفير لبنان رامي عدوان، تقرر استعجال إيفاد لجنة تحقيق برئاسة الأمين العام للوزارة وعضوية مدير التفتيش إلى السفارة في باريس». وأضافت أن اللجنة ستتولى التحقيق مع السفير والاستماع إلى «إفادات موظفي السفارة من دبلوماسيين وإداريين ومقابلة من يلزم من الجهات الرسمية الفرنسية لاستيضاحها عما نُقل عنها في وسائل الإعلام ولم تتبلغه وزارة الخارجية اللبنانية عبر القنوات الدبلوماسية». وذكرت محطة «فرانس 24» أن فرنسا فتحت تحقيقاً يستهدف سفير لبنان لديها بشبهة الاغتصاب وممارسة العنف، بعد شكويين تقدمت بهما موظفتان سابقتان في السفارة، وفق ما أفادت به مصادر قريبة من التحقيق، وهو ما أدى إلى طلب فرنسا رفع الحصانة الدبلوماسية عنه. وكانت السلطات الفرنسية فتحت تحقيقاً بحق السفير اللبناني بشبهة الاغتصاب وممارسات عنيفة متعمّدة استهدفته بعد شكويين تقدّمت بهما موظّفتان سابقتان في السفارة، وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر قريبة من التحقيق، ما استدعى طلب فرنسا رفع الحصانة الدبلوماسية عنه. وأشارت وزارة الخارجية الفرنسية، في تعليق لـ«فرانس برس»، إلى أنه «إزاء خطورة الوقائع المذكورة، نعتبر أن من الضروري أن ترفع السلطات اللبنانية الحصانة عن سفير لبنان في باريس من أجل تسهيل عمل القضاء الفرنسي». وتبلغ المشتكية الأولى 31 عاماً وقد تقدّمت في يونيو (حزيران) 2022 بشكوى قالت فيها، وفق نص المحضر لدى الشرطة، إنها «تعرّضت للاغتصاب في مايو (أيار) 2020 في شقة خاصة تابعة للسفير رامي عدوان (سفير لبنان في باريس منذ عام 2017)». وفي الشكوى التي اطّلعت «فرانس برس» على فحواها، تؤكد المشتكية أنها أبدت رفضها إقامة علاقة جنسية وعمدت إلى الصراخ والبكاء.

والمرأة التي كانت تشغل منصب محرّرة كانت قد أبلغت الشرطة في عام 2020 بأن عدوان تعرّض لها بالضرب خلال شجار في مكتبه، من دون أن تتقدّم بشكوى بداعي «عدم تدمير حياة هذا الرجل»، وهو متزوج ورب عائلة. وقالت إنها كانت على «علاقة غرامية» مع السفير الذي كان يمارس ضدّها «العنف النفسي والجسدي ويوجّه إليها الإهانات يومياً».

المشتكية الثانية تبلغ 28 عاماً، وقد نسجت علاقة حميمة مع السفير بعيد مباشرتها العمل في السفارة بصفة متدرّبة في عام 2018، وتقدّمت بشكوى في فبراير (شباط) الماضي لتعرّضها، بحسب قولها، لسلسلة اعتداءات جسدية غالباً ما نتجت من رفضها إقامة علاقة جنسية. وتؤكد المشتكية أن عدوان حاول صدمها بسيارته إثر شجار على هامش منتدى من أجل السلام في كاين في غرب فرنسا في سبتمبر (أيلول). وهي تتّهم السفير أيضاً بمحاولة خنقها في منزلها بإقحام وجهها في السرير في نهاية ديسمبر (كانون الأول).

وفي تعليق أدلى به لـ«فرانس برس»، قال الوكيل القانوني للسفير المحامي كريم بيلوني إن موكّله «ينفي كل اتّهام بالاعتداء من أي نوع سواء كان لفظياً أم أخلاقياً أم جنسياً». وأضاف أن موكّله «أقام مع هاتين المرأتين بين عامي 2018 و2022 علاقات غرامية تخلّلتها خلافات وحالات انفصال». وكانت «الخارجية» الفرنسية قد أشارت إلى عدم وجود عناصر لديها «فيما يتعلق بهذه القضية التي يتولاها القضاء والمشمولة بسرية التحقيق».

لبنان ينهي دعم خدمات الاتصالات بالتوجه نحو رفع أسعار «الإنترنت»

بيروت: نذير رضا

تتوجّس يولا (58 عاماً) من المعلومات عن اتجاه لرفع أسعار خدمة الإنترنت التي تقدمها شركة «أوجيرو». فمنذ ارتفاع أسعار الاتصالات الخلوية، أوقفت خدمة الإنترنت على «الموبايل»، لأنها «باتت تتخطى قدراتنا»، وحصرت الخدمة بالمنزل، حيث تحصل عليها مقابل 180 ألف ليرة (دولارين) شهرياً. «لا يزال إنترنت أوجيرو متنفساً لنا في ظل الغلاء الفاحش»، كما تقول، لكن هذا الواقع لن يستمر كما هو، ما يهدد مئات العائلات بتوقف الاتصال بالشبكة العنكبوتية.

وأكد وزير الاتصالات جوني القرم لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك اتجاهاً لرفع الأسعار، مشيراً إلى أن القرار يتم تحضيره في الوزارة، «لكننا لسنا من يتخذ القرار، بل يحتاج إلى موافقة مجلس شورى الدولة بداية، ثم إقراره في مجلس الوزراء»، مشيراً إلى أن الاقتراح يقضي برفع الأسعار نحو 7 مرات عما هي عليه الآن. وقال: «إننا مجبرون على رفع الأسعار بعدما باتت الأسعار الحالية لا تغطي الكلفة»، مضيفاً: «لا نريد لقطاع الاتصالات أن يصبح عاجزاً مثل قطاع الكهرباء، بعدما لم تعد سياسة الدعم قائمة في الدولة».

وكانت أسعار الإنترنت تضاعفت بداية في يوليو (تموز) الماضي، مرتين ونصف، إذ كانت مسعرة على سعر صرف 3700 ليرة للدولار الواحد، بينما يصل سعر صرف الدولار الآن إلى نحو 95 ألف ليرة. وإذ أكد القرم «أن لا علاقة لنا بموزع الإنترنت في الأحياء الذي يتقاضى بالدولار الأميركي»، أوضح أن الباقات الجديدة التي تُباع بنحو 60 ألف ليرة الآن (0,7 دولار)، وهي باقة الـ80 غيغابايت من الإنترنت، سيصبح سعرها نحو 420 ألف ليرة (4,5 دولار)، نافياً في الوقت نفسه أن تؤثر الأسعار على أصحاب الدخل المحدود. وقال: «المشتركون بباقتي 80 و100 غيغابايت، يشكلون الآن 50 في المائة من مشتركي الإنترنت عبر أوجيرو، وبالتالي لن يتأثروا بالأسعار الجديدة».

والإنترنت من آخر الخدمات الحكومية التي لا تزال شبه مدعومة، إذ تقدمها الدولة للمستخدمين بأسعار زهيدة، مقارنة بأسعار خدمات أخرى، مثل الاتصالات الخلوية أو الكهرباء، أو حتى المياه التي ارتفعت أسعارها على مراحل منذ الصيف الماضي. ولا يزال سعر الإنترنت منخفضاً، بالنظر إلى أن «أوجيرو» تعدّ المزود الأساسي لكل الشركات الأخرى، وهي، بحكم القانون، اليد التنفيذية لوزارة الاتصالات، وتشكل البنية التحتية الأساسية لجميع شبكات الاتصالات، بما في ذلك مشغلو شبكات الهاتف الجوال، ومقدمو خدمات البيانات (DSP)، ومقدمو خدمات الإنترنت (ISP) وغيرها.

ويتمسك اللبنانيون بهذه الخدمة الرسمية، كونها البديل الوحيد عن خدمات الإنترنت الأخرى التي تقدمها شركات أو شبكات محلية في الأحياء، ويناهز اشتراكها الشهري 10 دولارات للباقات الصغيرة. ويحصل مزودو الخدمات البديلة على الإنترنت، من مصادر غير رسمية، وبعضها غير شرعي، مما تترتّب عليه مخاوف أمنية متصلة بانتهاك الخصوصية، في مقابل «أمان» توفّره الخدمة الشرعية.

تدهورت الخدمة وتدهورت خدمة الإنترنت خلال الأيام الأخيرة بشكل كبير، مع توقف سنترالات الهيئة عن العمل، لانقطاع مادة المازوت عنها. وعالجت الحكومة الأمر بشكل جزئي، إثر صرف 13,25 مليون دولار، من أصل 26,5 مليون، لحلّ أزمة الصيانة لمدة 6 أشهر، فيما صرفت المالية مبلغ 129 مليار ليرة للموظفين، بعد إضرابهم خلال الفترة الماضية. وأعلنت وزارة المال الجمعة، أنها حوّلت إلى مصرف لبنان كامل المبالغ التي طلبتها وزارة الاتصالات لصالح هيئة «أوجيرو».

وفي حال رفع سعر باقات الإنترنت، سيكون هذا القطاع قد دخل فعلياً في إطار الدولرة، رغم أن 60 في المائة من المشتركين الآن الذين يحصلون على الإنترنت من شركات خاصة تبيع الإنترنت الذي تحصل عليه من «أوجيرو»، بالدولار الأميركي، بينما تدفع ثمن الباقات للشركة الوطنية بالليرة اللبنانية.

ويحذر مدير المحتوى الرقمي في منظمة «سميكس» المعنية بأمن الإنترنت عبد الغني قطايا، من أن رفع الأسعار بطريقة غير مدروسة «سيؤثر على محدودي الدخل وصغار المستخدمين، ويهدد بانقطاع بعضهم عن الشبكة»، لافتاً إلى أن هناك في لبنان نحو 800 ألف مستخدم لشبكة الإنترنت الأرضية، لا يزال نحو 40 في المائة منهم يدفعون فاتورة الإنترنت على الليرة اللبنانية. ويشرح قطايا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «رفع الأسعار سيؤثر على الناس، حيث سيتجه بعضهم إلى باقات أقل سرعة مثلاً، لتخفيف الأعباء، كما سيتقاسم بعضهم الشبكة مع آخرين، مما سيؤثر على سرعة الإنترنت وعلى الاتصال بالشبكة، وعلى موثوقية الإنترنت وإتاحته»، متسائلاً إذا كانت باقات الإنترنت عبر الجوال سيرتفع سعرها، وستصدر باقات أخرى، بالنظر إلى أن الشركتين المشغلتين للاتصالات الخلوية تحصلان على الإنترنت من شبكة «أوجيرو».

تسوية شاملة لأبناء محافظة درعا بتوجيهات من الرئيس السوري



أشخاص يتقدمون لإجراء التسوية في مركز التسويات بمدينة درعا المحطة (صورة متداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي)

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

دعت اللجنة الأمنية في محافظة درعا إلى البدء بتسوية شاملة لجميع أبناء المحافظة الراغبين في تسوية وضعهم مع الدولة السورية، السبت، الثالث من يونيو (حزيران) 2023، وذلك بتوجيهات من الرئيس السوري بشار الأسد.

هذه التسوية تشمل كل من يرغب في العودة إلى حياته الطبيعية، والذين فروا من الخدمة العسكرية أو الشرطية، أو تخلفوا عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، وأولئك الذين في حقهم ملاحقات أمنية أو عسكرية، أو حملوا السلاح ضد الدولة السورية.

ودعت اللجنة جميع المعنيين إلى تسليم السلاح إلى الجهات المختصة، وإبرام اتفاقيات تسوية، على أساس أن هذا سيسهم في استقرار المنطقة، وتفعيل دور الدولة في إعادة الحياة إلى طبيعتها.

وتوجه عشرات الأشخاص إلى مركز التسويات في مدينة درعا المحطة صباح السبت، وأجروا التسوية الجديدة. وقال أحدهم لـ«الشرق الأوسط»: «إنها التسوية الثالثة التي أتقدم لها»، مشيراً إلى أن الكثير من الشباب الذين حضروا لتقديم التسوية، سألوا القائمين عليها من الجهات المختصة وضباط اللجنة الأمنية في درعا، عن فاعلية التسوية الجديدة، بعد أن كانوا قد تقدموا للكثير من التسويات السابقة من دون أن تشطب عنهم الملاحقات الأمنية. ومنهم عناصر سابقة في فصائل معارضة لم ينضموا إلى التشكيلات المحلية المسلحة بعد التسويات، وآخرون من التابعين للمجموعات التابعة للأجهزة الأمنية التي تشكلت عقب اتفاقية التسوية الأولى عام 2018، في وقت أطلق فيه القائمون على التسوية وعوداً بشطب الملاحقات الأمنية عن جميع المتقدمين خلال فترة وجيزة، مؤكدين أنها تحظى باهتمام كبير من القيادة في دمشق.

التسوية تشمل الفارين أو المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والذين في حقهم ملاحقات أو حملوا السلاح ضد الدولة

وأشار المتحدث إلى أن التسويات السابقة كانت مشابهة لمزايا التسوية الجديدة؛ إذ إن في حقه ملاحقة أمنية نتيجة عمله السابق مع فصيل معارض في المنطقة قبل عام 2018، وفي كل مرة يتقدم للتسوية، لا تشطب عنه الملاحقات الأمنية، ويتلقى اتصالاً من الفرع الأمني المطلوب له يبلغه فيه بضرورة حضوره إلى الفرع الأمني للمراجعة. ومع ذلك، لديه مخاوف من الذهاب إلى الفرع الأمني خشية الاعتقال أو الاختفاء، مشيراً في هذه النقطة إلى تجارب سابقة لأشخاص ذهبوا للمراجعة بعد إجراء التسوية، ولكنهم اعتقلوا. واستغرب حال طلب المراجعة من قبل الأفرع الأمنية، وعدم اكتفائهم بالحضور إلى مراكز التسويات السابقة، وعدم إدراكهم مخاوف الراغبين في التسوية من الناس، من مراجعة الأفرع الأمنية.

وقال آخر تقدم أيضاً لإجراء التسوية الجديدة في قصر الحوريات بمدينة درعا المحطة السبت، إنه «من الممكن أن تكون التسوية مفيدة لبعض الحالات. ودائماً ما تصدر قرارات التسوية للأشخاص الراغبين من أبناء المحافظة، دون التطلع إلى تسوية ممارسات المجموعات المدعومة من قبل الأجهزة الأمنية، رغم أنها ارتكبت انتهاكات بحق الأهالي، وكانت ضالعة في تجارة المخدرات، ومنها مدرجة ضمن قائمة العقوبات الغربية».

وأضاف «أن التسويات الحقيقية يجب أن تشمل تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية المتدهورة، وإعادة تفعيل الخدمات الصحية والمشاريع الزراعية والتجارية بالمحافظة، التي تكتفي الدولة السورية بالوعود في تحسينها خلال التسويات السابقة»، داعياً الدولة إلى أن تتخذ دورها بالرعاية الحقيقية للأهالي، وحل مشكلاتهم على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والصحية، وحل ملف المعتقلين والمغيبين في السجون السورية.

وتتضمن تفاصيل التسوية المطروحة أن يجري شطب أسماء المتخلفين عن الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية من اللوائح الأمنية، في مقابل أن يحصلوا على مهلة ستة أشهر للالتحاق بالخدمة العسكرية. بينما يحصل العسكري أو الشرطي الفار على مهلة شهر كامل للالتحاق بوحدته العسكرية أو الشرطية التي تركها، ويمنح قرار ترك قضائياً ومهمة التحاق، ويشطب اسمه من اللوائح الأمنية. أما الأشخاص المدرجون ضمن قوائم حمل السلاح، فسيجري شطب أسمائهم من اللوائح الأمنية بعد تسليم سلاحهم، أما الذين تترتب عليهم ملاحقات أمنية، فسيجري شطب أسمائهم من اللوائح الأمنية، وسيعودون لحياتهم الطبيعية بعد تقدمهم لإجراء التسوية.

وكان رؤساء الفرق الحزبية والمجالس المحلية (البلديات) قد نقلوا إعلان التسوية إلى القرى والمدن والبلدات في المحافظة يوم الجمعة الماضي، على أن يبدأ التقدم لإجراء التسوية السبت الموافق 3 يونيو 2023 في بناء قصر الحوريات (مركز التسويات في مدينة درعا المحطة)، حتى يوم الخميس الموافق 8 يونيو 2023. ووفقًا لفرع محافظة درعا لـ«حزب البعث العربي الاشتراكي»، فإن هذا القرار جاء في إطار تأمين الاستقرار والأمن في مناطق الجنوب السوري، وإعادة الحياة إلى طبيعتها بعد سنوات من الحرب الدائرة في البلاد، وهو خطوةٌ هامةٌ نحو إعادة بناء الثقة بين المواطنين والدولة، وتهيئة الأجواء للمبادرات الإنسانية التي تهدف إلى تخفيف معاناة الأسر والمجتمعات المتضررة جراء الصراع.

تجدر الإشارة إلى أن التسوية الأخيرة جاءت بعد سلسلة اجتماعات مع وجهاء وفعاليات اجتماعية في درعا مع مسؤولين في اللجنة الأمنية التابعة للنظام السوري في المحافظة. وقد جرت تسويات عدة مؤخراً في بلدات النعيمة ونصيب وأم المياذن بريف درعا الشرقي، وفي أنخل والصنمين بريف درعا الشمالي الغربي. لكن على الرغم من هذه التسويات، يبقى التحدي الأكبر هو تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية وإدخال الخدمات الضرورية لمناطق المحافظة المتضررة والخاضعة لعدة اتفاقيات وقرارات تخص التسوية التي كانت بدايتها منذ عام 2018.

دمشقيون يستغربون عدم تحسن الوضع المعيشي رغم التقارب العربي



سوري يتابع عبر التلفزيون وصول الرئيس بشار الأسد إلى جدة عشية القمة العربية في 18 مايو الماضي (أ.ف.ب)

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع عودة العلاقات بين دمشق والعديد من الدول العربية، يترقب السواد الأعظم في دمشق بفارغ الصبر حصول بداية انفراجة في الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعصف بالبلاد، تنتشلهم من قعر القاع العميق الذي انحدر إليه وضعهم المعيشي، ويبدون استغرابهم من أن هذه الانفراجة لم تبدأ حتى الآن.

ورأى مراقبون أن حلحلة الأزمات الاقتصادية التي يفترض أن تنعكس إيجابياً على الوضع المعيشي للناس «تحتاج إلى وقت، ولن تحصل في ليلة وضحاها»، لأن الأمر يرتبط بالمباشرة بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين الرياض ودمشق، وكذلك بنود «اجتماع عمّان».

وما زالت الانفراجة التي حصلت في العلاقات بين الرياض ودمشق في أبريل (نيسان) الماضي منذ حصولها حتى الآن، حديث عامة الناس في الطرقات وأماكن العمل والجلسات العائلية، وكذلك عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية؛ إذ يعول الناس الذين تعيش غالبيتهم في فقر مدقع على أن تؤدي هذه الانفراجة إلى تحسن سعر صرف عملتهم المحلية أمام الدولار الأميركي، بما يعني تعزيز قدراتهم الشرائية، التي تآكلت على مدار سنوات، مع انخفاض قيمة العملة، وكذلك دخول استثمارات خليجية، خصوصاً سعودية، إلى البلاد تنعش الوضع الاقتصادي المتهالك.

ويقول موظف حكومي لـ«الشرق الأوسط»: «الناس فرحت جداً بعودة العلاقات مع السعودية وعودة سوريا إلى الجامعة العربية ومشاركتها في القمة العربية في جدة. السوريون متفائلون جداً بأن يساعدهم الإخوة العرب على إنهاء معاناتهم المريرة بسبب الفقر». ويضيف: «الأجنبي لا نأخذ منه الكلام، ونحن لدينا إيمان عميق بالمثل العامي القائل لا يحك جلدك إلا ظفرك، بمعنى لن ينشلنا مما نحن فيه إلا إخوتنا العرب والإخوة في السعودية أكثر ما نعول عليهم».

طالب في كلية العلوم السياسية - جامعة دمشق، يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن الناس أنهكها الفقر، وكثيرون لم يعد لديهم قدرة على التحمل، وعودة العلاقات بين دمشق وعموم الدول العربية خصوصاً مع السعودية، أنعشت الآمال لديهم بتحسن أقله وقف تدهور العملة السورية الذي بات يشكل عقدة لهم، لأنه يأتي على التهام ما تبقى لديهم من قدرة شرائية. ويضيف: «هناك دول تعيش حروباً وأزمات وأسعار صرف عملاتها يتدهور ولكن بمجرد شيوع أخبار إيجابية يتحسن سعر الصرف، والمستغرب أن هذا لم يحصل في سوريا مع أخبار عودة علاقاتها بالدول العربية وإلى الجامعة العربية»، لكن الطالب استدرك بالقول: «حصل تحسن ولكنه لا يذكر، ولم ينعكس على الوضع المعيشي للناس».

ويقول لـ«الشرق الأوسط» خبير اقتصادي في دمشق، في تعليقه على الأوضاع الاقتصادية في البلاد وتأثير عودة العلاقات بين دمشق والدول العربية: «من نافل القول إن الاقتصاد متهالك جداً، ومن نافل القول إنه لا يوجد دولار لدى الحكومة، وتحسن الأوضاع الاقتصادية وسعر الصرف يحتاج إلى إنعاش الاقتصاد، وإنعاش الاقتصاد يحتاج إلى أموال صعبة، وهذه الأموال غير متوفرة، وصحيح أن العلاقات عادت بين دول عربية كبيرة ودمشق ولكن حتى الآن لم تدخل استثمارات عربية ولا أموال عربية، كل ما يدخل إلى البلاد هو حوالات يرسلها لاجئون ومغتربون لذويهم وهي لا تتعدى مئات الملايين من الدولارات».

مراقب سياسي في دمشق يرى بدوره لـ«الشرق الأوسط» أن رؤية انعكاسات إيجابية لعودة سوريا إلى الجامعة العربية وعودة العلاقات بينها وبين العديد من الدول العربية على الأزمة الاقتصادية التي تعيشها سوريا بحاجة إلى وقت. ويوضح أن هناك اتفاقات حصلت أهمها ما ورد في البيان السعودي - السوري المشترك الذي صدر عقب لقاء وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مع نظيره السوري فيصل المقداد، خلال زيارة الأخير لجدة في 12 أبريل (نيسان) الماضي، ولم يتم تنفيذ أي منها حتى الآن، وهذه الزيارة والاتفاقات جاءت بعد «اجتماع عمّان» الذي شارك فيه وزراء الخارجية السعودي والعراقي فؤاد محمد حسين والمصري سامح شكري والأردني أيمن الصفدي والمقداد، وتم الاتفاق خلاله على وضع خريطة طريق باتجاه التوصل إلى حل في سوريا، وشدد على دور عربي قيادي استناداً لمبدأ «خطوة مقابل خطوة».

ويضيف: «مبدأ خطوة مقابل خطوة تعني أن تقدم الدول العربية شيئاً على أن تقدم دمشق شيئاً في المقابل، وهناك أولويات أبرزها تعزيز التعاون بشأن مكافحة تهريب المخدرات والاتجار بها، ومن ثم تهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم، وإنهاء معاناتهم، وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم.



زارت الجامع الأزهر وأهرامات الجيزة

جيل بايدن تشدد من القاهرة على دعم تعليم الشباب و«تمكين المرأة»



جيل بايدن لدى زيارتها الجامع الأزهر بالقاهرة (مشيخة الأزهر)

... في منطقة أهرامات الجيزة (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الاوسط»

شددت قرينة رئيس الولايات المتحدة الأميركية، جيل بايدن، خلال زيارتها الحالية لمصر، على «أهمية دعم تعليم الشباب و(تمكين المرأة)، وضرورة تقارب الشعوب وتوطيد العلاقات بينها». ووصلت السيدة الأميركية الأولى إلى القاهرة (الجمعة) في زيارة تستغرق يومين.

وزارت جيل الجامع الأزهر بالقاهرة، وتفقدت معالمه وأروقته التاريخية، واستمعت لشرح توضيحي من رئيس جامعة الأزهر، سلامة داود، عن تاريخ الجامع الأزهر، وما يضمه من أروقة، وزارت عددا من أروقة الجامع والمدرسة الجوهرية بالجامع الأزهر. كما التقت السيدة الأميركية الأولى مجموعة من طلاب الأزهر، وتبادلت معهم الحديث حول تجاربهم الدراسية بالأزهر، حيث عبروا عن سعادتهم بلقاء سيدة أميركا الأولى، وعن فخرهم واعتزازهم بالدراسة في الأزهر.

اهتمام أزهري

واستقبل جيل بايدن في الجامع الأزهر وفداً أزهرياً. وأوضح رئيس جامعة الأزهر أن «الجامع الأزهر يعد من أهم مساجد مصر، وأحد أشهر المساجد الأثرية في العالم الإسلامي، تأسس منذ أكثر من 1083 عاماً، ليكون أهم مؤسسة لنشر وتعليم الإسلام الوسطي المستنير، ويفد إليه طلاب العلم من شتى دول العالم».

وأكد سلامة داود وفق إفادة رسمية لمشيخة الأزهر (مساء الجمعة) أن «المرأة حظيت باهتمام بالغ من الأزهر في عهد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، حيث حرص شيخ الأزهر على دعم و(تمكين المرأة) العاملة بالأزهر، وقرر تعيين امرأة في منصب مستشار له، ووجه بتخصيص قسم لـ(فتاوى المرأة) بـ(مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية)، بالإضافة إلى تنظيم العديد من الدورات، التي تستهدف تثقيف المرأة والارتقاء بها، لمواكبة مستجدات العصر وتفعيل دورها في المجتمع».

وأعربت السيدة الأميركية الأولى عن سعادتها بزيارتها لمصر والجامع الأزهر، وعن تقديرها لشيخ الأزهر، وقيادات الأزهر، وشكرهم على حفاوة الاستقبال، مؤكدة «أهمية دعم تعليم الشباب و(تمكين المرأة)، وضرورة تقارب الشعوب وتوطيد العلاقات بينها».

> **زارت جيل بايدن الجامع الأزهر في القاهرة، وتفقدت معالمه وأروقته التاريخية، واستمعت لشرح من رئيس جامعة الأزهر**

قلادة فرعونية

في السياق قامت السيدة الأميركية الأولى (السبت) بزيارة منطقة الأهرامات بالجيزة، وتوقفت أمام الهرم الأكبر «خوفو»، رافقها خلال الزيارة، وزير السياحة والآثار المصري، أحمد عيسى، والقائم بأعمال السفير الأميركي بالقاهرة، جون ديروشر، والأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بمصر، مصطفى وزيري، الذي قدم شرحاً لها في أثناء زيارتها لهرم «خوفو» من الخارج، ومنطقة البانوراما، وأبو الهول.

وحرصت جيل التي عبرت بنظراتها وابتسامتها عن انبهارها بالحضارة المصرية، على التقاط الصور التذكارية، وفي منطقة البانوراما حرصت السيدة الأميركية الأولى على التقاط الصور التذكارية مع ابنتها أشلي وشقيقتها بوني. وأعربت عن سعادتها بهذه الزيارة، وإعجابها بأهرامات الجيزة وأبو الهول.

من جهته، حرص وزير السياحة والآثار المصري على تقديم هدية تذكارية للسيدة الأميركية الأولى، عبارة عن «مستنسخ لقلادة فرعونية». وعبرت قرينة الرئيس الأميركي عن بالغ الشكر والتقدير لهذه اللفتة.

ووفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر (السبت) فإن «مستنسخ القلادة الفرعونية»، عبارة عن جعران فرعوني من المشغولات ذات الألوان الفريدة التي تميز بها الفراعنة.

كما زارت السيدة الأميركية الأولى إحدى المدارس الفنية بالقاهرة، حيث التقت عددا من الشباب، يرافقها وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري، رضا حجازي، وعدد من المسؤولين المصريين.

وأشارت جيل في تدوينة لها عبر «تويتر»، إلى أن «الولايات المتحدة ومصر تعملان معاً مع الشركات المحلية لتوفير التدريب في أثناء العمل للفصول الدراسية».

الجزائر: حزب معارض يطلق مبادرة لـ«الوقاية من المواجهات الداخلية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلقت «جبهة القوى الاشتراكية»، التي تعد أقدم حزب معارض في الجزائر، مبادرة سياسية أطلقت عليها «وقاية الجزائر من حلقة جديدة من المواجهة الداخلية»، ودعت الحكومة وكل الأحزاب الموالية لها والمعارضة إلى الانخراط فيها.

واستعرض بعض تفاصيل هذه المبادرة مساء أول من (الجمعة) السكرتير الأول للحزب، يوسف أوشيش، خلال اجتماع لكوادره بالعاصمة؛ حيث تحدث عن «إطلاق تحالف تاريخي من أجل استكمال بناء المشروع الوطني»، في إشارة إلى مشروع «بناء دولة اجتماعية وديمقراطية في إطار المبادئ الإسلامية»، الذي أسست له مجموعة المجاهدين، التي فجرت ثورة الاستقلال في فاتح نوفمبر (تشرين الثاني) 1954، والذي تضمنته وثيقة «بيان أول نوفمبر».

وقال أوشيش مخاطبا قياديي حزبه إن الأمر يتعلق بمقترح سياسي، وصفه بـ«الشامل دون إقصاء أي طرف سياسي، ينأى عن الانقسامات الآيديولوجية، نتوجه به إلى جميع القوى المتمسكة بقيم الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية، والمعادية لكل المحاولات في الداخل والخارج، الهادفة لضرب وحدة البلاد والدولة ومؤسساتها»، من دون توضيح من يقصد بالتحديد. علما بأن السلطات تستنكر منذ مدة غير قصيرة مساعي جارية في الخارج تستهدف، حسبها، الاستقرار في الداخل، وترى أن معارضين جزائريين مقيمين في أوروبا يؤدون هذه المهمة، من بينهم دبلوماسي سابق يدعى العربي زيتوت، وعقيد مخابرات متقاعد يسمى هشام عبود.

وأفاد يوسف أوشيش بأن «القوى الاشتراكية»، التي أسسها رجل الثورة الراحل حسين آيت أحمد عام 1963 «قوة معارضة محورية، تحملت مسؤولياتها كلما اقتضت الظروف ذلك، وقدمت دائما مخارج وحلولا شاملة وديمقراطية للأزمة (..) لكن للأسف لم تلق كل المقترحات المقدمة من طرف حزبنا، لا سيما مقترح الندوة الوطنية لإعادة بناء الإجماع الوطني، ردا إيجابيا من طرف دوائر الحكم». ولم يذكر أوشيش تفاصيل مقترح «وقاية الجزائر من المواجهة الداخلية»، ويرجح متتبعون أن يتم عرضه مكتوبا على رئاسة البلاد والأحزاب، كما فعل في وقت سابق مع مقترح «إعادة بناء الإجماع الوطني»، الذي لم يشرح مضمونه للصحافة.

ووفق تصريحاته، فإن «الفاصل الأساسي هو ذلك الذي يفرق بين القوى الوطنية والدوائر المعادية». مؤكدا أن «الفراغ السياسي، والقيود المتعددة على ممارسة الحقوق والحريات السياسية، تصب في مصلحة مجموعات سياسية مرتزقة، تستفيد من دعم سياسي ومالي وإعلامي، أجنبي ومحلي».

كما تناول أوشيش في خطابه الحراك الشعبي، الذي قام في 22 فبراير (شباط) 2019 ضد ترشح الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة؛ حيث عده «نتيجة حتمية لإصرار السلطة على الاستمرار في انتهاج مسلك مناهض للوطن ومصالحه الحيوية، الذي كرس استحواذ ونهب طغمة من الأوليغارشيا لخيرات البلاد». في إشارة إلى مجموعة من رجال الأعمال، كانوا مقربين من الرئيس، الذين أدانهم القضاء بأحكام ثقيلة بالسجن بتهمة «الفساد».

الصومال يعلن مقتل قيادي مسؤول في «الشباب»

القاهرة: خاد محمود

لقى 64 من عناصر حركة «الشباب» الصومالية المتطرفة، من بينهم قيادي مسؤول عن الضرائب، مصرعهم في عمليات عسكرية للجيش الصومالي، تزامنت مع غارة جوية أميركية هي الأحدث من نوعها ضد عناصر الحركة.

وبحسب وكالة الأنباء الصومالية الرسمية: «قُتل أكثر من 60 عنصرا من عناصر (الشباب) في عمليتين عسكريتين للجيش الصومالي، بمحافظة شبيلي السفلى، بولاية جنوب الغرب الإقليمية»، مشيرة إلى أن «العملية الأولى استهدفت شاحنة كبيرة بمنطقة (جامعدها) التابعة لمدينة (كونتواري) بإقليم شبيلي السفلى، بينما استهدفت العملية الثانية 4 مركبات، من بينها شاحنة كبيرة تحمل أسلحة».

وكانت الوكالة أعلنت «مقتل أحد كبار قادة حركة (الشباب) المرتبطة بتنظيم (القاعدة) في مدينة (أفجوي) بإقليم شبيلي السفلى الواقعة على بعد 30 كيلومترا من العاصمة مقديشو». وأوضحت الوكالة أن القيادي المدعو علي راحو، كان مسؤولاً عن جمع الضرائب، التي تفرضها الحركة عن «طريق ابتزاز الشركات التجارية المختلفة»، وأنه «لقي حتفه خلال عمليات عسكرية نفذتها قوات الأمن الصومالية بناء على معلومات استخباراتية دقيقة».

كما تمكنت القوات الخاصة بالجيش الصومالي المعروفة باسم «دنب»، من تصفية ثلاثة عناصر للحركة في منطقة تبعد 60 كم جنوب غربي من مدينة كيسمايو بإقليم جوبا السفلى.

وقالت قيادة القوات الأميركية العاملة في أفريقيا «أفريكوم»، في بيان مساء (الجمعة)، إنها «شنت» في هذه المنطقة، وبطلب من الحكومة الصومالية، و«دعماً» لاشتباكات الجيش الصومالي ضد حركة (الشباب)، ما وصفته بـ«ضربة جماعية للدفاع عن النفس»، ما أدى إلى مقتل ثلاثة من مقاتلي «الشباب»، بينما لم يصب أو يقتل أي مدنيين.

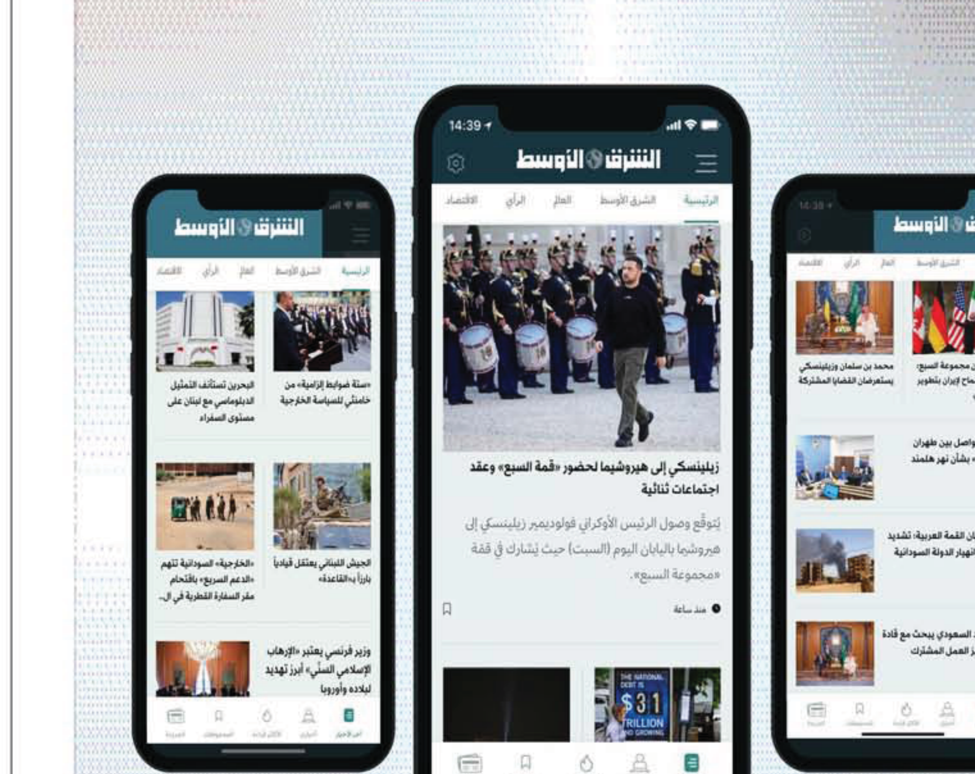
بدوره، تعهد رئيس الحكومة الصومالية حمزة عبدي بري، باتخاذ ما وصفه بـ«الإجراءات الصارمة للسيطرة على الأخبار الكاذبة»، وذلك لدى افتتاحه اليوم (السبت) في العاصمة مقديشو، أعمال مؤتمر حول سبل السيطرة على الأخبار الكاذبة وتأثيرها على المجتمع.

واعتبر بري أنه «يجب تجنب الرسائل الكاذبة التي تعمل ميليشيات (الخوارج) على توصيلها للمجتمع والتي لا تمت للحقيقة بصلة».

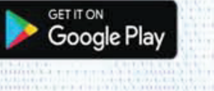
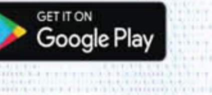
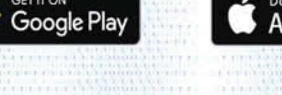
بدوره، دعا وزير الإعلام أويس جامع، وسائل الإعلام والمجتمع إلى «لعب أدوارها في السيطرة على الأخبار الزائفة التي ينشرها (الخوارج) على الشعب الصومالي»، لافتا إلى أن «وسائل إعلام الدولة لعبت دوراً كبيراً في منع الأخبار الكاذبة التي تنشرها ميليشيات (الخوارج) على مواقع التواصل الاجتماعي».

وكان بري طالب بالإسراع في جهود القضاء على «ميليشيات الخوارج الإرهابية»، وتحرير المناطق القليلة المتبقية من أيدي الخلايا «الإرهابية» في البلاد، وحث الحكومة على وضع خطة واضحة.

كما دعا بري الوزراء لأخذ زمام المبادرة والذهاب إلى الصفوف الأمامية لقوات الجيش، مؤكدا أن «الأولوية لتحرير المناطق القليلة المتبقية تحت سيطرة فلول حركة (الشباب)، وانطلاق المرحلة الثانية من تحرير هذه المناطق»، داعيا للتعاون وتضافر الجهود من أجل القضاء على قادة الحركة «الإرهابية».

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
في أحدث تطبيقاتها







GET IT ON Google Play
Download on the App Store
www.aawsat.com

تضارب حول اتفاق لجنة «6 + 6» على قوانين الانتخابات وسط صمت «النواب» و«الدولة»

اتهامات لحكومة «الوحدة» بقصف «أهداف أمنية» غرب ليبيا

القاهرة: خالد محمود

نفى مسؤول أمني بحكومة «الوحدة» الليبية «المؤقتة» حديث رئيسها عبد الحميد الدبيبة، بشأن قصف الطيران التابع لها لـ«أوكار تهريب الوقود بمدينة زوارة بغرب البلاد». وقال في المقابل، إن القصف استهدف نقطة أمنية حكومية، ما أسفر عن مقتل شخصين، وإصابة 4 آخرين في قصف تعرضت له نقطة ميناء الماية.

وقال العميد ميلاد المشكوي، مدير إدارة مكافحة التوطين والهجرة (غير المشروعة)، التابع لجهاز الدعم والاستقرار والموالي لحكومة «الوحدة»، إنه «ينفي الادعاءات الصادرة من اللجنة المشتركة المكلفة في المنطقة الغربية، بكون القوارب التي تم قصفها بميناء الماية من قبل الطيران المُسير، قوارب (غير شرعية) تم استخدامها في نقل المخدرات والبنزين». واعتبر في تصريحات تلفزيونية أمس، أنه «لا مبرر لقصف الميناء، كونه لا يهدف لمكافحة التهريب والمخدرات»، لافتاً إلى أنه «طلب من النيابة العامة فتح تحقيق فيما يحدث».

وكان المشكوي قد أكد في بيان متلفز مساء الجمعة، أن «القوارب التي تم قصفها كانت خاصة بالنقطة، وقد تم استخدامها لمكافحة الهجرة والتهريب وفق القانون»، نافياً معرفته إلى الآن، بأسباب هذه الضربات التي وجهت إليهم. وتساءل: «لماذا تتم مقارنتنا بمواقع تهريب؟ نحن من نقوم بمكافحتها وتسليم بضائعهم، وتوجد أوراق نيابة تثبت ذلك»، متابعاً: «نحن جهة حكومية تابعة للدولة، ولسنا جهة خارجة عن سيطرتها، فلماذا تتم معاملتنا بهذه الطريقة؟».

ونقلت وكالة الأنباء الليبية عن مواطنين أن «الضربة الجوية استهدفت أحد أوكار بيع وتهريب الوقود، ولم تخلف أي أضرار بشرية، أو في الممتلكات العامة أو الخاصة»، بينما ادعى آخرون تأييد سكان مدينة زوارة لهذه الضربات الجوية، التي تستهدف



قوات تابعة لحكومة الوحدة تعزز الأمن في أحياء الزاوية (أ.ف.ب)

> **كثفت حكومة «الوحدة» ضربات الطائرات المُسيرة ضد ما قالت إنها عصابات تهريب في المناطق الغربية**

أوكار الفساد والتهريب، والتي ألحقت ضرراً مباشراً بالمواطنين، وتسببت في اختفاء الوقود بمختلف أنواعه في محطات الوقود، مما اضطر السكان لشرائه بأسعار مرتفعة من عصابات تهريب الوقود والبضائع.

وكثفت حكومة «الوحدة» ضربات الطائرات المُسيرة الجمعة، ضد ما قالت إنها عصابات تهريب في المناطق الغربية، وهاجمت أهدافاً في الزاوية وزوارة، والعجيلات والماية. لكن الضربات التي بدأت قبل أسبوع، طالت فصائل مرتبطة بشخصيات معارضة للدبيبة، وهو ما أثار غضب منتقدي حكومته ومخاوف من تصعيد.

من جهة ثانية، التزم مجلسا «النواب» و«الدولة» الصمت حيال إعلان بعض أعضاء لجنتهما المشتركة لوضع القوانين الانتخابية، عن «التوصل إلى اتفاق نهائي حول العملية الانتخابية بكاملها»، تمهيداً لتوقيع اتفاق رسمي بالخصوص خلال اليومين المقبلين بحضور رئيسي المجلسين.

وبينما امتنع عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، أمس عن التعليق، قال فتحي المرسمي، المستشار الإعلامي لعقيلة صالح رئيس المجلس، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «ليس لديه علم بالتوصل إلى أي اتفاق». ولم يرد أعضاء اللجنة المشتركة على «اتصالات للحصول على تعليقهم»، بينما رفض مكتب خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، التعليق.

ومع ذلك، أبلغ بعض أعضاء اللجنة وسائل إعلام محلية ليبية، أنه «تم التوصل إلى ما وصفوه بـ(توافق نهائي) حول العملية الانتخابية بكاملها ،وأنه سيتم توقيع اتفاق رسمي الاثنين، بحضور صالح والمشري»، ولفتوا إلى أنه «تم التوقيع بالأحرف الأولى على القوانين الانتخابية، وتجاوز النقاط الخلافية المتعلقة بشروط الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، خصوصاً ما يتعلق بترشح العسكريين والحاصلين على جنسيات أجنبية، ما لم يتم إقصاؤهم بشكل قانوني وعبر حكم قضائي».

ولم يصدر مجلسا النواب والدولة أي بيان لتأكيد ما قاله أعضاء المجلسين في لجنة «6 6» المشتركة، بشأن التوقيع بالإجماع على القوانين الانتخابية، بما في ذلك انتخاب مجلسي النواب والشيوخ ورئيس الدولة. كما امتنع المجلسان عن تأكيد إعلان هؤلاء أن الإعلان عن الاتفاق سيتم لاحقاً من المغرب في حال حضور صالح والمشري.

ومن جانبه، اكتفى فتحي الله السريري، عضو مجلس الدولة في اللجنة، بالقول في رسالة مكتوبة لـ«الشرق الأوسط»، إنه «تم إنجاز القوانين الانتخابية التشريعية والرئاسية، والتوقيع عليها، والتصويت بإجماع أعضاء اللجنة الحاضرين»؛ لكنه لم يوضح ما إذا كان ذلك يعني انتهاء الجدل حول ترشح المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، وسيف الإسلام النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، أم لا.

وضغطت الولايات المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة على مجلسي النواب والدولة، للتوصل إلى اتفاق يحسم خلافاتهما حول شروط الترشح للانتخابات الرئاسية المؤجلة، فيما أكد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، جاهزية حكومته لإجراء الانتخابات، وإنهاء المراحل الانتقالية، وهدد باللجوء إلى «حلول بديلة» حال استمر تعطيل إصدار القاعدة الدستورية المؤدية للانتخابات، وجدد الدعوة إلى رئيسي مجلسي النواب والدولة لإصدار ما وصفه بـ«قاعدة دستورية عادلة وغير مفصلة».

في المقابل، تعهد الدبيبة في بيان بأن حكومته لن تتوانى في «دعم جهود المصالحة الوطنية لإنجاحها، ولن تألو جهداً أيضاً لإبعاد شبح الحرب والدمار، رغم كيد الكائدين».

وأعلن بمناسبة مرور 5 سنوات على ما وصفه بـ«الصلح التاريخي المنجز بين مدينتي مصراتة وتاورغاء»، أن حكومته «قررت جعل هذا التاريخ يوماً وطنياً للرفع من قيم التصالح والتسامح والتعايش»، لافتاً إلى أنه يوجد في البلاد علماء وأعيان وخيّرون قادرون على تقريب ذات البين، وحل الخلافات بين المتخاصمين».

إلى ذلك، وفي انفتاح مصري على حكومة «الوحدة»، أعلنت الأخيرة أن وفداً من وزارتها للتخطيط بحث مساء الجمعة في مقر ائتلاف الشركات المصرية لتنفيذ مشروع طريق الدائري الثالث، مستجدات تنفيذه بعد التسلم الجزئي لموقعه. وقال بيان حكومي إن الاجتماع استهدف استيضاح الجدول الزمني والصعوبات التي تواجه بدء تنفيذ المشروع، بعد وصول الطاقم الفني والعمالة التابعة لائتلاف الشركات إلى 350 عاملاً.

وطبقاً لما أعلنه حسن عبد العزيز، رئيس الاتحاد الأفريقي لمقاولي التشييد والبناء، فقد أبرمت الشركات المصرية عقوداً لإعادة إعمار ليبيا بقيمة 15 مليار دولار على مدى العام ونصف العام الماضيين، لكن ما وصفه بـ«الظروف الأمنية» حال دون بدء التنفيذ حتى الآن.

من جهة أخرى، أعلن محمد بن شعبان، سفير ليبيا لدى سوريا، متابعة قضية هانيبال، نجل العقيد الراحل معمر القذافي المعتقل في لبنان، لافتاً إلى «تجاهل» وزارة الخارجية اللبنانية لما وصفه بـ«ظروف اعتقاله غير القانونية»، والوقوف على حالته الصحية. وقال في بيان أمس (السبت)، إنه طالب بمنح هانيبال «الحق الإنساني والقانوني في محاكمة (عادلة)».

وكان نجل القذافي قد أعلن في بيان لمحاميه، «الإضراب عن الطعام، احتجاجاً على الأوضاع في سجون لبنان، وسجنه من دون وجه حق». واعتبر أنه «تعرض للظلم، وأنه آن الأوان للإفراج عنه، بعد مرور أكثر من 10 سنوات على اعتقاله بتهمة لم يقترفها»، على حد تعبيره.

مع قرب إعلان «توافق» على قوانين الانتخابات

أي مصير ينتظر حكومة «الاستقرار» المدعومة من «النواب» الليبي؟

القاهرة: جاكلين زاهر

في ظل تمسك رئيسَي مجلسي: النواب الليبي، والدولة، عقيلة صالح، وخالد المشري، بضرورة تشكيل حكومة «موحدة» للإشراف على الانتخابات المنتظرة، بات عدد كبير من السياسيين والمحللين في ليبيا يتساءلون عن مصير حكومة «الاستقرار» المدعومة من البرلمان، لا سيما إذا ما توافقت لجنة «6 6» على القوانين اللازمة لبدء الاستحقاق المرتقب.

ويرجح الناشط السياسي الليبي، حسام القماطي، أنه في حال تم التوافق على تشكيل حكومة موحدة، فسينضم بعض وزراء حكومة «الاستقرار» الرئيسيين، والمعروفين بقربهم من القيادة العامة لـ«الجيش الوطني»، وفي مقدمتهم رئيسها المكلف أسامة حماد، ليكونوا جزءاً من الحكومة الجديدة. «لكن في حال عدم حدوث توافق، فسوف تستمر حكومة حماد، ويدعمها البرلمان مالياً بشكل أو بآخر، باعتبارها ذراعه التنفيذية، ولن تنتهي صلاحياتها إلا برحيل حكومة الدبيبة».

ورأى القماطي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن زيارة صالح مؤخراً إلى مقر الحكومة في بنغازي، واطلاعه على مستجدات عملها والخطط التنموية التي تعتزم تنفيذها: «كانت بمثابة رسالة دعم لها ولحماد بوصفه رئيساً مكلفاً؛ خصوصاً في ظل ما تردد عن معارضة صالح لطريقة إيقاف باشاغا عن مهامه، وإحالته للتحقيق منتصف مايو (أيار) الماضي».

بالمقابل، دافع عضو مجلس النواب، حسن الزرقاء، عن حكومة حماد، ومباشرتها مهام عملها، سواء بوضع الخطط أو التعهد بتلبية خدمات المواطنين، كأي سلطة تنفيذية تتحمل المسؤولية، انتظاراً لإتمام التوافق على حكومة جديدة، معتبراً أن «هذا الأمر لم يتحقق بعد».

وقال الزرقاء لـ«الشرق الأوسط»، إنه حتى الآن «لا يوجد اتفاق تام بين مجلسي النواب والدولة حول تشكيل حكومة موحدة؛ بل توجد فقط قناعة وتفاهم واسع معروف للجميع بضرورة الذهاب للانتخابات، تحت إشراف حكومة موحدة تعمل على تنظيمها بعموم البلاد»، لافتاً إلى أن اتفاق المجلسين حول تلك الحكومة: «يجب أن يُتبع باعتراف البعثة الأممية بها، وإلا تحولت لحكومة موازية. وللأسف فإن المبعوث الأممي عبد الله باتيلي لا يبدي حتى الآن اهتماماً واضحاً بدور الحكومة التي ستضطلع بمهمة الإشراف على تنظيم الانتخابات، مقارنة بتركيزه على القوانين الانتخابية».

ورغم توافقه مع ما يطرح من أن حكومة حماد لن تقدم على الصعيد السياسي شيئاً يذكر، فإن الزرقاء توقع أن «يتحسن أداؤها الخدمي، بجانب استكمالها المشروعات المتعثرة بمدن شرق وجنوب البلاد». كما توقع انعقاد جلسة برلمانية قريبة لمناقشة مشروع ميزانية محدودة، يقدم من حكومة حماد، ويقتصر فقط على ما يلزم لاستكمال المشروعات المتعثرة وتلبية الخدمات»؛ مشيراً إلى أن مرعي البرعصي، نائب محافظ مصرف ليبيا المركزي بشرق البلاد الذي عينه البرلمان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تعهد بتوفير تلك الميزانية حال إقرارها برلمانياً.

وفي رده على تساؤل حول تعجب البعض من تحميل النواب لباشاغا بمفرده دون وزرائه مسؤولية ضعف أداء الحكومة، أجاب الزرقاء بأنه «إلى جانب إخفاقه في المهمة الرئيسية التي اختير لها، وهي دخول العاصمة وإزاحة حكومة الدبيبة (انتهت صلاحياتها)، هناك شكاوى من قيامه بتخصيص أموال لدعم مشروعات بمدن المنطقة الغربية، ومن بينها مصراتة والزاوية»، رغم أن هذه المدن تلقى دعماً من ميزانية حكومة الدبيبة.

من جانبه، ورغم عدم استبعاده وجود خلافات بين بعض النواب وباشاغا حول توزيع الأموال التي خصصت لحكومته، وهي في حدود 3 مليارات دينار ليبي، يرى المحلل السياسي إسلام الحاجي أن إزاحة باشاغا جاءت في إطار خطة أميركية ترتكز على إحداث تقارب بين القوى الرئيسية الفاعلة على الأرض، وتحديداً قائد «الجيش الوطني» خليفة حفتر الذي تتمركز قواته شرق وجنوب البلاد، والدبيبة بوصفه ممثلاً لقوى عسكرية وأمنية متعددة، تفرض سيطرتها على المنطقة الغربية.

ويعتقد الحاجي أن تلك الخطة «التي ستترجم بضم وزراء مقربين من (الجيش الوطني) إلى حكومة الدبيبة، مع توسيع صلاحياتهم، وضم مقربين أيضاً من القيادات الأمنية والعسكرية بطرابلس، سيتم إضفاء صبغة شرعية عليها». وقال بهذا الخصوص، إن «حكومة تقاسم السلطة بين حفتر والدبيبة هي ذاتها الحكومة الموحدة التي يتفاوض على تشكيلها حالياً مجلسا النواب والأعلى للدولة، بعد تحديد حصص كل فريق منهما بها»، مبرزاً أن تلك المعالجة تأتي في إطار «رغبة واشنطن وحلفائها من دول غربية وإقليمية في تفادي الاتهامات بترسيخ نفوذ قوى بعينها؛ خصوصاً أن مدة عمل تلك الحكومة لن تكون قصيرة كما يتردد»، مضيفاً: «إلى حين اكتمال توافق تام حول تلك الصفقة، سوف تستمر حكومة حماد في السلطة، وستواجه العراقيل السابقة ذاتها، من عدم نفاذ قراراتها بعموم البلاد».

متابعة رئيس حكومة تونس الأسبق في ملف «التآمر على أمن الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

كشفت التحقيقات الأمنية والقضائية التي أجرتها السلطات التونسية المختصة في ملف «التآمر على أمن الدولة»، أن القطب القضائي لمكافحة الإرهاب في المحكمة الابتدائية بتونس رفع قضايا ضد 21 شخصاً كانوا يتقلدون مناصب عليا في هرم الدولة، ضمنهم رؤساء حكومات سابقون، وأبرزهم يوسف الشاهد.

ووفق مصادر حقوقية تونسية، فإن يوسف الشاهد، رئيس الحكومة الأسبق، بات هو الآخر ملاحقاً في 3 قضايا؛ الأولى تتعلق بتهريب وغسل الأموال، والثانية بالتآمر على أمن الدولة، والثالثة بالتعذيب والاحتجاز.

يذكر أن القضاء الفرنسي سبق أن استدعى خلال سنة 2022 كلاً من يوسف الشاهد، وغازي الجريبي وزير العدل الأسبق، وشخصيات أخرى، من بينهم مستشارون سابقون وقضاة؛ للاستماع لهم في قضية رفعها ضدهما صابر العجيلي، المدير العام الأسبق لوحدة مكافحة الإرهاب، يتهمهما بالتعذيب والاحتجاز القسري.

وفي غضون ذلك، قال الرئيس التونسي قيس سعيد، (السبت) لنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، إن شروط صندوق النقد الدولي لتقديم تمويل لبلاده بمثابة «عود ثقاب» يشتعل إلى جانب مواد شديدة الانفجار. وذكرت الرئاسة التونسية، في بيان، أن سعيد أبلغ ماكرون في مكالمة هاتفية موقفه من المفاوضات مع صندوق النقد، مذكراً إياه بالأحداث الدامية، التي سقط خلالها المئات في الثالث من يناير (كانون الثاني) 1984، حين جرى رفع الدعم عن الحبوب ومشتقاتها.

وقال البيان إن الرئيسين ناقشا قضية الهجرة غير النظامية، حيث شدد سعيد على أن حلول تلك المسألة «لا يمكن أن تكون أمنية فقط، بعد أن أثبتت التجربة أنها غير ناجعة، فضلاً على أن تونس لم تعد فقط منطقة عبور، بل صارت وجهة لكثير من المهاجرين الذين استقروا بها بصفة غير قانونية». وأضاف البيان أن الرئيس التونسي أكد «ضرورة معالجة الأسباب، لا معالجة النتائج والآثار لهذه الظاهرة فقط»، كما دعا إلى عقد اجتماع على مستوى القمة بمشاركة الدول المعنية بهذا الموضوع كلها.

ويطالب مانحون دوليون تونس بتنفيذ حزمة من الإصلاحات، تشمل رفع الدعم، وخفض الأجور، وبيع مؤسسات عامة، لكن الرئيس سعيد يعارضها بدعوى الحفاظ على «السلم الأهلي».

ومن جهة ثانية، كشف محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، عن تاريخ انتخابات المجالس المحلية، التي ستفرز الغرفة النيابية الثانية، ممثلة في مجلس الجهات والأقاليم، وقال إن الهيئة تعمل من أجل أن تُقام انتخابات المجالس المحلّية في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مضيفاً في تصريح إعلامي أن رئيس الجمهورية قيس سعيد هو مَن سيُقرّر ذلك بالتشاور مع هيئة الانتخابات، التي ستدعو الناخبين لهذا الاستحقاق الانتخابي. وأضاف المنصري أن مشروع تحديد المناطق الترابية، وإنجاز الخريطة الإدارية للبلاد، الذي انطلق في 25 مايو (أيار) الماضي، وكذا عمليات ضبط الحدود الترابية للعمادات، «تمثل تحضيراً لوجيستياً كبيراً يسبق انتخابات المجالس المحلّية، التي ستقام استناداً إلى تقسيم إداري جديد للعمادات»، على حد تعبيره.

رئيسة وزراء إيطاليا إلى تونس لبحث أزمة الهجرة

تونس: المنجي السعيداني

تنتظر الأوساط السياسية في تونس ما ستتمخض عنه الزيارة الرسمية التي ستقوم بها جورجيا ميلوني، رئيسة وزراء إيطاليا، الأسبوع المقبل إلى تونس، تلبية لدعوة من الرئيس التونسي. ومن المرجح أن تخصص لحسم عدد من الملفات الشائكة والمؤجلة بين الطرفين، وعلى رأسها أزمة الهجرة غير الشرعية التي تنطلق من شواطئ تونس في اتجاه السواحل الإيطالية، والتي تسببت في مقتل عشرات التونسيين، ودفعت أسرهم للاحتجاج ضد السلطات لمعرفة مصيرهم، وكذا كيفية تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة لتخفيف الأعباء على الموازنة التونسية، والحد من هجرة الفئات الشبابية.

وأجرى الرئيس التونسي قيس سعيد، مساء أول من أمس، مكالمة هاتفية مع رئيسة الوزراء الإيطالية، تطرقت وفق بلاغ الرئاسة التونسية إلى «العلاقات المتميزة بين تونس وإيطاليا»، وكذا العلاقات الاستراتيجية بين تونس والاتحاد الأوروبي.

ومن المنتظر أن تتناول هذه الزيارة -حسب مراقبين- المبادرة التي سبق أن تقدّم بها الرئيس سعيد لعقد مؤتمر رفيع المستوى بين كل الدول المعنية بأزمة الهجرة، وهي: دول المغرب العربي، ودول الساحل والصحراء، ودول شمال البحر الأبيض المتوسّط، لمعالجة أسباب الهجرة غير الشرعية، ووضع حد للأوضاع غير الإنسانية التي تتمخض عنها.

وكان نبيل عمار، وزير الشؤون الخارجية التونسي، قد أثنى في كلمة ألقاها في حفل أقيم بمناسبة عيد الجمهورية الإيطالية على «تفهم إيطاليا الصحيح لأهمية وضرورة دعم مسار التصحيح السياسي، والانتعاش الاقتصادي الجاري في تونس، باعتباره أمراً مهماً للغاية بالنسبة لتونس ولعلاقاتها معها». كما توجه بالشكر لإيطاليا على كل الجهود التي بذلتها لشرح وجهة النظر التونسية للبلدان الشريكة والصديقة، واصفاً الموقف الإيطالي بـ«الذكي والبناء»، والنابع من «رؤية استشرافية طويلة المدى تستوجب المواصلة في هذا النهج»، وهو موقف يعكس الدفاع القوي من قبل الجانب الإيطالي عن ضرورة تمويل صندوق النقد الدولي للاقتصاد التونسي حتى يتفادى الانهيار.

وكانت ميلوني قد دعت صندوق النقد الدولي خلال قمة الدول السبع بهيروشيما (اليابان) نهاية مايو (أيار) الماضي إلى تبني نهج عملي لصرف تمويل لتونس دون شروط مسبقة.

وفي السياق ذاته، استقبل الرئيس التونسي بقصر قرطاج، مساء أول من أمس (الجمعة)، وزير الشؤون الخارجية التونسي، لبحث مختلف الاجتماعات التي عقدها بمناسبة زيارته إلى العاصمة الفرنسية باريس. وخلال اللقاء جدد سعيد تمسّك تونس بسيادتها وثوابت سياستها الخارجية، ومن أهمّها رفضها التدخل في شؤونها الداخلية، قائلاً: «مثلما نرفض أن نتدخل في شؤون غيرنا، نرفض أن يتدخل أحد في شؤوننا؛ لأن شأننا نابع من إرادة شعبنا»، مضيفاً أن تونس «قادرة على أن تعطي دروساً لا أن تتلقى دروساً من أي جهة كانت»، على حد تعبيره.

زيلينسكي: نعتقد بقوة بأننا سننجح... لكن لا أعرف كم من الوقت سيستغرق

أوكرانيا مستعدة لشن هجوم مضاد طال انتظاره... وتحذر من التفوق الجوي الروسي

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تأمل كييف، ورئيسها فولوديمير زيلينسكي، في أن يؤدي الهجوم المضاد الذي طال انتظاره، وأصبحت أوكرانيا «مستعد له»، إلى تغيير مسار الحرب التي اندلعت مع الاجتياح الروسي لأراضيها قبل 15 شهراً.

سمّي سابقاً بـ«هجوم الربيع»، وانتهى فصل الربيع قبل انطلاقه، على الرغم من أن أوكرانيا حصلت من أجله على أكثر من 90 في المائة من شتى أنواع الأسلحة التي طالبت بها من حلفائها الغربيين، كما صرح أخيراً أمين عام حلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في مقابلة نشرت أمس (السبت)، إن بلاده مستعدة لشن الهجوم المضاد لاستعادة الأراضي التي تحتلها روسيا، مضيفاً في تصريحات لصحيفة «وول ستريت جورنال»: «نعتقد بقوة أننا سننجح... لكن لا أعرف كم من الوقت سيستغرق. لأكون صادقاً، يمكن أن يسير بطرق عدة مختلفة تماماً. لكننا سنقوم بذلك، ونحن مستعدون».

وقال الأمين العام لحلف (الناتو) إن أوكرانيا على استعداد لشن هجوم مضاد ناجح ضد روسيا، مضيفاً في مؤتمر صحافي في أوسلو: «أنا على ثقة أن القوات الأوكرانية الآن لديها الإمكانيات التي تحتاجها لتحرير مزيد من الأرض المحتلة».

وقال ستولتنبرغ إنه مع ذلك «على الناتو الاستمرار في دعم أوكرانيا لفترة طويلة». كما أشار مجدداً إلى أنه يتم الإعداد لحزمة تمويل ومساعدات عسكرية تمتد لأعوام من أجل أوكرانيا. وأوضح: «هذا سوف يضمن دفاع أوكرانيا على المدى الأطول».

وقال القومي الروسي المتطرف وضابط المخابرات السابق إيجور جيركين، دفاعاً عن الجيش الروسي، الذي تعرّض لانتقادات حادة من قبل رئيس «فاغنر»، «ليس لدينا أي جيش آخر، وعلينا أن نجعله أداة قادرة على القتال»، محذراً من أنه إذا تعرّضت موسكو لهزيمة في الهجوم المضاد الذي تخطط له كييف، ستصبح روسيا مهددة بالفوضى بحلول نهاية الصيف.

وكان زيلينسكي قد قال الشهر الماضي إن بلاده بحاجة إلى انتظار وصول مزيد من العربات المدرعة الغربية قبل شن الهجوم المضاد. وبذل مساع دبلوماسية للحفاظ على الدعم الغربي، وطلب مزيداً من المساعدات العسكرية والأسلحة، وهو أمر أساسي لنجاح أوكرانيا في خططها، إذ تسيطر روسيا على مساحات شاسعة من الأراضي الأوكرانية في الشرق والجنوب والجنوب الشرقي.

وأثارت موجة طويلة من الطقس الجاف في بعض أجزاء من أوكرانيا توقعات بأن الهجوم المضاد قد يكون وشيكاً.

وعلى مدى الأسابيع القليلة الماضية، كثفت أوكرانيا من ضرباتها على مخازن الذخيرة وطرق الإمدادات اللوجيستية الروسية.

زيلينسكي: مستعد لاستعادة جميع الأراضي الأوكرانية (إ.ب.أ)

وكان أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أوليكسي دانيلوف، قد صرح لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) قبل أسبوع، بأن أوكرانيا مستعدة لشن هجومها المضاد، ولم يذكر موعداً، لكنه قال إن «الهجوم لاستعادة الأراضي من قوات الاحتلال التابعة للرئيس فلاديمير بوتين يمكن أن يبدأ غداً أو بعد غد، أو بعد أسبوع».

وحذر من أن الحكومة الأوكرانية «ليس لها الحق في ارتكاب أي خطأ» في القرار؛ لأن هذه «فرصة تاريخية لا يمكننا أن نخسرها». وذكرت «بي بي سي» أنه خلال المقابلة التي وصفتها بـ«النادرة» مع دانيلوف تلقى رسالة هاتفية من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تستدعيه لحضور اجتماع لمناقشة الهجوم المضاد. أما ميخائيلو بودولياك مستشار الرئيس الأوكراني، فقال إن الهجوم الأوكراني قيد التنفيذ حالياً.

وذكر بودولياك خلال مقابلة مع التلفزيون الإيطالي قبل أسبوع، أن «الهجوم المضاد متواصل منذ أيام». وأضاف بودولياك، بحسب الترجمة الإيطالية أن «هذه حرب عنيفة على طول حدود ممتدة لـ1500 كيلومتر. لقد بدأت عملياتنا بالفعل».

> **تقول كييف إنها تريد كسر عزيمة الروس في هذه الحرب والعودة إلى «حدود 1991» لأوكرانيا**

وفي الوقت ذاته، نفى شن كييف هجمات في منطقة بيلغورود الروسية. وقال بودولياك، بعد أن قامت مجموعات موالية لكييف بالتوغل في مناطق حدودية، إن روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين غير قادرين على الدفاع عن أراضيهما، في إشارة إلى القتال في المنطقة، «ما يحدث في المنطقة الحدودية يمثل صدمة لبوتين وسيؤدي إلى نهايته». وأضاف المستشار أن أوكرانيا لا ترغب في مهاجمة الأراضي الروسية. وقال للصحافي الإيطالي: «نحن نستخدم الأسلحة التي منحتموها لنا لتدمير المواقع الروسية في المناطق التي تحتلها موسكو، بما في ذلك دونباس والقرم». وأوضح بودولياك أنه إذا تم إرسال طائرات مقاتلة من طراز «إف - 16» يمكن «في نهاية المطاف» إغلاق المجال الجوي الأوكراني.

أما وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، فقال في مقابلة مع صحيفة فرنسية: «نملك فرصاً جدية لتحقيق اختراق خلال الصيف» بفضل هجوم مضاد وشيك لجيش بلاده على القوات الروسية. وأوضح الوزير في مقابلة مع صحيفة «ويست فرنس»: «نريد كسر عزيمة الروس على الانتصار في هذه الحرب»، مؤكداً أن هذا الهجوم المضاد يهدف إلى العودة إلى «حدود 1991 المعترف بها دولياً» لأوكرانيا، بما يشمل شبه جزيرة القرم.

وتوقع الوزير الأوكراني أن يؤدي الهجوم المضاد الواسع هذا «إلى حركة تراجع جديدة للروس من أراضينا. لقد قاموا بعملية تعبئة جديدة، إلا أن كثيراً من الجنود من المبتدئين، ولا خبرة لديهم، ولا يحسنون استخدام الأسلحة بشكل جيد».

وقال الجيش الأوكراني، اليوم (السبت)، إن القتال يتركز في مارينكا بمنطقة دونيتسك في الشرق. وأضاف أن القوات الأوكرانية صدّت هجمات القوات الروسية جميعها، التي بلغ عددها 14 هجوماً هناك.

وفيما يتعلق بالهجمات في بيلغورود، تحدث حاكم المنطقة، فياتشيسلاف جلادكوف، عن تعرضه شخصياً لإطلاق نار. وبعد تساؤل مواطنين فارين ومرعوبين عن سبب قيام الدولة الروسية بشن حرب في أوكرانيا دون حماية أراضيها من الهجمات، قال جلادكوف إنه نفسه لديه أسئلة أكثر من ذلك لوزارة الدفاع، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية.

وأشار الخبير السياسي الروسي، عباس جالياموف، إلى أن جهاز السلطة ظل على مدى عقود يعلن بملء الفم أن روسيا محاطة بالأعداء، وبالتالي فإن البلاد توسع وتقوي دفاعاتها. وقال الكاتب السابق لخطابات بوتين: «الآن بعد أن أصبح الأمر واقعاً، يضطر الناس فجأة للدفاع عن أنفسهم ضد العدو». وفي ضوء الوضع الصعب في الحرب، وبسبب العدد الكبير من الجماعات المسلحة، يرى جالياموف البلد الآن على شفا ثورة.

أسلحة أميركية وغربية في الهجوم على روسيا تثير الشكوك حول الضوابط على أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

أقر مسؤولون أميركيون أن المقاتلين الروس الذين شنوا هجمات على الأراضي الروسية، استخدموا ما لا يقل عن 4 مركبات تكتيكية، منحتها في الأصل الولايات المتحدة وبولندا لأوكرانيا. وهو ما أثار تساؤلات عن وجهة استخدام الأسلحة والمعدات التي قدمها حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والتزامات كييف بتأمين العتاد ومراقبة انتشاره الذي يوفره مؤيدوها.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن 3 من المركبات المحمية من الكمائن المقاومة للألغام، والمعروفة أيضاً باسم «إم آر إيه بي»، مصدرها الولايات المتحدة، وواحدة من بولندا، استخدمها المقاتلون الروس في الهجوم على منطقة بيلغورود في روسيا الأسبوع الماضي، وفقاً لأشخاص مطلعين على ما كشفته المخابرات الأميركية، والذي لم يتم الإبلاغ عنه من قبل. وحمل المقاتلون أيضاً بنادق بلجيكية وتشيكية وسلاحاً واحداً على الأقل مضاداً للدبابات، شائع الاستخدام بين القوات الأميركية والغربية، وفقاً لصور تحققت منها الصحيفة.

ويصر المسؤولون الأميركيون والغربيون، على أن أوكرانيا تتعقب بعناية أسلحة ومعدات بمليارات الدولارات، ومنعوها إلى حد كبير من استخدامها لشن هجمات على الأراضي الروسية. وعندما سُئل المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية عن استخدام المعدات الأميركية لشن هجمات عبر الحدود، قال: «الولايات المتحدة لا تشجع أو تمكّن الهجمات داخل روسيا. لقد كنا واضحين بشأن الكيفية التي لا ندعم بها استخدام المعدات الأميركية الصنع في الهجمات داخل روسيا، بما في ذلك مع الأوكرانيين خلال الأسبوع الماضي». وأضاف المسؤول: «ينصب تركيزنا على تزويد أوكرانيا بالمعدات والتدريب الذي تحتاجه لاستعادة أراضيها السيادية، وقد فعلنا ذلك بالضبط». وقال مسؤول أميركي آخر، إن «كل دولة تتخذ قراراتها السيادية الخاصة بشأن المساعدة التي تقدمها لأوكرانيا، وما الشروط التي تضعها عليها». وأشار المسؤول إلى أن «الكثيرين قدموا نفس الطلبات التي قدمناها إلى الأوكرانيين».

ومع ذلك، فإن الغارة الأخيرة على روسيا تؤكد كيف يمكن لهذه الرقابة أن تتغير بطرق لا يمكن التنبؤ بها، مما يخلق تحديات يبدو أن قلة في واشنطن وكييف على استعداد للاعتراف بها.

وأعلنت القوات الروسية أنها استولت على ما لا يقل عن مركبتين من طراز «إم آر إيه بي»، وفقاً لصور جرى التحقق منها. وقاد ما يسمى «فيلق روسيا الحرة»، وميليشيا ثانية تسمى «فيلق المتطوعين الروسي» الغارة. وتتألف الجماعتان من مقاتلين من أصل روسي، بمن فيهم مواطنون روس، يعارضون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويقولون إنهم يعملون على «تحرير» وطنهم. ومن المعروف أن بعض أعضاء هذه الجماعات، من النازيين الجدد الروس، أو لديهم آراء متطرفة أخرى.

وجرت عملية الأسبوع الماضي، وسط توقعات واسعة النطاق لهجوم أوكراني مضاد وشيك. وأعقب التوغل زيادة في الهجمات الأخرى على الأراضي الروسية، بما في ذلك هجمات الطائرات المسيرة التي استهدفت موسكو وقصف عنيف في منطقة بيلغورود. وأعلن «فيلق المتطوعين الروسي»، الخميس، مسؤوليته عن هجمات ضربت مناطق أعمق في بيلغورود. وفي رسالة بالفيديو نُشرت على حساب التنظيم على تطبيق «تلغرام»، أعلن المقاتلون ما وصفوه بـ«المرحلة الثانية» من العمليات داخل روسيا. ونشرت جماعة «فيلق روسيا الحرة» أيضاً مقطع فيديو يوم الخميس، يظهر ما وصفته بهجمات على القوات الروسية، تم أخذها على بعد نحو كيلومترين من الحدود في مدينة بيلغورود. ونشرت الجماعة يوم الجمعة، صورة تظهر دبابة تعمل في المنطقة، وادعت أنها تشارك في القتال هناك.

ورغم ذلك، يواصل كبار المسؤولين الروس في موسكو، إبداء الشعور بالهدوء. ولم يتطرق المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إلى الوضع خلال مؤتمره الصحافي اليومي. وهو ما أثار التساؤلات عن أسباب صمت القيادة الروسية، خصوصاً الرئيس بوتين، عن تلك الهجمات، خصوصاً هجمات الطائرات المسيرة التي استهدفت موسكو. وبدا الأمر، كأنه «لا يوجد إدراك للخطر الذي تعيشه روسيا»، في ظل الهزائم التي منيت بها طوال 16 شهراً من الحرب، بحسب كثير من الخبراء.

وقال فياتشيسلاف جلادكوف حاكم بيلغورود الروسية، إن شخصين قتلا وأصيب اثنان آخران جراء قصف مدفعية أوكراني على المنطقة اليوم (السبت). وكتب جلادكوف على «تلغرام»: «منذ هذا الصباح، تتعرض مناطق سكنية في شيبيكينو لنيران من القوات المسلحة الأوكرانية».

«غازبروم» تنشط مع شركات عسكرية خاصة وتؤسس 3 مجموعات خاصة هي «التيار» و«اللهب» و«الشعلة»

الجيوش الروسية الخاصة تعرض «احتكار بوتين للقوة» للخطر

موسكو: «الشرق الأوسط»

يريد يفغيني بريغوجين أن يمنح نفسه ومرتزقته التابعين لشركة «فاغنر» استراحة بعد المعركة المكلفة للغاية في مدينة باخموت بشرق أوكرانيا. وبعد رحلة على متن مروحية، يعرض قائد جيش «فاغنر» الخاص بفخر، مقطع فيديو لمعسكر تحت الأرض في غابة ذات تربة رملية: مبيت مشترك ومطبخ وغرفة طعام وساونا. كل شيء مبني من الخشب في مكان ما في روسيا.

هناك من المفترض أن يستعد المرتزقة لمهام قتالية جديدة في أوكرانيا. لكن هذه القوات ليست بأية حال من الأحوال المنظمة شبه العسكرية الوحيدة في الحرب في أوكرانيا، على الرغم من أن الجيوش الخاصة غير مسموح بها في روسيا.

صحيح أن «فاغنر» تمتلك بفارق كبير أكبر الموارد متمثلة في عشرات الآلاف من المقاتلين والدبابات والطائرات والمدفعية الثقيلة، وهي نشطة أيضاً في أفريقيا على سبيل المثال، لكن بريغوجين نفسه أكد أنه لا يقاتل بمفرده في أوكرانيا. وبحسب بياناته، فإن شركة الطاقة العملاقة التابعة للدولة الروسية «غازبروم» تنشط مع شركات عسكرية خاصة، ومن المفترض أنها أسست 3 شركات: التيار واللهب والشعلة.

هناك عدد كبير من المنظمات الأخرى التي لا تشكك فقط في دور الجيش الروسي النظامي. تدور الآن مناقشات صريحة حول ما إذا كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يفقد احتكار الدولة لاستخدام القوة. وتتحدث أجهزة استخباراتية غربية بالفعل عن «التحول إلى شبه العسكرية» في روسيا.

يُطلق على الشركات العسكرية الخاصة أسماء «باتريوت» و«ستورم» و«ريدوت» و«جينوت»، وبحسب خبراء، يتولى تمويلها أوليغارشية وشركات كبيرة في قطاع المواد الخام. ورسمياً غالباً ما تظهر هذه الشركات كشركات حراسة لمنشآت مهمة استراتيجياً، على الرغم من أن سلطات أمن الدولة هي المعنية بتلك المهام. لكن تقارير وسائل الإعلام الروسية تتحدث الآن صراحة عن أن الشركات الخاصة تزدهر في خضم الحرب ضد أوكرانيا.



تدور مناقشات صريحة حول ما إذا كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فقد احتكار الدولة لاستخدام القوة (رويترز)

وقال المحلل من المعهد الروسي للأبحاث الاستراتيجية سيرغي يرماكوف، في تصريحات لمجلة «إكسبرت» الروسية البرّاقة: «الشركات العسكرية الخاصة هي نظام استعانة من الدولة بمصادر خارجية - تقنية جديدة في مجال إدارة الحرب».

تعمل هذه الشركات شبه العسكرية في منطقة رمادية من القانون. لم تحرز المشاريع التشريعية الرامية لإضفاء شرعية عليها أي تقدم منذ سنوات. ويرى معارضو الكرملين أن الجيوش الخاصة بمثابة هياكل شبيهة بالمافيا مصممة لمساعدة بوتين على الانتصار في أوكرانيا أو ضمان أمنه وأمن حاشيته على الأقل حال الهزيمة، وفي أفضل الأحوال تأمين سلطته. يشكو الناقدون من أن هذه الشركات لا تخدم مصالح الدولة، بل مصالح الأوليغارشية والجماعات والشركات التي تدفع لها.

نموذج «فاغنر» على وجه الخصوص هو المثال الذي يُحتذى به منذ فترة طويلة.

رمضان قديروف، رئيس جمهورية الشيشان التابعة للاتحاد الروسي في شمال القوقاز - الذي ينشط بنفسه مع مقاتليه في أوكرانيا - أبدى شغفه بأداء فاغنر «الحديدي»، معلناً عزمه إنشاء مثل هذا الجيش بنفسه بعد ترك الخدمة المدنية - لينافس «أخاه العزيز يفغيني بريغوجين».

> **تدور مناقشات حول ما إذا كان فلاديمير بوتين قد فقد احتكار الدولة لاستخدام القوة، وتتحدث أجهزة استخباراتية غربية بالفعل عن «تحولات شبه عسكرية»**

تواصل وسائل الإعلام المقربة من الكرملين التغني بمدى جودة تنظيم «فاغنر» وكفاءته ونجاحه. وعلى مدار فترة طويلة تعامل جهاز السلطة في موسكو كما لو كانت «فاغنر» شبحاً ليست له علاقة بالدولة الروسية. في هذه الأثناء يوجد بريغوجين في كل مكان. ينتقد الرجل البالغ من العمر 61 عاماً الفساد والغرور والبيروقراطية في الجيش الروسي، محمّلا وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس أركانه فاليري جيراسيموف مسؤولية شخصية عن تردي الأوضاع والهزائم. وبينما أي مواطن روسي عادي سيجد نفسه في السجن لسنوات إذا تفوّه بمثل هذه الانتقادات، يجاهر بريغوجين بانتقادات لاذعة كما لو كان لا يمكن المساس به.

اتهم القومي الروسي المتطرف وضابط المخابرات السابق إيجور جيركين - المعروف أيضاً بالاسم الحركي ستريلكوف - بريغوجين بإعلان «الحرب» على قطاع من الجيش والنخبة - وبالتخطيط لانقلاب.

وانتقد جيركين «إهانات» بريغوجين غير المقبولة ضد الجيش الروسي، معتبراً إياها جريمة، مطالباً الكرملين باتخاذ إجراءات ضد المقرب من بوتين، وقال: «ليس لدينا أي جيش آخر وعلينا أن نجعله أداة قادرة على القتال»، محذراً من أنه إذا تعرضت موسكو لهزيمة في الهجوم المضاد الذي تخطط له كييف، ستصبح روسيا مهددة بالفوضى بحلول نهاية الصيف.

ولا تزال عالمة السياسة الروسية تاتيانا ستانوفاجا تعتبر بوتين نفسه قوياً نسبياً بما يكفي للحفاظ على توازن القوى، حيث قالت: «بالنسبة للرئيس، فإن وجود شركة عسكرية خاصة يعد خاصية تنتمي إلى قوة عظمى ذات طموحات جيوسياسية». ومع ذلك ترى ستانوفاجا أن شركة «فاغنر» طوّرت منذ فترة طويلة نهجاً خاصاً بها - وطال هذا التطور أيضاً آراء بريغوجين الثورية، حيث قالت: «الحرب تولد وحوشاً يمكن أن تشكل قسوتها ويأسها تحدياً للدولة»، موضحة أنه مع أصغر نقطة ضعف، يمكن للنظام أن ينهار.

يتسلل حالياً فدائيون ومخربون إلى روسيا بغرض التصدي لآلة الحرب الروسية. وتتعرض منطقة بيلغورود المتاخمة للحدود مع أوكرانيا لهجمات منذ أيام، ما تسبب أيضاً في قدر كبير من الاضطرابات. وتحدث حاكم المنطقة فياتشيسلاف جلادكوف عن تعرضه شخصياً لإطلاق نار. وبعد تساؤل مواطنين فارين ومرعوبين عن سبب قيام الدولة الروسية بشن حرب في أوكرانيا دون حماية أراضيها من الهجمات، قال جلادكوف إنه نفسه لديه أسئلة أكثر من ذلك لوزارة الدفاع.

وعد وزير الدفاع شويغو الآن باتخاذ إجراءات صارمة. وأفادت الوزارة بأن أكثر من 70 مسلحاً قُتلوا في منطقة بيلغورود. لكن هناك - كما هو الحال في مناطق حدودية أخرى تتعرض لهجمات متكررة - تم تشكيل مجموعات أهلية للدفاع عن هذه المناطق منذ فترة طويلة، وفقاً لبيانات السلطات.

تتعالى حالياً الأصوات بالمطالبة بتزويد تلك المجموعات المتطوعة بالسلاح. علاوة على ذلك، تتشكل شركات عسكرية خاصة في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا - ربما لأن الجيش النظامي لا يحظى بالثقة الكافية هناك.

وفيما يتعلق بالهجمات في بيلغورود، أشار الخبير السياسي عباس جالياموف إلى أن جهاز السلطة ظل على مدى عقود يعلن بملء الفم أن روسيا محاطة بالأعداء، وبالتالي فإن البلاد توسع وتقوي دفاعاتها.

هاجم المعارضة... وانتقد محاولات التدخل الغربي في الانتخابات

إردوغان يتعهد تنفيذ رؤية «قرن تركيا» في ولايته الثالثة

أنقرة: سعيد عبد الرازق



إردوغان وزوجته لدى وصولهما إلى حفل التنصيب (رويترز)

تعهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بالعمل بكل عزيمة من أجل تنفيذ رؤية «قرن تركيا»، خلال ولايته الثالثة الممتدة 5 سنوات. وأعلن إردوغان، الذي دشّن ولايته الجديدة في حكم تركيا رسمياً (السبت) بعد أداء اليمين الدستورية أمام البرلمان، وضع خطة خمسية للمئوية الثانية للجمهورية التركية، يكمل فيها العمل الذي أنجزه في الـ21 عاماً الماضية. وأقام إردوغان، في القصر الرئاسي في بيشتبه، حفل استقبال للضيوف المشاركين من أنحاء العالم، حضره 78 من القادة والوزراء والمسؤولين الدوليين، بينهم 21 رئيس دولة، و13 رئيس وزراء، إلى جانب وزراء ورؤساء منظمات دولية.ونيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، شارك وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله في حفل تنصيب الرئيس التركي. ونقل وزير الخارجية تهنئة وتحيات خادم الحرمين الشريفين والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء للرئيس التركي، وتمنياتهما لحكومة وشعب تركيا الشقيق المزيد من التقدم والازدهار.

هجوم على المعارضة

بعد أدائه اليمين الدستورية، هاجم إردوغان المعارضة، مؤكداً أنها لم تفلح في تحقيق أي نجاح على الرغم من «الافتراءات والأكاذيب» التي لجأت إليها في مدة الانتخابات، وأنها معارضة ضعيفة تركز على «الحسابات الصغيرة». وقال إن انتخابات جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية في 28 مايو (أيار) الماضي انتهت باختياره من جانب الشعب رئيساً لتركيا مرة أخرى، بأوسع مشاركة حققت رقماً قياسياً جدّد عبرها أكثر من 27 مليون مواطن ثقتهم به. وقال: «تجلت الإرادة الوطنية في صناديق الاقتراع مرتين»، بينما كانت المعارضة تتحدث عن أنه ديكتاتور يمارس حكم الفرد. كما أعلن أنه «بانتهاء الانتخابات، بدأ (قرن تركيا) وفتحت أبواب نهضة بلادنا».

وتابع إردوغان: «سنبدأ حملة نفير عام لمد جسور الأخوة بين شعبنا؛ لذا أدعو المعارضة لإغلاق أجواء المنافسة، وأدعو الصحافيين والكتّاب ووسائل الإعلام القريبة منها إلى ترك الانتقادات والتشكيك، والعمل من منطلق التوحد من أجل بناء المستقبل». وأضاف: «سنحتضن 85 مليون مواطن تركي في ولاياتنا الـ81 دون تمييز بسبب آرائهم السياسية، وبلا انتقام أو تصفية حسابات». وعبّر إردوغان عن شكره لكل مواطن تركي صوّت له ومنحه الثقة لتحمُل المسؤولية في السنوات الخمس المقبلة، وعزّز الديمقراطية التركية بالذهاب إلى صناديق الاقتراع بأعداد قياسية. كما توجه بالشكر إلى المواطنين في المناطق المنكوبة بكارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، وعبّر عن احترامه لهم لدفاعهم عن إرادتهم. ووجّه الشكر إلى الرؤساء وممثلي الدول والمنظمات الذين حرصوا على الحضور ومشاركته الفرحة بعد الانتخابات، قائلاً: «لن ننسى أبداً دعم أولئك الذين يقفون إلى جانبنا».

وزير الخارجية السعودي نقل تهنئة خادم الحرمين الشريفين وولي العهد للرئيس التركي

دستور جديد

قال إردوغان إنه لن ينسى محاولات التدخل في الانتخابات والعملية الديمقراطية في تركيا من جانب الغرب. وأضاف أن نتائج الانتخابات أكدت رغبة الشعب التركي في مواصلة الطريق معه، لافتاً إلى عقد أول اجتماع لحكومته الجديدة الثلاثاء لوضع رؤية «قرن تركيا» موضع التنفيذ.

كما كشف أن حكومته ستستحدث دستوراً مدنياً جديداً، «يسقط عهد الوصاية والقومية الإلزامية وعروض الحماية». وقال: «سنعزز ديمقراطيتنا بدستور جديد حر ومدني وشامل، ونتحرر من الدستور الحالي الذي كان ثمرة لانقلاب عسكري». ولمح إردوغان إلى استمرار برنامجه الاقتصادي غير التقليدي الذي تسبب في حدوث مشكلات اقتصادية وأزمات على مدى 5 سنوات. فقال: «سنواصل تنمية البلاد عبر الاستثمار والتوظيف والإنتاج والفائض الحالي». وعلى صعيد السياسة الخارجية، أكد إردوغان تصميمه على تطبيق «مبدأ السلام في الوطن.. السلام في العالم»، الذي وضعه مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، من خلال توسيع مجال تأثير «الدبلوماسية التركية الريادية والإنسانية». كما تعهد بالعمل بكل قوة لحماية مجد جمهورية تركيا، وزيادة سمعتها على مدى السنوات الخمس القادمة.

اليمين الدستورية

أدى إردوغان اليمين الدستورية لولايته الرئاسية الثالثة في جلسة عامة عقدها البرلمان برئاسة أكبر الأعضاء سناً، رئيس «حزب الحركة القومية» دولت بهشلي. وبدأت مراسم أداء اليمين بتسليم بهشلي «مضبطة الرئاسة» الصادرة من المجلس الأعلى للانتخابات، والتي تتضمن نتيجة الانتخابات الرئاسية التي أجريت جولة الإعادة فيها الأحد الماضي إلى إردوغان. وأقسم إردوغان على حماية تركيا وسيادتها ووحدتها واستقلالها والعمل بحيادية. وبعد أداء اليمين، توجّه إردوغان إلى ضريح أتاتورك، حيث وضع إكليلاً من ورود القرنفل على شكل علم تركيا. وتلا كلمة سجلها في سجل الزائرين لضريح أتاتورك، تعهد فيها بمواصلة العمل بكل عزيمة من أجل تنفيذ رؤية «قرن تركيا»، مؤكداً أن الانتخابات الأخيرة فتحت أمام الشعب أبواب مرحلة جديدة.

استراتيجيو الحزب حذّروا من تأثيرها على مصداقيته

مخاوف جمهورية من تصاعد الهجمات بين ترمب وديسانتيس

واشنطن: إيلي يوسف

ترمب مخاطباً أنصاره بأيوا في 1 يونيو (أ.ف.ب)

تحول السباق التمهيدي للانتخابات الرئاسية الأميركية في الحزب الجمهوري، إلى مواجهة مريرة بين المرشحين الذين يحتلان المرتبة الأولى والثانية في استطلاعات الرأي؛ وهما دونالد ترمب بـ49 في المائة من نوايا التصويت ورون ديسانتيس بـ19 في المائة.

ورغم أن تصويت الجمهوريين ما زال يبعد أكثر من ستة أشهر، فإن ترمب وديسانتيس انخرطا في مواجهة حادّة تبيّنت ملامحها في فعاليات انتخابية في ولايتي أيوا ونيوهامبشر.

اتهامات متبادلة

ركّزت حملة ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، على تصويره مدافعا شرسا على القيم الجمهورية المحافظة، في قضايا تشمل الإجهاض والهجرة والإنفاق الحكومي والجريمة. ويحمّل المرشح، الذي يبلغ 44 عاما، ترمب مسؤولية تراجع «أجندة المحافظين»، خاصة خلال السنوات الأربع التي قضاها في البيت الأبيض.

وفي مقابلة مع محطة إذاعية بنيوهامبشير، هاجم ديسانتيس الرئيس السابق لاستخدامه ألقابا غير لائقة لوصف منافسيه الجمهوريين، قائلا: «لا أعتقد أن هذا ما يريده الناخبون. وبصراحة، أعتقد أن سلوكه، الذي يمارسه منذ سنوات، هو أحد أسباب عدم وجوده في البيت الأبيض الآن». في المقابل، رد ترمب ومساعدوه على تلك الاتهامات، بالقول إن ديسانتيس سيحتاج إلى أكثر من 8 سنوات لإنجاز ما حققه الرئيس السابق (79 عاما)، مقللين من إنجازاته بصفته حاكما لفلوريدا. وقال ترمب في حديث انتخابي بولاية أيوا: «سيستغرق (تحقيق الأجندة المحافظة) مني ستة أشهر». ليرد عليه ديسانتيس متسائلا: «لماذا لم يفعل ذلك في سنواته الأربع الأولى؟».

مخاوف جمهورية

أثارت الهجمات المتبادلة بين المرشحين الجمهوريين الأبرز في السباق مخاوف كبار المسؤولين في الحزب. وحذرت رونا مكدانيل، رئيسة المؤتمر الوطني الجمهوري، علانية من أن «الاقتتال الداخلي» قد يعرض آفاق الحزب للخطر في عام 2024. فيما اعتبر استراتيجيو الحزب أن الهجمات التي تستهدف إنجازات الطرف الآخر تهدد مصداقية المرشحين وتشكك في وعودهم أمام الناخبين. وقال روب ستوتزمان، مستشار جمهوري في كاليفورنيا: «إنها مباراة ملاكمة من 15 جولة، وعندما يضرب الملاكمون بعضهم بعضا منذ البداية، فإنهم لا يهيئون أنفسهم لتحقيق التوازن في المباراة». وتابع: «ما زلنا على بعد ستة إلى ثمانية أسابيع من مرحلة المناظرات، التي يمكن للمرشحين ملاحقة بعضهم البعض خلالها. لكن إذا رفعنا حدة المواجهة منذ البداية، فمن الصعب خفض التصعيد». ورغم ذلك، لا يبدو أن ترمب وديسانتيس في طريقهما لخفض حدة الهجمات، بل يتعاملان كعدوين.

استراتيجية جديدة

حرص ديسانتيس، قبل أسابيع من إعلان ترشحه رسميا، على تفادي انتقاد ترمب والانخراط في الهجمات الشخصية، مقدما نفسه ثقلا موازنا ورصينا وموضوعيا للرئيس السابق. لكنه غيّر توجه حملته بعد تعرضه لموجة من الانتقادات المباشرة من خصمه الجمهوري. وبدا هذا التوجّه جليا في خطاب ديسانتيس في نيوهامبشير الذي كان مليئا بالهجمات المستترة على ترمب. فقال إن سياسات الأخير تحرّكت «يسارا» خلال فترة ولايته بالبيت الأبيض، وإنه لم يعد المرشح نفسه الذي خاض الانتخابات في عام 2016. كما ألقى باللوم على الرئيس السابق، دون أن يسميه، بسبب ضعف أداء الجمهوريين في الانتخابات النصفية، داعيا إلى «التخلص من ثقافة الخسارة هذه التي أصابت حزبنا في السنوات الأخيرة».

السنغال تخشى التصعيد بعد سقوط 15 قتيلاً في الاحتجاجات

دكار: «الشرق الأوسط»

لا يزال الوضع متوتراً في السنغال، غداة مواجهات أسفرت عن 6 قتلى جدد، لترتفع بذلك إلى 15 قتيلاً حصيلة المواجهات منذ الخميس، وهو يوم صدور الحكم على المعارض عثمان سونكو؛ بالسجن عامين.

وقال المتحدث باسم وزير الداخلية ماهام كا: «سجلنا، في 2 يونيو (حزيران) 6 وفيات، بينها 4 في منطقة دكار، و2 في منطقة زيغينشور»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية». واندلعت الصدامات، مساء الجمعة، بين مجموعات صغيرة من المتظاهرين الشباب والشرطة في دكار وضواحيها وجنوب البلاد.

نهب وتخريب

تعرضت العديد من الممتلكات العامة والخاصة، بما في ذلك البنوك ومتاجر علامة «أوشان»، للنهب في ضواحي دكار. وتناثرت الإطارات المحترقة والحجارة على الطرق في عدة شوارع، صباح السبت. وفرضت السلطات قيوداً على الوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي، كما لوحظ على «فيسبوك» و«واتساب» و«تويتر» مثلاً، وهو إجراء لوقف «انتشار رسائل كراهية وتخريب»، بحسب قولها.

وانتشر الجيش حول نقاط استراتيجية، كما انتشرت عناصر من الشرطة والدرك بأعداد كبيرة في العاصمة.

تصعيد محتمل

يخشى السنغاليون من تداعيات التوقيف المحتمل للمعارض عثمان سونكو، المرشح الرئاسي لعام 2024 المحكوم بالسجن لمدة عامين بتهمة تشجيع شابة تحت الحادية والعشرين على «الفجور». يؤدي هذا القرار إلى تجريد سونكو من أهليته الانتخابية. ولم ينكر سونكو التهم الموجهة إليه مراراً، مشيراً إلى مكيدة من السلطة لإبعاده عن الانتخابات الرئاسية. ويبدو أن قوات الأمن تجبره على ملازمة منزله في دكار، وأنه «محتجز»، على حد قوله.

كما دعا حزب سونكو «باستيف»، في بيان، أمس (الجمعة)، إلى «توسيع نطاق المقاومة وتكثيفها (...) حتى رحيل الرئيس ماكي سال»، متهماً حكومته بارتكاب «تجاوزات دامية واستبدادية».

في المقابل، قال وزير العدل إسماعيل ماديور للصحافيين إنه يمكن توقيف سونكو «في أي لحظة». واعتبر المتحدث باسم الحكومة أن الأحداث المستمرة منذ الخميس ليست «مظاهرة شعبية بمطالب سياسية»، وإنما «أعمال تخريب ولصوصية». وتابع متحدثاً لصحيفة «أوبسرفاتور»: «إننا نواجه مخربين يتم تجنيدهم لتغذية توتر مصطنع. سيواصلون ما يقومون به، لكن الوقت يلعب لصالح التعافي التام والحفاظ على النظام العام».

مئات القتلى والجرحى... واستنفار لإغاثة المصابين

الهند: مودي يتوعّد المسؤولين عن حادثة تصادم القطارات

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

لقي 288 شخصاً على الأقل حتفهم، وأُصيب مئات آخرون في تصادم 3 قطارات في ولاية أوديشا شرق الهند، في واحدة من أكثر حوادث القطارات مأسوية في هذا البلد منذ أكثر من 20 عاماً.

بدأت الكارثة عندما انحرف قطار سريع متجه شمالاً من بنغالورو إلى كولكاتا، وسقط على السكة المحاذية المخصصة للرحلات جنوباً. بعد دقائق، اصطدم القطار «كوروماندال إكسبرس» المتجه من كولكاتا إلى تشيناي بحطام القطار الآخر، وارتطم عدد من عرباته بقطار بضائع كان مركوناً في الجوار، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتفقد رئيس الوزراء ناريندرا مودي موقع الكارثة، وعاد الجرحى الذين يُعالجون في المستشفى. وقال إن «أي شخص مسؤول» عن حادث التصادم سيُحاسب. وصرح لمحطة «دوردارشان» الحكومية: «إنها لحظة حزينة. أصلّي لتجاوز هذه اللحظة الحزينة في أسرع وقت ممكن».

استنفار وطني

واستنفرت السلطات لإغاثة المصابين. ونشرت طواقم إنقاذ من القوة الوطنية للاستجابة للكوارث وسلاح الجو، بينما أعلنت وزارة السكك الحديد فتح تحقيق. وقالت السلطات إن كل مستشفى بين موقع الكارثة وعاصمة الولاية بوبانسورا على بُعد نحو 200 كلم يستقبل ضحايا، مع تعبئة 200 سيارة إسعاف وحتى حافلات لنقلهم. وفي مستشفى منطقة بادراك، كان عدد من الناجين يتلقون العلاج في أجنحة المستشفى المكتظ.

وأعلن تعليق جهود الإنقاذ، مساء السبت، بعد أن قام المسعفون بالبحث عن ناجين وسط الحطام، وغطوا عشرات الجثث بملاءات بيضاء بجانب السكك الحديد. وقال مسؤول من غرفة التحكم في طوارئ بلدة بالاسور القريبة: «تم رفع جميع الجثث، ونَقْل الركاب المصابين من موقع الحادث».

من جهته، قال المدير العام لجهاز الإطفاء في أوديشا، سودانشو سرانجي، إن حصيلة الضحايا هي 288 قتيلاً، متوقعاً وصولها إلى 380.

وفي الدقائق والساعات التي تلت الحادث، هبّ سكان المنطقة لمساعدة الضحايا، حتى قبل وصول خدمات الطوارئ، فيما تكومت قطع الحطام والمعادن الملتوية، وتطايرت بعض العربات بعيداً من السكة وانقلبت أخرى. وخُلعت أبواب مقصورات وتحطمت جراء عصف التصادم الذي وقع في ساعة متأخرة الجمعة، وتلطخت جوانبها المثقوبة ببقع الدم. وقال هيرنماي راث، متحدثاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «عثرنا على أذرع وأرجل مقطوعة وحتى رؤوس مقطوعة جزئياً، بينما قضى الأسوأ حظاً من شدة الألم... آلام مبرحة». وأضاف الشاب البالغ 20 عاماً أنه شاهد خلال الساعات القليلة التالية «مزيداً من الموت والحزن».



منقذون يبحثون عن ناجين وسط الركام في ولاية أوديشا (أ.ف.ب)

إيران... من بدأ المأساة ينهيها!

سوسن الشاعر

ردة فعل إيران على التقارب السعودي - السوري كانت تسير في عكس الاتجاه

الجميع بانتظار ما ستقدمه إيران من أفعال وإجراءات تنفذ على أرض الواقع تتناسب مع التحول في الخطاب الإيراني، مثلاً كوقف الهجوم الكلامي على المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى والتحريض على الأنظمة فيها.

ترجمة الاتفاقية التي وقّعت تحت رعاية صينية تحتاج إلى أرضية مشتركة لمفهوم أمن المنطقة، كما تحتاج أيضاً إلى أن يكبح جماح التيار الديني المتشدد ضمن النظام الإيراني، الذي يخالف في أحيان كثيرة حتى تعليمات خامنئي ورجاله، فلا يخفى على أحد الخلاف الجاري بين تيار يريد «للدولة» أن تقوى، وتيار يصر على بقاء «الثورة»، حتى وإن كان على حساب الدولة. وهذان التياران يتصارعان من أجل تفسير الاتفاقية، كل منهما وفقاً لمفهومه.

فهل من الممكن أن يمتلك النظام الإيراني القدرة على كبح جماح المتشددين من داخله والذين يعارضون توجهه الأخير؟

هل يمكن الوصول إلى مفهوم أمني مشترك بيننا وبين النظام في إيران، ويقدم ضمانات لضفتي الخليج العربي؟

وماذا عن الملفات الأربعة (لبنان وسوريا واليمن والعراق)، فهي امتحان لإيران ومدى صدقيتها ولإبداء حسن النوايا والنظر إلى مستقبل آمن للمنطقة تكون فيه أول المستفيدين، بخاصة شعبها الذي يعاني من سياسة نظامه الذي يبدي اهتماماً بمشروعه التوسعي على حساب رفاهية شعبه. هذه الملفات الأربعة لم يكسب الشعب الإيراني من ورائها أي مكاسب تعود بالنفع عليه، كما لم يهنأ النظام الإيراني بمكاسبه الجيوسياسية فيه.

ومنذ توقيع الاتفاقية سارت الأمور على ما يرام خطابياً، بدءاً من خطابات خامنئي التي ركزت على فوائد الاتفاقية مع السعودية، إذ دعت إلى عدم مهاجمتها، ومروراً بتصريحات جميع المسؤولين الإيرانيين التي سارت باتجاه تقديم الوعود الطيبة والآمال المرجوة والفوائد التي ستعود على أبناء المنطقة، وأيضاً بتصريحات الأذرع الإيرانية في المنطقة، ومنها زعيم «حزب الله» حسن نصر الله الذي هدّأ من لهجته المعادية للسعودية وكذلك فعل الحوثي. فالأمور تسير وفق ما يتمنى المرء، إلا أن الأمر إلى الآن لم يتعدَّ المساحة الخطابية.

فردة فعل إيران على التقارب السعودي - السوري كانت تسير في عكس الاتجاه، فنشاط التيار المتشدد في النظام الإيراني هو الذي يبرز إلى السطح على حساب التيار الذي عقد الاتفاقية مع السعودية، وملامح نشاط التيار المتشدد ظهرت في إقالة شمخاني مهندس الاتفاق مع السعودية أولاً، ومن ثم بروز تسريب الفاتورة الإيرانية إلى سوريا، والتي تشير إلى صعوبة تخلي إيران عن مشروعها في المنطقة، ولحقت كل هذه الأمور زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا لتعيد ضبط الأمور لصالح الوجود الإيراني هناك.

إن التسريب المتعمد للفواتير التي تشير إلى التكلفة في سوريا ليس عبثاً أو عن غير قصد، بل لتنبيه الجميع بأنه ليس من السهل أن تخرج إيران من سوريا بعد هذه التكاليف الباهظة.

مهددات الوجود الإيراني في سوريا على المملكة العربية السعودية لا تقتصر على الانفلات الأمني على الحدود، بل تمتد إلى تجارة الكابتاغون التي أسست لها سلطات ومنظومات تجري عملياتها تحت الحماية الإيرانية.

التخلي عن هذه «المكاسب» التي يتمتع بها أفراد من «الحرس الثوري» الإيراني لن يكون سهلاً من دون أن يحسم الخلاف في الداخل الإيراني أولاً.

أما نشاط التيار المتشدد المحموم في العراق فيبرز في فشل حكومة السوداني إلى الآن في السيطرة على هيئة الحشد الشعبي في مناطق كالأنبار، والتي تقاد من قبل «الحرس الثوري» الإيراني. وإن انتقلنا إلى اليمن فما زالت شحنات الأسلحة تضبط وهي في طريقها للحوثي الذي يتعنت أكثر في المفاوضات.

الخلاصة أنه حتى اللحظة لم نتفق مع إيران على أرضية مشتركة حول أمن المنطقة وأمن الدول على ضفتي الخليج، كما لم تحسم معركة الداخل الإيراني، وهي معركة من شأنها تهديد ونسف الاتفاق برمته.

الهدوء على الساحة الخطابية جيد من أجل منح إيران فرصة لتحديد موقفها من الاتفاقية، وجوهرها هو مصلحة شعوب المنطقة ورفاهيتها وازدهار التنمية فيها.

حرب أوكرانيا لو تمددت إلى الداخل الروسي



حنا صالح

وثّقت حرب أوكرانيا عرى الأطلسي لكنها شطرت العالم نصفين ومع مرور الوقت تراجعت عزلة موسكو

كل المؤشرات في الشهر الـ16 على بدء الحرب الروسية على أوكرانيا، أن المواجهات بين البلدين مرشحة لأن تتحول إلى حرب استنزاف تمتد لسنوات، مع «التعهدات» بتدفق الذخيرة والتسليح النوعي على كييف!

جرت تحولات مثيرة في الأيام الأخيرة إثر سقوط باخموت. هجمات بطائرات من دون طيار في العمق الروسي فوق موسكو، واختراقات حدودية تكررت في منطقة بيلغورود الحدودية شمال شرقي خاركيف. ورغم أنه لم تسجل خسائر تذكر نتيجة الهجمات بالطائرات المسيّرة ونجاح الجيش الروسي في كسر الاقتحامات البرية، فالرسائل واضحة لجهة معنى امتداد الحرب داخل روسيا، وعدم اقتصارها على مناطق الشرق والجنوب الأوكرانية التي تمّ ضمّها ولم تنجح موسكو بضمان أمنها بعد.

كذلك فإن القيادة الأوكرانية من خلال استهداف العاصمة الروسية والكرملين أرادت أن توصل رسالة بأن كييف مقابل موسكو، وأن الضربات الجوية الروسية المكثفة ضد عاصمة أوكرانيا، ومراكز القيادة والسيطرة ومقر الاستخبارات العسكرية ومخازن السلاح الغربي والبنية التحتية لن تمر من دون رد يشير إلى إمكانية خلق «توازن رعب»، فضلاً عن المهانة التي ألحقت بالقيادة الروسية.

استهداف موسكو سيترك تداعيات لجهة اتساع الصراع، لتزامنه مع محدودية التقدم الذي حققه الروس على الأرض، وتنفيذ ما أعلنته موسكو من أن الهدف استئصال نزعة نازية معادية (...) وتجريد أوكرانيا من السلاح. توازياً، أظهر الوضع الميداني شكوكاً بقدرة أوكرانيا على استعادة أراضيها المحتلة التي تزيد قليلاً على نسبة 20 في المائة من إجمالي مساحة أوكرانيا! لكن لاستهداف العمق الروسي أكثر من معنى؛ أبرزها حث القوى الأطلسية على تسريع توريد أسلحة هجومية لكييف، كما طالب زيلينسكي في قمة مولودوفا في الأول من يونيو (حزيران)، بإنشاء تحالف دولي يمد بلاده بصواريخ «باتريوت» ومقاتلات هجومية، وداعياً إلى ضمٍّ بلاده إلى الحلف الأطلسي!

مخيف هو المشهد الأوكراني. تحولت مناطق المواجهات إلى ركام ومتعذر إحصاء الخسائر البشرية، أما عمليات الاقتلاع والتغيير الديموغرافي فهي تثير الفزع، لأنها الأولى من هذا النوع في أوروبا بعد الحرب العالمية، وتبعات كبيرة ستترتب على تدفق ملايين اللاجئين... إلى ما يقابلها من خسائر بشرية تكبدها الطرف المقابل، لم تتوقع حجمها القيادة الروسية، معطوفة على تراجع اقتصادي مقلق رغم المكابرة والإنكار.

اليوم فرغت مخازن الأسلحة والذخيرة في أوروبا وبنسبة أقل في أميركا ما يتطلب إنفاقاً عسكرياً ليس بالحسبان، إلى تكلفة إطلاق تصنيع أسلحة متقدمة توازي ما لدى الروس وبالأخص الصواريخ «الفرط صوتية» عالية الدقة التي أصابت بسهولة الباتريوت، وما يعنيه ذلك من انكشاف الدفاع الجوي الغربي... كل ذلك سيتم على حساب رفاه المواطن في الغرب ويصيب بسلبياته المتقاعدين خصوصاً، وستتراجع الخدمات الصحية والتعليم، كما أن موجة التضخم التي تلف العالم تبدو كأنها أول الغيث! هذا مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار ما أصاب السلة الغذائية عالمياً، مع تراجع إمدادات القمح وكثير من المواد الأولية، وبدء تقدم العوز الذي يطال مئات الملايين من مواطني وسكان دول الجنوب.

ليس في الأفق أي مبادرة جدية لوقف هذه الحرب التي لم يتم تفاديها، وأكثر فأكثر تبدو الفجوة عميقة بين مواقف موسكو وكييف. الرئيس زيلينسكي لم يظهر أي رغبة بوقف للنار قبل تحقيق الشرط الذي رفعه «خروج القوات الروسية من كل الأراضي الأوكرانية بما في ذلك القرم». وأصوات محيطين به تراهن أن التسليح الحديث سيمكن كييف من نقل الحرب إلى داخل روسيا، دون أي اتعاظٍ لمعنى فشل القيام بهجوم الربيع، وبلغ اللامعقول حد إعلان مستشار الرئيس عن شروطٍ بينها منطقة عازلة داخل الأراضي الروسية بعمق 150 كلم، ولجنة دولية تشرف على الترسانة النووية الروسية، و... استسلام روسي كامل!

ويبرز اللامعقول في تصريحات يوري ميدفيديف عن زوال أوكرانيا، وتقسيمها بين روسيا ودول غربية، وضرورة القضاء على التهديد الذي يمثله نظام كييف! لكن يبدو أن قرار موسكو يتوسل ما كانت تعتمده قيصرة الروسيا كاترين: «لا أملك أي طريقة للدفاع عن حدودي سوى توسيعها»! لذلك تتقدم طروحات التوسع نحو خاركيف وكل شرق نهر الدنيبر لأن السردية الروسية تعتبر الشرق والجنوب أراضي روسية ... ورهان موسكو استنساخ حرب استنزاف باخموت وماريوبول التي أفقدت أوكرانيا نخبتها العسكرية!

وثّقت حرب أوكرانيا عرى الأطلسي لكنها شطرت العالم نصفين، ومع مرور الوقت تراجعت عزلة موسكو، وكان لافتاً اعتراف الرئيس ماكرون في مؤتمر ميونيخ للأمن: «لقد صدمت بفقداننا ثقة الجنوب العالمي»! فيما بدا مثيراً إعلان لولا رئيس البرازيل أن «زيلينسكي مسؤول عن الحرب بقدر بوتين»!

أمام الأوكران هذا الصيف لإحداث تحول ميداني وإرباك روسيا داخل حدودها بعدما حصلوا على أفضل ما في الترسانة الغربية والأمر بالغ الصعوبة. بعد ذلك حرب الاستنزاف ستكون كارثية، فباريس وبرلين تتحدثان عن ضمانات لأوكرانيا لوقف النار، وماكرون يكشف أن «الحرب أثبتت هشاشة أوروبا»، وقانون سقف الدين في أميركا سيقفل حنفية المساعدات العسكرية وفق السيناتور غراهام... ومن دون وساطة جدية لن تتمكن موسكو ولا كييف من النزول إلى أرض الواقع وشلال الدم والخراب قد يتجاوز حدود أوكرانيا!

سارتر وكامو ومدى حضور الشخصي في الفكريّ

حازم صاغيّة

انتقل سارتر متأثّراً بإحباطه بالاتّحاد السوفياتيّ وشيوعيّته إلى موقف أشدّ عنفيّة وراديكاليّة في عنفيّته

إبّان الحرب العالميّة الثانية، كان ألبير كامو ونشرة «كومبات»، التي يحرّرها وتنطق بلسان المقاومة الفرنسيّة، من غلاة المطالبين بـ«التطهير»، أي إنزال أشدّ العقوبات بالمتعاونين مع الاحتلال النازيّ. وضدّ هذا الاتّجاه ساجل فرانسوا مورياك، الروائيّ ذو الوعي الكاثوليكيّ الذي كان أحد المحافظين الأوروبيّين ممّن انحازوا إلى الجمهوريّين إبّان الحرب الأهليّة الإسبانيّة أواخر الثلاثينات.

لكنْ مع التحرير في 1945 طرأت المشكلة التي عُرفت باسم روبير براسيلّاش، وهو الروائيّ والناقد الذي انتقل من موقع محافظ إلى موقع فاشيّ ولا ساميّ متعاون مع الاحتلال. وبهذا كان مساره معاكساً لموقف مورياك الذي انتقل من وطنيّة معجبة بالجنرال بيتان إلى المقاومة. إلّا أنّ مورياك هو من كان وراء عريضة تطالب الجنرال ديغول بعدم إعدام براسيلّاش، علماً أنّ الأخير كان قد شهّر به شخصيّاً، وشمت بإصابته بسرطان في الحنجرة.

في هذه الغضون كان موقف كامو من إعدام المتعاونين قد تغيّر، ما حمله على الاعتذار من مورياك وتوقيع العريضة. أمّا صديقه يومذاك، جون بول سارتر، فأبى أن يوقّعها مُصرّاً على معاقبة العملاء بأكثر ما يمكن من الشدّة لأنّ أشخاصاً كبراسيلّاش ينبغي ألّا يكون لهم مكان في عالم جديد ونقيّ.

هذه الحادثة قليلاً ما تُذكر عند التأريخ لعلاقة سارتر، الغاضب المتوتّر، بكامو، الرحب والسموح، والتي غدت إحدى محطّات التاريخ الثقافيّ الفرنسيّ الحديث، مثلها مثل علاقة سارتر بالفيلسوف والسوسيولوجيّ ريمون أرون الذي جمع بين الليبراليّة والمحافظة. ففي هذا الافتراق حيال قضيّة براسيلّاش ما يضيء على تكوينين شخصيّين غالباً ما يُهمّش اختلافهما عند عرض المشكلات الفكريّة.

والحال أنّ صداقة سارتر وكامو التي بدأت مع الحرب العالميّة الثانية، وتحديداً مع مسرحيّة سارتر «الذباب» (1943)، تعرّضت للتصدّع بعد سنوات قليلة.

فمع «المتمرّد» لكامو (1951)، بدا من الصعب إدامة الصداقة بسبب موقف كاتبها بالغ السلبيّة من العنف والشيوعيّة والحركات التي تشبهها، واعتباره أنّ وجود الاتّحاد السوفياتيّ الستالينيّ استمرار للجريمة التي سجّلتها الحرب العالميّة الثانية. وكان رأي سارتر أنّ هذا الموقف أخلاقويّ إذ الأولويّة هي للوقوف مع المضطهَدين، ما لا يمكن إتيانه عمليّاً إلّا بالتضامن مع السوفيات ودعم الحزب الشيوعيّ الفرنسيّ.

ثمّ كان الخلاف الشهير حول العنف حين انفجرت في 1954 الثورة الجزائريّة، فوقف سارتر معها بلا تحفّظ ورأى أنّ عنفها يبرّره الظلم الاستعماريّ، وأنّه وسيلة لغاية عظمى، فيما لم يرَ كامو أنّ ثمّة ما يبرّر العنف، إذ السياسة، عنده، تخضع للأخلاق.

وبدا موقف كامو هذا مناقضاً للموقفين الشعبيّين المنتشرين يومذاك: ذاك المطالب باستئصال «إرهابيّي» جبهة التحرير الجزائريّة، وذاك المؤيّد لاستئصال المستوطنين البيض. فهو لم يشأ الوقوف مع يسار «يبحث عن خونة» ولا مع يمين «يبحث عن متطوّعين». وفي النهاية نجح الموقعان الحَدّيّان في إسكاته، وبسيطرة سارتر على البيئة الثقافيّة طُرد كامو منها.

لكنّ سارتر، وإبّان صداقته الوطيدة مع الشيوعيّين ما بين 1950 و1956، لم يحتفل بالعنف الذي يطلقه التحرّر الوطنيّ فحسب، بل احتفل أيضاً بالعنف الذي حَضنته الشيوعيّة وصاحب نموّها. وهذه مواقف لا يليق غيرُها بالمثقّفين في رأيه، إذ المثقّف «كاهن العصر (...) كما لو أنّه بندقية في خدمة الالتزام السياسي».

وفي المسار هذا كانت السقطة الكبرى: ففي مناخ الحرب الباردة التي اندلعت للتوّ، وبعد اعتقال أحد قادة الحزب الشيوعيّ الفرنسيّ جاك ديكلو، كتب سارتر في 1952 «الشيوعيّون والسلم»، داعماً الحزب المذكور ومعلناً خوفه من منعه، إذ الحكومات الغربيّة تتحوّل على نحو متسارع إلى السلطويّة. ولئن كانت المكارثيّة الأميركيّة تشجّع يومذاك على أحكام كهذه، فقد ذهب سارتر إلى حدّ نفي وجود الغولاغ في الاتّحاد السوفياتيّ. لكنّه في 1954، وبعد زيارته موسكو، جزم بأنّ «حرّيّة النقد كاملة» هناك، واتّهم الكتّاب والنقّاد الذين يشهدون بغير ذلك وشهّر بهم.

وما لبث ريمون أرون أن أصدر في 1955 كتابه الشهير «أفيون المثقّفين»، وهو بمعنى ما هجاء لسارتر (وللفيلسوف الوجوديّ الآخر موريس ميرلو بونتي) ولصمته و«التزامه»، معتبراً أنّ «أسطورة الثورة» عند سارتر أفيون يخدّر الانتلجنسيا الفرنسيّة بالمعنى الذي قصده ماركس في تناوله أثر الدين على عامّة الناس، وأنّ «الوظيفة الأولى للمثقّف ليست السياسة بل البحث عن الحقيقة». وفي مطاردته جذور الأفكار التي ينتقدها، وضع أرون لفصوله الثلاثة الأولى عناوين قويّة الدلالة: «أسطورة اليسار» و«أسطورة الثورة» و«أسطورة البروليتاريا».

وفي وقت لاحق (1992)، عاد الكاتب والمؤرّخ البريطانيّ الأميركيّ توني جوت إلى الموضوع نفسه في كتاب حمل عنوان «الماضي الناقص: المثقّفون الفرنسيّون 1944-1956»، حيث نعى لا مسؤوليّة الأخيرين وتردّيهم الأخلاقيّ، وكيف أنّهم انساقوا، وعلى رأسهم سارتر، إلى تمجيد ستالين، كاشفين عن «ضَيعويّتهم» (provincialism)، وعن عجزهم عن مصالحة موقفهم الإيجابيّ من الشيوعيّة مع موقف نقديّ من الأفعال السوفياتيّة في أوروبا الشرقيّة.

لقد باشر سارتر ابتعاده عن الشيوعيّة والسوفيات مع غزو هنغاريا في 1956، لكنّه في 1961 كتب مقدّمته العنفيّة والناريّة الشهيرة لكتاب فرانس فانون «معذّبو الأرض»، فيما تصاعد ولهه بقادة ككاسترو وغيفارا، واصفاً الأخير، بعد مصرعه أواخر 1967 في بوليفيا، بأنّه «ليس مثقّفاً فقط، بل هو أكمل الكائنات الإنسانيّة في عصرنا». ولم تنفصل مواقف وآراء متوتّرة وعشوائيّة كهذه عن محاكمات لاحقة لدور الثقافة السياسيّة الفرنسيّة في ظلّ سارتر. فعلى هذا النحو خضع السجال للتتفيه وأُفرغ النقاش العامّ من القضايا الراهنة والملحّة، فيما أتيحت الفرصة لليمين الفرنسيّ المتطرّف كي يملأ بطريقته تلك الفجوات الكبيرة المهملة.

فلئن انتقل كامو، متأثّراً بمراجعاته وبالموقف النبيل لخصمه الإيديولوجيّ مورياك، إلى موقف أقلّ عنفيّة وأكثر إنسانويّة، فقد انتقل سارتر، متأثّراً بإحباطه بالاتّحاد السوفياتيّ وشيوعيّته، إلى موقف أشدّ عنفيّة وراديكاليّة في عنفيّته.

وبالنظر إلى الوراء من شرفة يومنا هذا، قد يتأدّى كثير من التبسيط والاختزال عن ردّ مواقف سارتر وكامو إلى تكوينهما الشخصيّ ومزاجيهما حيال العنف. لكنّ إغفال هذا التكوين الشخصيّ يفضي، في أغلب الظنّ، إلى تبسيط واختزال من نوع آخر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

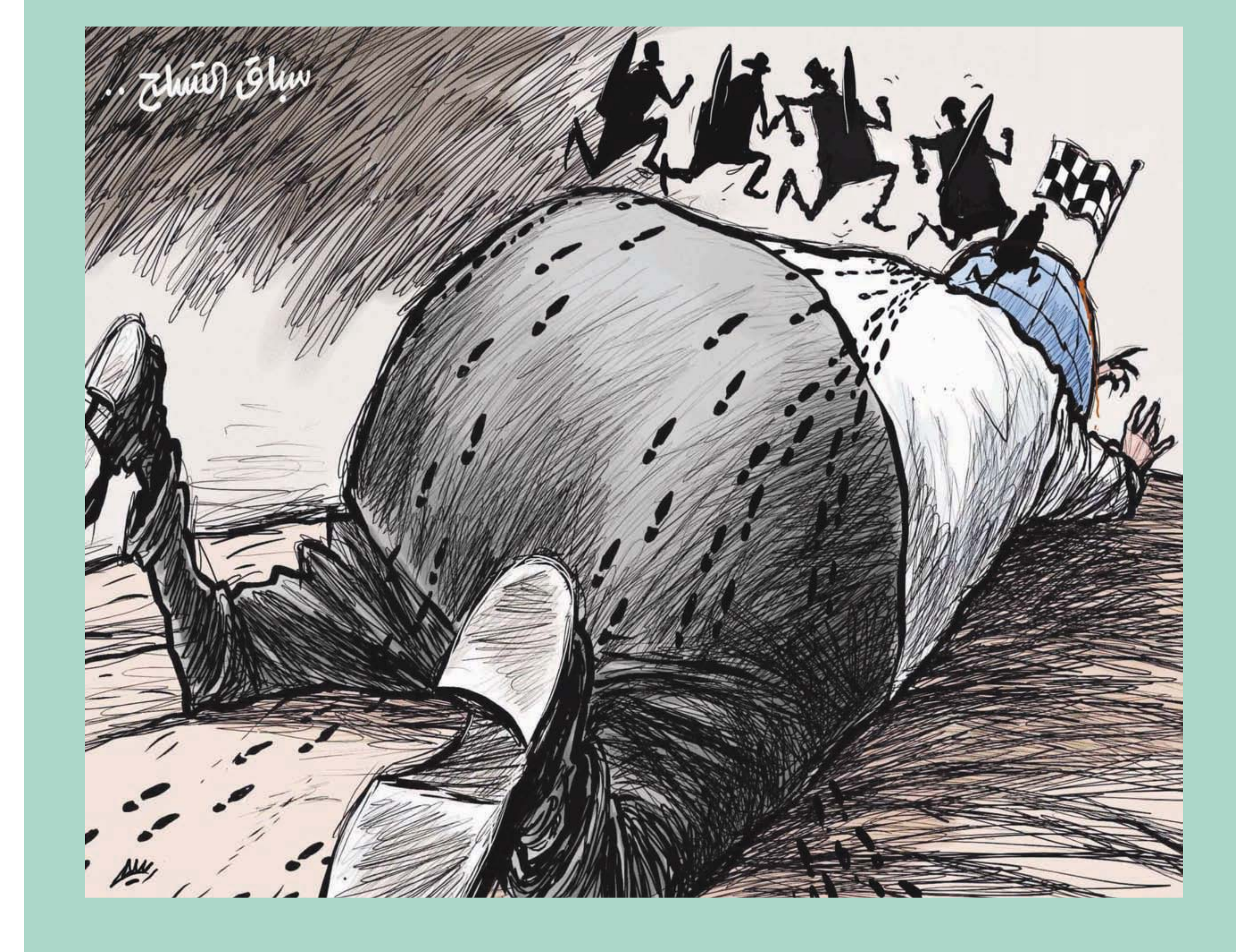
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes



هل نحن أمام خطر انهيار نظام عالم ما بعد الحرب؟

فيتالي نعومكين

من الأفضل عدم رسم سيناريوهات نهاية العالم وينبغي الاعتماد على حكمة السياسيين المسؤولين

قبل فترة وجيزة، في 9 مايو (أيار)، احتفل الاتحاد الروسي مع عدد من البلدان الأخرى، وفي مقدمها جمهوريات رابطة الدول المستقلة التي كانت حتى نهاية عام 1991 تشكل معه دولة واحدة هي الاتحاد السوفياتي، بالذكرى الثامنة والسبعين لانتصارهم العظيم على ألمانيا النازية، في الحرب التي تسمى عندنا «الحرب الوطنية العظمى».

بالنسبة لروسيا التي تعترف الأغلبية المطلقة من المجتمع الدولي بدورها الرائد في تخليص العالم من الطاعون الفاشي، فإن هذا العيد هو عيدها الوطني الرئيسي. وفي واحدة من الأغاني الروسية، يطلق عليه «عيد والعيون تغمرها الدموع»، إذ إنها فقدت نحو 27 مليون شخص في هذه الحرب. ومن المعروف أنه في المرحلة الأخيرة لهذه الحرب، شارك حلفاء الاتحاد السوفياتي حينها، الولايات المتحدة وبريطانيا، كما لعبت القوات الفرنسية الحرّة بقيادة الجنرال شارل ديغول دوراً مهماً في محاربة الفاشية.

وبهذه المناسبة، في خطابه في الساحة الحمراء في موسكو أمام العرض العسكري بمناسبة عيد النصر في 9 مايو، أشار الرئيس فلاديمير بوتين إلى مساهمة جميع شعوب الاتحاد السوفياتي في هذا النصر؛ بل وأكد أيضاً أن روسيا تتذكر مساهمة حلفائها في الغرب والشرق أيضاً، الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والصين.

ومع ذلك، لا يتذكر الجميع أن ألمانيا النازية كان لها أيضاً حلفاء، ممثلون بجيوش عدد من الدول، ومتطوعين من دول أوروبية مختلفة، بما فيها فرنسا.

توجَّب على تلك الدول التي كانت خلال الحرب العالمية الثانية حليفة لألمانيا النازية وهُزمت معها، وفقاً لمعاهدات باريس للسلام الموقعة مع القوى المنتصرة في 10 فبراير (شباط) 1947، الاعتراف بذنبها في إشعال الحرب، ودفع تعويضات، والاعتراف بالتخلي عن جزء من أراضيها. وهي: بلغاريا والمجر وإيطاليا ورومانيا وفنلندا. وهذا ما ذكّر به المشاهدين الروس مؤخراً في أحد البرامج الشعبية، زميلي أليكسي فيننكو، الأستاذ في كلية السياسة العالمية بجامعة موسكو. لقد قام بعمل جيد في تذكير الناس، حتى لا ينسى أحد هذا الحدث، ليس في روسيا فقط؛ بل وفي أوروبا نفسها أيضاً.

في الواقع، منذ وقت ليس ببعيد، لم يكن من المعتاد بالنسبة لنا تذكير هذه البلدان بذنبها التاريخي، كي لا نغيظها (إذ كانت المجر وبلغاريا ورومانيا جزءاً من «الكتلة الاشتراكية» بقيادة الاتحاد السوفياتي، وأعضاء في «حلف وارسو»، ومع فنلندا كان للاتحاد السوفياتي علاقات حسن جوار)؛ لكن البعض منهم، وكذلك بعض جيرانهم، لا يمانعون اليوم في إلقاء اللوم على الآخرين، وبالدرجة الأولى على روسيا، وحتى على شعبها، وهي الدولة التي عانت بالدرجة الأكبر بسبب الفاشية.

لقد قالت كايا كالاس، رئيسة الوزراء الإستونية: «لكي يكون لدى الشعب الروسي مستقبل، يجب عليه أولاً الاعتراف بالذنب القومي وتحمل المسؤولية عن جرائم الماضي والحاضر». بيد أنه من بين رجال قوات الأمن الخاصة النازية، الذين ارتكبوا فظائع مرعبة في الاتحاد السوفياتي، كان هناك إستونيون أيضاً.

من الناحية القانونية، لا تزال معاهدات باريس للسلام سارية المفعول حتى يومنا هذا. وبطبيعة الحال، ألمانيا نفسها التي استسلمت حينها، لا تزال أيضاً دولة مهزومة قانوناً. لكن، هل يريد الأوروبيون، بمن فيهم القادة الألمان، إجراء مراجعة غير مسؤولة لاتفاقيات باريس؟ هل من الممكن أن يحجب الرهاب من روسيا (الروسوفوبيا) الذي وصل إلى أبعاد لا تصدق، والمستوحى من الآفاق الوهمية لإضعاف محتمل لروسيا، كلَّ مخاطر كسر أسس نظام ما بعد الحرب في أوروبا والعالم؟ كيف يمكن هنا ألا نتذكر القصة القذرة للغاية لملاحقة المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر وزوجته الكورية سو يونغ شرودر كيم، بسبب تعاطفهما مع روسيا؛ حيث حرمته لجنة الميزانية في «البوندستاغ» السابق من جزء من امتيازاته، وبعد أن حضر الزوجان هذا العام حفل استقبال في السفارة الروسية في برلين بمناسبة يوم النصر في 9 مايو، حُرمت السيدة شرودر كيم من وظيفتها في شركة حكومية.

ويفترض فيننكو بحق أن الدول المهزومة، بعد تحررها من القيود التي فرضتها معاهدات باريس عليها، تعول على زيادة الضغط على روسيا ومحاولة عزلها، وعندئذٍ ستتلاشى مسؤولية ذنبهم في إطلاق عنان الحرب العالمية الثانية. بالإضافة إلى ذلك، سيمكنهم هذا، حينها، من طرح مطالب إقليمية ضد موسكو، وهو ما فعلته -على سبيل المثال- فنلندا في الماضي. نذكّر هنا أنه في عام 1947 توجب على فنلندا الاعتراف بنقل ميناء بيتشينغا (Pechenga) وأجزاء من مقاطعة كاريليا إلى الاتحاد السوفياتي. وهناك مطالب من بولندا، وحتى من ليتوانيا، بمقاطعة كالينينغراد التي نُقلت من ألمانيا إلى الاتحاد السوفياتي بعد هزيمة الفاشية، بقرار من مؤتمر بوتسدام عام 1945. لكن، ما هي علاقتهم بمدينة كونيغسبيرغ السابقة (كالينينغراد الحالية) عدا أنها كانت منذ زمن بعيد جداً (1454- 1455) مدينة بولندية باسم «كروليفيك» (وقبلها كانت هناك بلدة بروسية قديمة)، وفي الفترة من 1456- 1657 فقط كانت ضمن ملكية بولندا؟

لكن من ناحية أخرى، ألا يخشى الأوروبيون حقاً فتح «صندوق باندورا»؟ علاوة على ذلك، فهم بحاجة أيضاً إلى حل القضايا القائمة بين بعضهم وبعض، إذ إن بولندا التي تساعد أوكرانيا، من أجل إلحاق الضرر فقط بروسيا، تطالب في الوقت نفسه بأن تعتذر كييف رسمياً عن مجزرة فولين؛ حيث جرت الإبادة الجماعية الوحشية للبولنديين على يد مسلحي ما يسمى «جيش التمرد الأوكراني» في عام 1943.

دعونا نعد إلى أفكار أليكسي فيننكو حول المطالبات الإقليمية المحتملة للأوروبيين بعضهم تجاه بعض. ربما لديه أساس مقنع لافتراض أنه نتيجة لتآكل معاهدات باريس للسلام (بالمناسبة، روسيا ليست لديها معاهدة سلام مع ألمانيا، إنما فقط معاهدة موسكو لعام 1990 بشأن شروط توحيدها) قد تطرح المجر مطالب إقليمية بخصوص مقاطعة زاكارباتيا (ترانسكارباتيا) الأوكرانية (منطقة مكتظة بالسكان المجريين)، إذ منذ فترة طويلة يثير التمييز هناك غضب بودابست، أو قد تطرح مطالب إقليمية بخصوص فويفودينا الصربية، أو جزء من ترانسيلفانيا الرومانية. ورومانيا أيضاً يمكن أن تطرح مطالب إقليمية تجاه بوكوفينا الشمالية الأوكرانية، ومدينة إزمائيل في بيسارابيان التي هي جزء من منطقة أوديسا التي استحوذ عليها الجيش الروسي من الأتراك، تحت قيادة القائد الشهير سوفوروف عام 1790، وكذلك الأمر بخصوص معظم مناطق مولدوفا. وقد تبدأ بلغاريا أيضاً، مرة أخرى، بالمطالبة بالأراضي المقدونية... إلخ. في الحقيقة، فيما يخص مولدوفا، يبدو أن الرئيسة مايا ساندو بنفسها تجرها نحو رومانيا.

لكن، ربما من الأفضل عدم رسم سيناريوهات نهاية العالم، والاعتماد على حكمة السياسيين المسؤولين الذين لا يزالون موجودين في الغرب، على الرغم من أنه يبدو أن هذا العدد آخذ في التراجع.

نحو «تنصيب» رئيس لا يرأس



إياد أبو شقرا

مقابل الصمت المدروس من «حزب الله» كانت فئام منافسيه وخصومه تتخبّط بين المواجهة ومحاولات الاسترضاء

ساعات ترقّب ثقيلة عاشها اللبنانيون على امتداد الساعات الـ48 الأخيرة، بانتظار جلاء ما في ملف «تنصيب» رئيس لا يرأس... لجمهورية ما عادت موجودة... على أرض «دولة لبنانية» راحلة.

نذكر أنَّه خلال الأسبوعين الماضيين ارتفعت في بورصة المرشحين للرئاسة أسهمُ الوزير السابق والخبير المالي الدكتور جهاد أزعور. وكان اسمُ أزعور بين الأسماء التي تداولتها عدة قوى سياسية يفترض بها أنَّها «وازنة» في أعقاب الرفض المطلق من «حزب الله» وأتباعه لاسم النائب ميشال معوّض... واعتباره «مرشح تحدٍ».

وهنا تجدر الإشارة إلى أنَّ «حزب الله» تريّث عمداً ولفترة غير قصيرة في إعلان مرشحه المتوقّع، أي الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية. وقيل إنَّ وراء التريث سببين:

الأول، مواصلة «الحزب» ابتزاز «التيار الوطني الحر» (العوني) لمواصلة السكوت على مشاريعه.

والثاني، تحاشي «الحزب» الاستفزاز المبكّر لرئيس «التيار» الوزير السابق جبران باسيل فلا يبتعد عنه قبل نضج الظروف المطلوبة. وهذا مع العلم، أنَّ العلاقات ما كانت يوماً على ما يُرام بين باسيل ورئيس مجلس النواب نبيه برّي، زعيم حركة «أمل»... التي تلعب تقليدياً دور واجهة العلاقات العامة لـ«الحزب» لبنانياً وعربياً ودولياً.

ولكن، مقابل الصمت المدروس من «حزب الله»، كانت فئام منافسيه وخصومه من أحزاب وأفراد تتخبّط بين المواجهة ومحاولات الاسترضاء، وبينهما التفاؤل بتغيّرات دولية... ربما تسمح بالخروج من المأزق في خضم تفاقم الوضعين الاقتصادي والمعيشي. هنا واصل اللبنانيون، من مختلف المستويات والفئات والمشارب، خداع أنفسهم وإنكار الحقائق.

استمرأوا إقناع أنفسهم بأن «حزب الله» وواجهة علاقاته العامة - أي حركة «أمل» - مجرّد «حالات حزبية» من حقها المناورة والمنافسة والتحالف مع هذا والوقوف ضد ذاك... في ملعب مفتوح أرضه مستوية تحكمه معايير التنافس الديمقراطي.

لقد نسوا أو تناسوا ماهيّة «الحزب».

نسوا أو تناسوا أنَّ لديه مشروعه الخاص الذي لا يشارك فيه أحداً، وله عبره - حصراً - حساباته السياسية والأمنية، وكذلك شبكة علاقاته المالية والعسكرية، من دون أي إقرار بدور «الدولة» أو بوجود شيء اسمه «سيادة» وطنية، حيث الغلبة دائماً وأبداً لارتباطاته التنظيمية والعقائدية الإقليمية.

هذا «النسيان - التناسي» الخطير بسذاجته، أتاح المجالَ لجملة من الأخطاء التي تكرَّرت غير مرة خلال العقدين الأخيرين في مسألة التعامل مع «حزب الله». والقصد... التعامل معه كـ«قاعدة» و«أداة» في مشروع إقليمي ذي عمق مذهبي ديموغرافي، يتكامل مع إسقاط الحدود والإمعان في التغيير السكاني على امتداد العراق وبلاد الشام بين سلسلة جبال زاغروس في غرب إيران (شرق) والبحر الأبيض المتوسط (غرب).

إنَّ عواقب سوء قراءة «السيناريو» الإقليمي ستكون - باعتقادي - كارثية، وبخاصة، أن الرسائل التي تطلقها «أبواق» المشروع الإقليمي داخل كل من الدول العربية الرازحة تحت ثقله... باتت واضحة جداً.

الرسائل التي نسمعها اليوم فيها رائحة غَلَبة ونبرة استعلاء ونزعة تَجَبُّر تقوم على تهديد الآخر أو الازدراء به. وهذا، بالضبط، ما اعتاده العراقيون قبل بضع سنوات، وبعدهم ألفه اللبنانيون واستسلموا له حتى الآن.

وعودةً إلى موضوع تنصيب «الرئيس» اللبناني العتيد، فإن استخدام كلمة «تنصيب» يبقى أدق وصف لواقع الحال. ذلك أن «حزب الله»، ومن خلفه إيران، التي هي عمقه الإقليمي، لا يفاوض ولا يساوم... بل يفرض ويأمر. فلا مرشح غير مرشحه، ولا «وطنية» إلا بالقبول به، ولا تفاهم إلا إذا فهم الجميع أن كلام «السيد» هو «سيد» الكلام.. ولمَ لا؟؟

للإجابة عن التساؤل أعلاه ليس لنا أن نبتعد كثيراً عن تطوّرين متقاطعين كانا لافتين خلال الأيام القليلة الماضية:

الأول، كان الكشف عن تجدّد الاتصالات الأميركية - الإيرانية عبر وليام بيرنز، مدير الـ«سي آي إيه» وأحد «مهندسي» الاتفاق النووي الإيراني.

والثاني، كلام الجنرال غادي إيزنكوت، رئيس الأركان الإسرائيلي السابق وعضو الكنيست حالياً، الذي يُعدُّ من أبرز رموز «المؤسسة العسكرية» النافذة سياسياً.

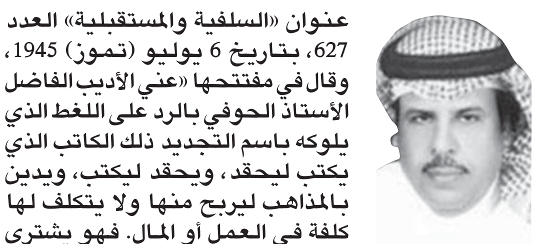
ما أفيد عن تجدّد التواصل بين واشنطن وطهران يطرح علامات استفهام جدّية حول حقيقة المواقف الأميركية «المعلنة» إزاء عدد من المسائل الإقليمية. وفي حين كانت جهات إعلامية عديدة نقلت «تحفظ» إدارة الرئيس جو بايدن عن بعض الانفتاحات الدبلوماسية في المنطقة، تحديداً مع كل من طهران ونظام الأسد في سوريا، قال الجنرال إيزنكوت خلال الأسبوع الماضي، إن طهران وواشنطن «لم تتوقفا يوماً عن التباحث حول اتفاق مُجدّد». ثم تابع أن «كل التسريبات الأخيرة حول اقتراب إيران من تصنيع 7 قنابل نووية كانت فقط لبث الخوف في أوروبا وإسرائيل وتسريع التوصّل إلى اتفاق».

ولمن لا يزال يتوهّم أن «المؤسسة العسكرية» الإسرائيلية تقف حقاً ضد «التعايش» مع النظام الإيراني، اعتبر إيزنكوت أن ضغط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على إدارة دونالد ترمب للخروج من الاتفاق النووي «كان خطأ فادحاً... وهو ما أوصل إيران إلى قرب التوصّل إلى تصنيع قنبلة نووية»، قبل أن يضيف: «إيران لم تجتز الخط الأحمر يوماً ولا نية عندها لفعل ذلك».

هذا الكلام مهمٌ في إيحاءاته وتردداته، لا سيما، لدى تطبيقه على الواقع اللبناني.

إنه يؤكد، تماماً على نقيض خطب «حزب الله» ومسرحياته التحريرية للقدس وغير القدس، وجود «خلفيات» لصفقة ترسيم الحدود البحرية التي أبرمها لبنان أخيراً مع إسرائيل. وهذه صفقة ما كان لها أن تُبرَم من دون موافقة «حزب الله» - ومن خلفه المباركة الإيرانية - على «إسرائيلية» حقل كاريش للغاز قبالة شواطئ جنوب لبنان.

فصام بين المعتقد والممارسة




علي العميم

قلت في المقال السابق: إن سلامة موسى استعمل لفظ سلفية مقروناً بجماعة دينية مسلمة مرة واحدة، وذلك حين قال: لقد أصبحت حركاتنا الاجتماعية سلفية أيضاً، كما نرى في حركة الإخوان المسلمين.

والإدانة لها هنا، أنه على صعيد الحركات الاجتماعية والسياسية التي يجب عنده أن تكون عصرية حديثة، حركة الإخوان المسلمين تسعى إلى إعادة بناء الماضي.

توسّع سلامة موسى وإسرافه وتطرفه في استعمال لفظ سلفية؛ ما قاد عباس محمود العقاد إلى أن يكتب فيه هجائية هي من أعنف وأمرّ الهجائيات التي كتبت في مثقف بعينه في العالم العربي في القرن الماضي.

وقد قال عنها تلميذه وصديقه الأزهري، محمود الشرقاوي في كتابه «سلامة موسى المفكر والإنسان» إنها «من أشد الحملات التي تركت في نفسه أثراً بالغاً لفترة طويلة».

قصة هذه الهجائية بدأت بأن سلامة موسى في كتابه «البلاغة العصرية واللغة العربية» الصادر عام 1945 قال: «وقد التفتُ إلى عبارة قالها الأستاذ عباس محمود العقاد بشأن الاشتراكيين في مصر لها مناسبة هنا. إذ هم يدعون – على غير ما يحب - إلى اللغة العامية. وقد حسب عليهم هذه الدعوة في قائمة رذائلهم؛ لأنه يعتز بفضيلة اللغة الفصحى، ويؤلف عن خالد بن الوليد، أو حسان بن ثابت، ولكنه غفل عن التفسير لهذه الظاهرة الاجتماعية، وهي: أن الاشتراكيين شعبيون، يمتازون بالروح الشعبي، ويعملون لتكوينه، وهم لهذا السبب أيضاً مستقبليون، وليسوا سلفيين؛ ولذلك يحملهم احترامهم للشعب على إيثار لغته الحاضرة على لغة السلف، وفي حين هو سلفي الذهن في لغته، وأسلوبه، وتفكيره، وسلوكه، وليس الأستاذ العقاد وحيداً في هذه السلفية؛ لأنني أعتقد أن 90، بل ربما 99 في المائة من كتابنا سلفيون، وهذه السلفية هي نتيجة لحرمان الأمة من الرقي الصناعي، وقصرها على الزراعة».

كتب العقاد افتتاحية مجلة «الرسالة» تحت عنوان «السلفية والمستقبلية» العدد 627، بتاريخ 6 يوليو (تموز) 1945، وقال في مفتتحها «عني الأديب الفاضل الأستاذ الحوفي بالرد على اللغط الذي يلوكه باسم التجديد ذلك الكاتب الذي يكتب ليحقد، ويحقد ليكتب، ويدين بالمذاهب ليربح منها ولا يتكلف لها كلفة في العمل أو المال. فهو يشتري الأرض، ويتجِّر بتربية الخنازير، ويسخِّر العمال ويتكلم عن الاشتراكية التي تحرّم الملك وتحارب سلطان رأس المال. وهو يعيش من التقتير عيشة القرون الوسطى في الأحياء العتيقة، ويتكلم عن التجديد والمعيشة العصرية. وهو ينعي الحضارة الآسيوية، وإنه لفي طواياه يذكرنا بخلائق البدو المغول في البراري السيبرية».

وقال ردّاً على سلامة موسى في تأليفه هو كتاباً عن خالد بن الوليد: «وهذا الكلام عن السلفية والمستقبلية ببغاوي العبارة لا يعقل قائله ما يقول. لأن الكتابة في الموضوعات التاريخية ليست هي مقياس السلفية أو المستقبلية وإلا كان المؤرخون كلهم سلفيين؛ لأنهم ما كتبوا ولن يكتبوا في غير العصور السالفة وفي غير الماضي البعيد أو القريب، وإنما المقياس الصحيح هو طريقة الكتابة في الموضوعات التاريخية والأبطال التاريخيين، وبهذا المقياس يحسب الإنسان سلفياً رجعياً ولو كتب عن المستقبل الذي يأتي بعد مئات السنين. إذن هو قد يكتب عنه بروح الجهل القديم والعصبية الرجعية، وهي العصبية التي عشّشت في دماغ ذلك الكاتب الببغاوي فلا ينساها في موضوع قديم ولا حديث».

لم يستغل العقاد خطأ سلامة موسى، بأنه ألّف كتاباً عن حسان بن ثابت فيقرّعه بجملة قارصة على هذا الخطأ؛ لأن أحمد محمد الحوفي - وكان في ذلك العام يعمل مدرساً بالسعيدية الثانوية - في العدد السابق من مجلة «الرسالة» التي كتب العقاد افتتاحيتها، أشار إليه في عرضه ونقده كتاب سلامة موسى «البلاغة العصرية واللغة العربية».

فقد قال: «بقيت إشارة عجلى إلى خلط آخر في كتابه كالخلط الذي بيّناه في لومه أبا تمام في المقال السابق، تلك أنه نسب إلى العقاد التأليف عن حسان، فليخبرنا متى كان ذلك؟ اللهم إلا إذا أراد بحسان كل مشايع للرسول منافح عن الإسلام»!

وربما أن بعض ما قاله العقاد في تلك الهجائية عن تناقضات سلامة موسى، هو الذي دفع بالأخير في سيرته الذاتية «تربية سلامة موسى» أن يعترف هو بنفسه بتناقض لم يعلم به العقاد عنه، حاول فيه تقديم مبرر له.

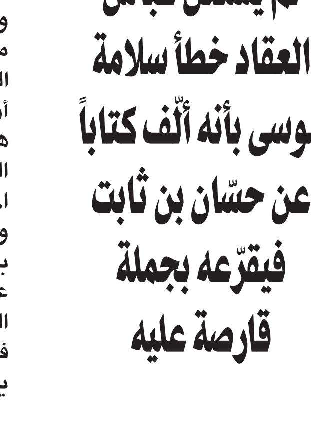
هذا التناقض هو أنه من أقدم الداعين إلى تحديد النسل في مصر، وكان قد ألّف مع الطبيب كامل لبيب كتاباً عام 1930 اسمه «ضبط التناسل ومنع الحمل»، ومع ذلك أنجب هو وزوجته ايميلي موسى، ثمانية أولاد، هم - حسب توالي أعمارهم: ليلى، سعاد، هدى، سميحة، رؤوف، نبيل، خوفو، سميرة.

تلميذه وصديقه الأزهري، محمد الشرقاوي في كتابه عنه الذي صدر عام 1965، ذكر هذا التناقض، وذكر تناقضاً من التناقضات التي سردها العقاد، لكن بغير قوة وعنف، بل بأسلوب لطيف تسويغي.

يقول عن تناقضاته: «كان سلامة موسى يعيش في بيته عيشة شرقي محافظ. لم يسكن يوماً في غير الأحياء الشعبية. وكان منزله وأثاثه وطعامه شرقياً، بل محافظاً، يلبس داخل البيت (جلاّبية) بيضاء كأنما هو رجل ريفي. دعا لتحديد النسل فترة من حياته ومع ذلك فقد أنجب ثمانية، ودعا طول عمره لأن يعيش الشرقيون، بل الفلاحون، في بيوت عصرية نظيفة، وعاش حياته كلها في مساكن من بيوت القرن التاسع عشر؛ لأنه عاش فقيراً. ولم تتجلَ عصريته في حياته الخاصة إلا في تربية أولاده، صبياناً وبناتٍ. دعا لأن تكون لكل فتاة حرفة، ومع ذلك لم تعمل واحدة من بناته عملاً، ولم تتولَ وظيفة، زوّجهن مبكرات، وكل واحدة منهن في بيتها، خير زوجة وأم».

وتعذّر على تلميذه وصديقه الأزهري، أن يبرر له بأن دعوته الأخيرة كانت في فترة من حياته؛ لأنه وبناته في الحال التي يبّينها، كان أستاذه يلهج بهذه الدعوة في كتابه «المرأة ليست لعبة الرجل»، الصادر عام 1956. ومما قاله فيه: «لو أنني كنت ديكتاتوراً لشرطت على كل فتاة ترشّح للزواج أن تكون قد عملت وكسبت من عمل حر أو من وظيفة حكومية خمس سنوات على الأقل. بل أزيد على هذا أن هذه السنوات الخمس، يجب أن تمضي سواء في مكتب أو متجر أو مصنع مع الرجال».

وللحديث بقية.

لم يستغل عباس العقاد خطأ سلامة موسى بأنه ألّف كتاباً عن حسّان بن ثابت فيقرّعه بجملة قارصة عليه



إردوغان... معارك في الداخل والخارج

جمعة بوكليب

عاشت العاصمة الليبية طرابلس يوماً حالكاً في الأسبوع الماضي، بسبب خلاف نشب بين قادة جماعتين مسلحتين، أدّى إلى تحشيد القوات وانتشارها في مختلف مناطق العاصمة. لحسن الحظ، تمت السيطرة على الموقف بسرعة، ولم تحدث سوى اشتباكات قليلة في بعض نقاط التماس.

تبادل إطلاق النار القصير بين قوات الجماعتين مساء ذلك اليوم، تزامن مع بدء إعلان النتائج الأولية في الانتخابات الرئاسية التركية. وأدّى إلى انتشار حالة من فرح بين كوادر بعض الجماعات المسلحة ذات التوجه الإسلاموي، وقاموا بإطلاق النار من أسلحتهم الخفيفة في الهواء؛ الأمر الذي أدّى إلى خلق حالة من الرعب، انتشرت بين سكان المناطق القريبة، ففروا هاربين إلى بيوتهم طلباً للحماية من الرصاص المتطاير، لاعتقادهم أن اشتباكاً مسلحاً اندلع. لكنهم بعد فترة قصيرة من الزمن، وصلتهم الأخبار، وعرفوا السبب وراء إطلاق النيران.

الرئيس إردوغان سيبدأ ولايته الثالثة والأخيرة بمعارك على المستويين الداخلي والخارجي: مشكلة التضخم، وانخفاض سعر الليرة مقابل الدولار، وإعادة تعمير المناطق التي تعرضت للزلزال في شهر فبراير (شباط) الماضي، والسعي لإعادة الثقة للمستثمرين الأجانب للعودة إلى تركيا من جهة، وعلى الجهة الأخرى معركته مع حلف «الناتو»، في موقفه المعارض لقبول السويد. الرئيس إردوغان رفض قبول عضوية السويد وفنلندا في الحلف، بسبب تساهلهما مع الإرهاب حسبما زعم. وطالبهما بتشديد القيود ضده. فنلندا وافقت، وقامت بالمطلوب، وحظيت منه بضوء أخضر، وصارت عضواً في الحلف. وفي تطور سويدي جديد، نشر رئيس الحكومة السويدية السيد أولف كريسترسون، يوم الأربعاء الماضي، مقالاً بصحيفة «فاينتشيال تايمز» اللندنية، أكد فيه أن حكومته قامت بتشديد قوانين مكافحة الإرهاب، كما هو مطلوب، وستصدرها رسمياً في اليوم التالي، الخميس. وأنه يأمل أن تحظى بلاده بالموافقة على انضمامها إلى الحلف من كل الدول الأعضاء، خلال القمة القادمة للحلف في ليتوانيا، في الشهر القادم.

التقارير الإعلامية الغربية تؤكد نفاد صبر واشنطن وحلفائها من الرفض التركي لعضوية السويد. وأنه خلال الحملة الانتخابية في تركيا، أبدت واشنطن وحلفاؤها تسامحاً إزاء ما كان يصدر عن الرئيس إردوغان من تصريحات انتخابية؛ لكنها الآن بعد ظهور النتائج، لم يعد لديها صبر على المماطلة، وتريد منه التحرك سريعاً بإبداء الموافقة.

الرئيس الأميركي جو بايدن صرح لوسائل الإعلام بأنه تواصل مع الرئيس إردوغان هاتفياً، وهنأه بالفوز، وطلب منه الموافقة على انضمام السويد. ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن زار السويد يوم الثلاثاء الماضي، وعبّر عن رغبته في موافقة تركيا على قبولها في الحلف، قبل اجتماع الحلف المقبل في ليتوانيا.

تأخر موافقة الرئيس إردوغان على قبول السويد في الحلف -كما يؤكد المراقبون- سوف يربك التحالف الغربي ضد روسيا، ويضعفه. ويرى بعضهم أنه من الممكن إقناع الرئيس إردوغان بمنح موافقته على قبول السويد في الحلف، في حالة قبول الكونغرس الأميركي الموافقة على تزويد تركيا بطائرات مقاتلة متطورة من نوع «إف 16»، كان قد طلبها الرئيس إردوغان بهدف تجديد السلاح الجوي التركي، ووافقت الإدارة الأميركية على بيعها؛ لكن الصفقة لم تحظَ بموافقة الكونغرس.

إردوغان بعد انفضاض المعركة الانتخابية سيجد نفسه مباشرة في مواجهة مع واشنطن وحلفائها حول معارضته انضمام السويد إلى حلف «الناتو»؛ خصوصاً أن اشتراطه لإبداء موافقته على قبولها قيامها بتشديد قوانين مكافحة الإرهاب قد أُنجز. ويرى أغلب المراقبين والمعلقين أن الكونغرس الأميركي من المحتمل أن يمنح الإدارة الأميركية ضوءاً أخضر لتمرير صفقة الطائرات المقاتلة إلى تركيا. وعلى هذا الأساس يرى أغلبهم أن الاجتماع المقبل للحلف سيكون حاسماً، ويتفقون على أن الرئيس التركي سينال ما يريد من واشنطن وحلفائها، قبل إبداء موافقته.

الرئيس التركي، منذ إعلان النتائج الانتخابية، لم يبدر منه رد فعل علني. ويظل من المهم الإشارة إلى أن القاعدة الذهبية في العلاقات الدولية هي المصلحة الوطنية. وعلى ما يبدو فإن الرئيس التركي في هذه المعركة يتموضع في مركز قوي، وكفته الأرجح. وبإمكانه افتكاك ما يريد من مطالب. وواشنطن وحلفاؤها يتموضعون في موقف يجعل من الصعوبة بمكان عليهم رفض المطالب التركية. والأهم من ذلك، أن علاقة تركيا المتميزة مع روسيا لن تكون في موقع المساومة من قبل الغرب، في هذه المعركة.

علاقة تركيا المتميزة مع روسيا لن تكون في موقع المساومة من قبل الغرب

دراما شكسبيرية البارونة والوزراء ومناورة مكيافيلية



عادل درويش

دراما شكسبيرية على المسرح البريطاني متعدد الخشبات، من سلطة رابعة بكل وسائلها، ودهاليز السياسة، وساحات المحاكم، وصراعات بين قوى متعاونة متنافرة تتغير تحالفاتها أو خصوماتها في المشاهد.

الناظر من خارج بريطانيا يراها كلعبة لغز الصور المقطّعة: حكومة ريشي سوناك، ولجنة تحقيق بسلطات واسعة، والقضاء المستقل، وموظفو الدولة، والقانون، والتكنولوجيا الحديثة، ووزراء حاليون وسابقون، أشهرهم رئيس الحكومة الأسبق بوريس جونسون (2019-2022).

مؤسسة الحكم في المملكة المتحدة معقدة ومتشعبة، من برلمان من مجلسين، أحدهما جسر بين التاج والمجلس المنتخب (العموم)، وحكومة لا تنفصل عن البرلمان، فالوزراء أعضاء فيه، وموظفو دولة يتبعون التاج ولا يتغيرون بالانتخابات كالحكومة، فاسمهم في الخدمة المدنية، خدم ممثلي الشعب (الوزراء)، وقضاء مستقل، في غياب دستور محدد بنصوص ثابتة. إنما تراكم ممارسات تاريخية واجتهادات فقهاء القانون، مما يجعل القضاء وأحكامه، التي تصبح سوابق راسخة، دعامة أساسية دستورية لا مثيل لها في بقية العالم. لكن الاختلافات والتعقيدات مصدر قوة واستقرار الدولة لا ضعف، لأنها الضوابط والتوازنات التي تدعم استمرارية الديمقراطية. فالتعثرات التي تظهر، كأزمة هذا الأسبوع، تفرز اجتهادات بتعديلات وأحكام قضائية تثري سجل قرون من سوابق تراكمت كدستور دائم التحديث وأسلوب للحكم، كتطور تسميات أقسام الحكومة الـ465، و24 منها «وزارات» تشكل مجلس الوزراء.

الوزارة هي أحد طرفي محور أزمة هذا الأسبوع، والطرف الآخر لجنة البارونة هيذار هالليت (في الثالثة والسبعين، قاضية متقاعدة من محكمة الاستئناف وعضو مستقل في مجلس اللوردات). لجنة التحقيق، (تقوم بثلاثة تحقيقات مترابطة) كانت الحكومة نفسها طلبت تأسيسها للتحقيق في أداء الحكومة والوزارات ومديري الصحة العمومية، والرعاية الاجتماعية والمسؤولين عن تخطيط وتنفيذ سياسة مكافحة وباء كوفيد (أكثر من 24 مليوناً وستمائة ألف مريض، ووفاة قرابة 226 ألفاً حتى اليوم) لمعرفة الأخطاء وتعلم الدروس.

هذه التحقيقات عادة لا تسفر عن إدانة قضائية للمسؤولين، لأن نشاطها يستغرق سنوات قبل إصدار تقاريرها، فيكون المسؤولون خارج الحكم؛ لكنها تفتح الباب أمام قضايا التعويض المدنية من المتضررين أو ذويهم إذا ثبت أي تقصير كان يمكن تلافيه. والسبب الأخير، ما يثير الشكوك لدى الرأي العام في موقف مكتب شؤون مجلس الوزراء، من طلب البارونة هالليت تسليم كل الوثائق والمراسلات وصفحات الأجندة (المفكرة) اليومية، الرسمية والخاصة لكل الوزراء المسؤولين كاملة لدراسة اللجنة قبل استجواب المسؤولين والشهود. وبخلاف السوابق، فإن المراسلات المطلوبة اليوم ليست وثائق ورقية فقط، بل تكنولوجية معقدة كبريد إلكتروني، والأهم رسائل «واتساب». الأخيرة يستخدمها البرلمانيون والوزراء والصحافيون في مجموعات خاصة مغلقة، لأنها رسائل مشفرة تحمي الخصوصية، وهي أحد الأسباب التي تسوقها سكرتارية مجلس الوزراء لانتقاء ما تقدمه للجنة التحقيق. فمثلاً بعضها شخصي كاعتذار وزير عن حضور اجتماع لحالة عائلية خاصة أو لحالة صحية قد تكون محرجة، أو لعدم علاقة الرسالة بالتحقيق.

البارونة المسؤولة تصر على تطبيق قانون التحقيقات العامة لعام 2005 (والمسؤول عن تنفيذه وزارة باسم قسم الشؤون الدستورية)، الذي يمنحها الصلاحية الأولية في تحديد أية معلومات أو وثائق خاصة شخصية أو لا علاقة لها بالتحقيق، وحذرت اللجنة سكرتارية المجلس أن مخالفة القانون المذكور تهمة جنائية، وأعطت المجلس مهلة حتى ظهر الخميس لتسليم رسائل الـ«واتساب»، وإلا ستطلب من النيابة إصدار إذن البوليس لمصادرتها بالقوة. سكرتارية شؤون مجلس الوزراء اختارت التعطيل حسب فقرة في قانون 2005 تعطيهم الحق في اللجوء إلى المحكمة العليا لطلب جلسة المراجعة القضائية، للفصل في وجاهة أسباب سكرتارية المجلس، أم تلزمها بالانصياع لتعليمات البارونة؟ فقهاء القانون، ومحامون سابقون، ووزيران في حكومة سوناك، رجعوا إلى سوابق لجان تحقيق مماثلة، ويرون أن موقف سكرتارية مجلس الوزراء القانوني ضعيف، وفرصتهم في انتقائية الرسائل ضئيلة، لكنها مجرد حجة للتعطيل، لأن المحكمة العليا تحتاج إلى ثلاثة أيام للاستماع للمرافعات والتحقيق، ثم أسابيع طويلة لإعداد حيثيات الحكم، قبل نشرها. رئيس الحكومة الأسبق، جونسون والمسؤول ووزراؤه وقتها عن إعداد البلاد للتعاطي مع الوباء، دائماً ما تباهى بأن بريطانيا تحت وزارته سبقت البلدان الأخرى في إنتاج الأمصال وأدوية تقوية أجهزة المناعة وإدارة حملات التطعيم، لكنه بالضرورة طبعاً يتحمل مسؤولية الأخطاء. جونسون لعب ورقة مكيافيلية يعتقد أنها بارعة داخل «قرية وستمنستر» (المجازية). أبلغ لجنة هالليت أنه سيسلمها رسائل «واتساب» التي في حوزته، مما يحرج حكومة سوناك. استقالة سوناك الصيف الماضي كوزير مال، يعتبرها الجناح الجونسوني في يمين المحافظين طعنة بروتوس التي أدت إلى إنهاء زعامة جونسون للحزب، والأخير من منظورهم، هو الأمل الباقي لإنقاذ المحافظين في الانتخابات المقبلة.

حركة جونسون ليست بالبراعة التي يظنها، فرسائل «واتساب»، التي قدمها للجنة تشمل الفترة الأخيرة (عام 2022)، من هاتفه الرسمي، وأكثر وفيات الـ«كوفيد - 19» شهدها 2020، عندما تراسل جونسون بـ«واتساب» على هاتفه الشخصي - واستخدامه، كوسيلة غير آمنة، كان من علامات الاستهتار، التي استخدمها الخصوم ضده - ومن صلاحيات البارونة انتزاعه من درج مكتبه.

المحكمة العليا تحتاج ثلاثة أيام للاستماع للمرافعات والتحقيق ثم أسابيع لإعداد حيثيّات الحكم قبل نشرها

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $73.35	▲ $1975.50	▲ $26888	▲ $183.30	▲ $610.00	▼ $101.37
السابق	▼ $72.60	▼ $1963.90	▲ $26650	▲ $178.65	▼ $592.25	▲ $105.20

تسعى دول التحالف إلى استقرار أسواق النفط

تحذيرات وزير الطاقة السعودي للمضاربين تبرز قبل اجتماع «أوبك بلس»

لندن: «الشرق الأوسط»

تسعى دول «أوبك بلس» الأحد، للحفاظ على استقرار أسواق النفط، في اجتماع الأحد، وسط اضطراب الاقتصاد العالمي وضبابية تحيط بالتوقعات الاقتصادية والسياسية حول العالم. ذلك في الوقت الذي برزت فيه تحذيرات وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، التي صرح بها الأسبوع الماضي، بشأن «البيع على المكشوف»، الذين يراهنون على تراجع أسعار النفط.

واجتمع وزراء دول «أوبك» السبت في مقر المنظمة بفيينا، ونقلت «رويترز» عن مصادر لم تسمها، أن تحالف «أوبك بلس» سيبحث خيارات محتملة من بينها خفض إضافي لإنتاج النفط عندما يجتمع الأحد.

يضخ «أوبك بلس» نحو 40 في المائة من الإنتاج العالمي، مما يعني أن لقراراته تأثيراً كبيراً على أسعار النفط.

كانت عدة دول في التحالف قد أعلنت تخفيضات طواعية تبلغ 1,6 مليون برميل يومياً في أبريل (نيسان) الماضي، دخلت حيز التنفيذ مايو (أيار) للحفاظ على استقرار السوق، وذلك بجانب مليوني برميل يومياً كان قد تم خفضها سابقاً.

ساعدت التخفيضات في أبريل في ارتفاع أسعار النفط تسعة دولارات للبرميل، متجاوزة 87 دولاراً قبل أن تتراجع قليلاً تحت ضغط المخاوف بشأن النمو الاقتصادي العالمي والطلب. ووصل سعر خام برنت عند التسوية يوم الجمعة الماضي، آخر تعاملات الأسبوع، إلى 76 دولاراً للبرميل.



وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان لحظة وصوله أمس مقر منظمة أوبك في فيينا. (أ.ف.ب)

وفي الأسبوع الماضي، قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان إنه سيبقي البائعين على المكشوف «متألمين» ودعاهم إلى «الحذر»، وهو ما فسره العديد من مراقبي السوق على أنه تحذير من تخفيضات إضافية للإمدادات.

لكن ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي قال في وقت لاحق إنه لا يتوقع أي خطوات جديدة من «أوبك بلس» في فيينا، حسبما ذكرت وسائل إعلام روسية. ومن المتوقع أن يحضر نوفاك، المدرج على قائمة العقوبات الأميركية، الاجتماعات في فيينا الأحد.

يضخ «أوبك بلس» نحو 40 % من الإنتاج العالمي

وقال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني للصحافيين السبت رداً على سؤال عن وصول التخفيضات المحتملة إلى مليون برميل يومياً: «إن هذا الرقم سابق لأوانه وإنه لم يتم التطرق بعد إلى هذه الأمور».

وعادة ما تسري تخفيضات الإنتاج في الشهر التالي للذي شهد الاتفاق عليها، لكن يمكن للوزراء أيضاً تحديد موعد أبعد للتنفيذ.

واتهمت دول غربية «أوبك» بالتلاعب بأسعار النفط وتقويض الاقتصاد العالمي من خلال رفع تكاليف الطاقة. كما اتهم الغرب «أوبك» بالانحياز الشديد لروسيا على الرغم من العقوبات الغربية المرتبطة بغزو موسكو لأوكرانيا. ورداً على ذلك، قال مسؤولون في «أوبك»، وفق «رويترز»، إن زيادة الغرب للمعروض النقدي على مدى العقد الماضي فاقمت التضخم وأجبرت الدول المنتجة للنفط على اتخاذ تدابير للحفاظ على قيمة السلعة الرئيسية بين صادراتها. واشترت دول آسيوية مثل الصين والهند نصيب الأسد من صادرات النفط الروسية ورفضت الانضمام إلى العقوبات الغربية على روسيا.

وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي إن هناك تطلعاً إلى قرار يضمن توازناً مستداماً للعرض والطلب.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يرتفع الطلب العالمي على النفط أكثر في النصف الثاني من عام 2023، مما يحتمل أن يعزز أسعار النفط. لكن محللين في «جي بي مورغان» قالوا إن «أوبك» لم تتصرف بالسرعة الكافية لرفع المعروض إلى المستويات القياسية للإنتاج الأميركي والصادرات الروسية الأكبر من المتوقع. وقال محللو «جي بي مورغان» في مذكرة: «ببساطة هناك الكثير من المعروض»، مشيرين إلى أن التخفيضات الإضافية يمكن أن تصل إلى نحو مليون برميل يومياً.

أميركا تتفادى «انهياراً اقتصادياً»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وقع الرئيس الأميركي جو بايدن قانونا يسمح للولايات المتحدة بتفادي التخلف عن سداد مستحقاتها من خلال رفع سقف الدين، مشيدا بالتسوية السياسية التي جنبت البلاد «انهيارا اقتصاديا» بعد أسابيع من الصراع بهذا الصدد بين الديمقراطيين والجمهوريين.

وأقر الكونغرس الأسبوع الماضي، مشروع القانون لرفع سقف الدين الأميركي والحد من الإنفاق، بعد مفاوضات شاقة، الذي يتيح رفع سقف ديون الحكومة البالغ 31,4 تريليون دولار، حتى يناير (كانون الثاني) 2025، لتجنب ما كان يمكن أن يكون أول تخلف عن سداد الالتزامات بحلول الخامس من يونيو (حزيران).

وبهذه المناسبة، ألقى بايدن كلمة تلفزيونية من المكتب البيضاوي، أكد فيها: «تجنبنا أزمة اقتصادية وانهيارا اقتصاديا». وتابع: «ما من شيء كان أكثر انعداما للمسؤولية وما من شيء كان أكثر كارثية»، من التعثر عن السداد الذي كان يهدد الولايات المتحدة ابتداء من الخامس من يونيو.

وبعد أسابيع من المفاوضات الشاقة للغاية مع المعارضة الجمهورية، جدد بايدن رسالة المصالحة التي ركز عليها عند تنصيبه في يناير 2021، بعد قليل على الهجوم الذي شنه أنصار سلفه دونالد ترمب على مبنى الكابيتول.

وقال في خطاب سعى بوضوح من خلاله إلى إبراز الفرق بينه وبين الملياردير الجمهوري المرشح، وهو أيضا للانتخابات الرئاسية المقبلة: «لا سلام بلا وحدة» داعيا إلى «التوقف عن الشجارات» و«خفض التوتر». وأضاف: «لم يحصل أحد على كل ما كان يريده، لكن الأميركيين حصلوا على ما كانوا بحاجة إليه».

وأكد بايدن معلقا على الاقتطاعات في الإنفاق التي اضطر إلى القبول بها، أنه تفادى تخفيضات شديدة في المساعدات الاجتماعية وفي مشروعاته الاستثمارية الكبرى، ساعيا في المقابل للتطلع إلى المستقبل.

كانت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني قد أبقت الجمعة درجة الولايات المتحدة الممتازة «إيه إيه إيه» تحت المراقبة منددة بـ«الاستقطاب السياسي» ومشيرة إلى «تدهور متواصل في الحوكمة خلال السنوات الـ15 الأخيرة».

وتعول الولايات المتحدة مثل سائر القوى الاقتصادية المتطورة تقريبا، على الديون وهي تسجل أعلى دين في العالم.

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: الطاقة الخضراء والصناعات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي تتصدر الشراكات المطلوبة

تطورات الاقتصاد السعودي تختبر قدرات مجالس الأعمال على المواكبة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في ظل التوجه السعودي لتنويع الاقتصاد وتوطين الصناعات الجديدة وتكنولوجيا الطاقة الخضراء والأمونيا والهيدروجين والمناخ والذكاء الاصطناعي، شدد مختصون على ضرورة أن تتصدر مجالس الأعمال التي تندرج تحت عباءة اتحاد الغرف السعودية، الدور المطلوب لمواكبة المتغيرات الجديدة في التوجه الاقتصادي والصناعي النوعي الحديث.

وشدد المختصون على ضرورة تبني مجالس الأعمال خريطة طريق عمل تمكّنها من جلب أفضل وأكبر الاستثمارات والشراكات النوعية المحققة للأهداف المطلوبة، وصناعة أفضل المنتجات ذات الجودة المنافسة عالمياً، وتعمل على نقل أفضل التجارب العالمية المبتكرة في مختلف المجالات، لا سيما مجال الفضاء والتكنولوجيا.

تنمية العلاقات التجارية

قال فضل بن سعد البوعينين، عضو مجلس الشورى: «لمجالس الأعمال دور مهم ورئيسي في تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية، وتدفق الاستثمارات بين السعودية ودول العالم، كما أنها تعزز التعاون المشترك، وتسهم في ترجمة الفرص التجارية والاستثمارية إلى شراكات محسوسة ونوعية».

وأضاف البوعينين: «كلما حظيت مجالس الأعمال برعاية القيادة وتوجيهها، يصبح دورها أكثر فاعلية في التنمية عموماً، فالسعودية حريصة على تعزيز دور القطاع الخاص من خلال مجالس الأعمال المشتركة، ويتنامى دعمها وفق رؤية حكومية لتعزيز الشراكة الاستراتيجية مع بعض الدول الشقيقة والصديقة لتتحول تلك المجالس إلى جسر للتنمية وتدفق الاستثمارات وفق رؤية شاملة».

وزاد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن من ضمن القطاع الخاص تأتي الشركات الكبرى التي تسيطر الحكومة على النسبة الأكبر من ملكيتها، وبالتالي يتمازج القرار الاقتصادي مع القرار التنموي السيادي، وبما يحقق المصلحة العامة.

وتابع: «وفقاً لذلك، أعتقد أن هناك تفاوتاً كبيراً بين أداء مجالس الأعمال؛ فبعضها يتميز بكفاءة عالية ونجح في استثمار الفرص وتحويلها إلى شراكات نوعية معززة للقطاع الخاص، والتنمية المشتركة، وحجم الاستثمارات والتبادل التجاري».

وأقر البوعينين، في الوقت نفسه، بأن كثيراً من مجالس الأعمال عجزت عن تحقيق أهدافها التي أُنشِئت من أجلها، وتحولت إلى مجالس بروتوكولية وبعيدة كل البعد عن مد جسور الشراكات الاقتصادية والتجارية التي يُعول عليها الكثير، الأمر الذي يستدعي هيكلتها بشكل ينسجم مع متغيرات المرحلة والتوجه الاقتصادي السعودي.

الطاقة الخضراء

وعن التوجهات الجديدة التي من المفترض أن تركز عليها مجالس الأعمال، شدد البوعينين على ضرورة العمل على استكشاف فرص تنمية الاقتصاد الأخضر، بوصفها من الأهداف الرئيسية للبلاد، مبيناً أن هناك حزمة مبادرات، من استثمارات مالية تزيد قيمتها على 700 مليار ريال (186,6 مليار دولار).

وفي رأي البوعينين، فإن ذلك يعني التوسع في الاستثمارات على جانبين رئيسيين؛ الأول في تعزيز مصادر الطاقة وبما يضمن استدامة الإمدادات واستقرار الأسواق، والثاني تنمية الاقتصاد الأخضر المعزز لحماية البيئة وصحة الإنسان، وللجهود الموجهة لتحقيق الحياد الكربوني على المدى البعيد.

وأضاف: «على سبيل المثال لا الحصر يُعتبر مستقبل الطاقة والمياه من القطاعات التسعة المستهدفة في مدينة نيوم، ومن الطبيعي أن تكون الطاقة النظيفة والمتجددة بأنواعها في مقدمة متطلبات المستقبل التي لا يمكن الاستغناء عنها، والمتوقع أن تكون المنافس القوي للطاقة الأحفورية، خصوصاً أن الهيدروجين المزمع إنتاجه في (نيوم) يشكل أحد أنواع الوقود المؤثر في مستقبل قطاع النقل العالمي».

أعلام السعودية في أحد الطرق التجارية بالعاصمة الرياض (الشرق الأوسط)

فضل بن سعد البوعينين عضو مجلس الشورى السعودي: يجب العمل على استكشاف فرص تنمية الاقتصاد الأخضر

ولفت عضو مجلس الشورى السعودي إلى أن إنجاز مشروع «مصنع الهيدروجين الأخضر»، الذي يُعدّ أكبر مشروع هيدروجين أخضر في العالم، وتبلغ تكلفته 5 مليارات دولار، سيمكّن المملكة من تصدير الوقود النظيف في غضون بضعة أعوام مقبلة، مشيراً إلى أن تنويع مصادر الاقتصاد يُعدّ الهدف الأول لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مؤكداً أن إنتاج الهيدروجين جزء رئيسي من استراتيجيته.

تنويع الاقتصاد

من جهته، قال الدكتور محمد العجلان رئيس مجلس الأعمال السعودي الصيني لـ«الشرق الأوسط»: «في البداية، من المهم الإشارة إلى أن السعودية، وفي ضوء (رؤية 2030)، تتجه إلى تنويع الاقتصاد وخلق فرص أكبر للاستثمار، فضلاً عن أن المملكة تتخذ خطوات جادة نحو تحفيز أدوات جذب الاستثمارات العالمية، ورفع مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي».

ولفت العجلان إلى أن كل المستهدفات تتحقق اليوم على أرض الواقع، ضارباً مثلاً بأن كثيراً من الشركات العالمية بدأت نقل مقارها الإقليمية إلى العاصمة السعودية (الرياض)، بل إن كثيراً من هذه الشركات لم تكتفِ بنقل المقار الإقليمية فقط، بل إنها اتجهت نحو تعميق الشراكات مع مستثمرين سعوديين، وكثير منها بدأ بإطلاق مشاريع جديدة على أرض المملكة؛ كيف لا يكون ذلك والاقتصاد السعودي الأعلى نمواً بين مجموعة دول «العشرين» في 2022.

وفيما يخص أهم مشاريع مجلس الأعمال السعودي الصيني، قال العجلان: «أستطيع أن أؤكد لك أننا نعمل بكل حيوية على تحقيق طموحات البلدين الصديقين؛ فالصين الشريك التجاري الأكبر للسعودية، ونحن في المملكة ننظر دائماً للصين على أنها شريك قوي وحيوي وموثوق، وتم خلال الفترة الماضية توقيع العديد من الاتفاقيات بين البلدين، ونسعى إلى تحقيق مستهدفات هذه الاتفاقيات، والمساهمة في تنفيذها».

وأوضح العجلان أن حجم التبادل التجاري بين السعودية والصين بلغ، في 2022، نحو 400 مليار ريال (106,6 مليار دولار)، محققاً قفزة بلغت نحو 30 في المائة بالمقارنة مع عام 2021، مبيناً أن لصادرات المملكة من النفط إلى الصين دوراً في ذلك، مشدداً على ضرورة عدم إغفال أن جزءاً مهماً من هذا الرقم هو للقطاع غير النفطي، موضحاً أن الواردات الصينية إلى السوق السعودية متنوعة، مثل قطاع السيارات، الذي شهد نمواً في هذه الواردات خلال العام الماضي.

وشدد العجلان على أن الاستثمارات المشتركة بين البلدين تتركز في الصناعات البتروكيماوية، والصناعات العسكرية، وصناعة المستلزمات الطبية، والصناعات البحرية، والصناعات التعدينية، وصناعات الطاقة المتجددة، واستثمارات متنوعة أخرى في كثير من المجالات، مشيراً إلى أن العلاقات المميزة بين البلدين الصديقين أثمرت أيضاً كثيراً من المشاريع والاستثمارات الحيوية، وتعزز من عام لآخر من حجم التبادل التجاري.

تنافسية المنتج الوطني

من ناحيته، شدد الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس «مركز الشروق للدراسات الاقتصادية»، بجازان السعودية، على أن التنويع الاقتصادي والتوجه الرقمي وتنافسية المنتج الوطني والتوجه السعودي لتوطين تقنيات أعمال الطاقة الخضراء والهيدروجين والأمونيا والمناخ والصناعات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي، وضعت مجالس الأعمال في المملكة أمام محك رئيسي ودور وطني بامتياز.

ويعتقد باعشن أن التوجهات السعودية لجذب الاستثمار النوعي والشراكات النوعية والمشروعات الجديدة والواعدة، وتقنين الصناعات الجديدة، والروبوتات، وضعت مجالس الأعمال أمام اختبار لقياس مدى قدراتها على التجاوب مع مستحقات المتغيرات السعودية، للعمل وفق خريطة طريق تسهم في تحقيق «رؤية 2030»، وفق الموجهات والمبادرات المعلنة.

ويعتقد أن عدداً من مجالس الأعمال استطاعت أن تعمل وفق هذه الموجهات، ونجحت في تحقيق بعضها، بينما بعضها متوسط النشاط يحتاج لمزيد من التحفيز، مقراً في الوقت نفسه بأن قدرات مجالس الأعمال تُقاس بمستوى العلاقات الثنائية بين المملكة والبلدان المعنية وحجمها الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي، حتى تستطيع عقد الصفقات النوعية، وجذب الاستثمارات المطلوبة.

ويرى رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية أهمية التنبُّه لاختيارات الشراكات التي تثمر ليس فقط توطين المنتجات والصناعات، وإنما أيضاً تهتم بضرورة رفع مستوى جودة المنتج السعودي لدعم تنافسيته في الأسواق العالمية، وبالتالي زيادة الميزان التجاري لصالح السعودية، وتثبيت السمعة التجارية والصناعية النوعية للسوق السعودية.

نقل التجارب العالمية

في الإطار نفسه، شدد رجل الأعمال السعودي عبد الله بن زيد المليحي، وهو رأس عدة مجالس أعمال في دورات سابقة، على أهمية تنشيط مجالس الأعمال التي ترتبط بدول لها إنتاج صناعي وتقني وعلمي وبحثي مميز، لا سيما بعض دول مجموعة «العشرين»، حتى تتمكن من جلب الخبرات والتجارب العالمية المبتكرة في المجالات التي تمثل ركائز مهمة في التوجه السعودي، وفق «رؤية 2030».

ويعتقد المليحي أن مجالس الأعمال السعودية الأميركية، والسعودية الصينية، والسعودية الأوروبية، تأتي في قائمة اللائحة للمجالس المعنية بالإسهام في تحقيق الرؤية السعودية 2030، جنباً إلى جنب مع السياسات السعودية الرسمية العامة، خصوصاً التوجه للاستثمارات النوعية الجديدة، كمجال الاستثمار في مجال الفضاء والبيئة والمناخ والاقتصاد الأخضر والهيدروجين الأخضر والأمونيا.

ومع ذلك، أقر المليحي ببعض التحديات التي تواجه بعض مجالس الأعمال، مع أهمية توفير قواعد للبيانات التي تسهم في اكتمال الرؤية المحددة لأي مشروع اتفاقيات أو شراكات ومدى الحاجة إليها، لأنه في نهاية المطاف، وفق المليحي، تسهم في جوانب أخرى، مثل زيادة التجارة البينية وتصدير المنتجات السعودية إلى أسواق جديدة، لتصبح سنداً داعماً لسياسات التنويع الاقتصادي والتوجه الرقمي وتنافسية المنتج الوطني.

«رفع الفائدة» يتصدر تحديات الدول العربية

4 عوامل تحدد توجهات الاقتصاد العالمي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

حدد تقرير اقتصادي صدر مؤخراً 4 عوامل ستحدد اتجاهات الاقتصاد العالمي خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن هذه العوامل تتمثل في التطورات في شرق أوروبا والعلاقات الأميركية الصينية، إضافة إلى التغير المناخي وتصاعد الحمائية.

وبين تقرير لصندوق النقد العربي أن هذه العوامل هي الواضحة، في الوقت الذي قد تطرأ على الساحة الاقتصادية الدولية عوامل أخرى يصعب التنبؤ بها.

ولفت التقرير، الذي صدر بعنوان «آفاق الاقتصاد العربي»، إلى أن العامل الأول يتمثل في التطورات في شرق أوروبا، في إشارة إلى الأزمة الروسية الأوكرانية، مشيراً إلى أن التوقعات تشير إلى أن تلك التطورات قد تستمر لسنوات، ما يضع أسواق السلع الأساسية كالطاقة وبعض المنتجات الزراعية أمام تحديات عديدة.

بينما يتمحور العامل الثاني في العلاقات الأميركية الصينية، حيث تمثل أميركا والصين نحو 42 في المائة من حجم الاقتصاد العالمي، ستحدد طبيعة العلاقات بين البلدين -الاختلاف أو التعاون- جزءاً مهماً من اتجاهات الاقتصاد العالمي للسنوات القادمة.

وبين صندوق النقد العربي أن التغير المناخي يمثل العامل الثالث، حيث يحظى موضوع التغير المناخي باهتمام متزايد لدى صانعي السياسات، وصار له تأثيرات ممتدة يتوقع أن تحدد اتجاهات الاقتصاد العالمي لسنوات قادمة، في الوقت الذي عدت قضية تصاعد الحمائية العامل الرابع، حيث يتوقع أن يكون لتصاعد الحمائية آثار عميقة على طبيعة الاقتصاد العالمي، وتأثيرات على سلاسل التوريد العالمية وعلى مسار العولمة الاقتصادية.

أسعار الفائدة

قال التقرير إنه في عام 2018 شهدت أسعار الفائدة ارتفاعا بسرعة أكبر، لا سيما في الولايات المتحدة الأميركية، حيث رفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة أربع مرات على مدار العام. وبين صندوق النقد العربي أن تلك الخطوة عكست الثقة المتزايدة في قوة الاقتصاد الأميركي، فضلا عن المخاوف بشأن التضخم.

وأضاف: «في عام 2020 كان لجائحة كوفيد- 19 تأثير كبير على أسعار الفائدة العالمية، حيث نفذت العديد من البنوك المركزية حول العالم إجراءات طارئة لخفض أسعار الفائدة من أجل تحفيز النشاط الاقتصادي في مواجهة جائحة كورونا»، في الوقت الذي أشار إلى أنه في بعض الحالات تم تخفيض أسعار الفائدة إلى مستويات قريبة من الصفر.

وأكد التقرير أنه في عام 2021 وما بعده، أخذت أسعار الفائدة في الارتفاع مرة أخرى مع تعافي الاقتصاد العالمي من جائحة كورونا، وفي عام 2022 شهدت أسعار الفائدة ارتفاعا كبيرا بلغ أعلى مستوى له منذ أربعين عاما، حيث تم رفع أسعار الفائدة الأميركية إلى ما يقارب 5 في المائة حتى نهاية فبراير (شباط) 2023.

تحفيز النمو

شدد تقرير صندوق النقد على أنه على مدى السنوات العشر الماضية، مرت أسعار الفائدة العالمية بتطورات وتغيرات مختلفة، وحدد بعض التطورات الرئيسية، حيث قال: «في أعقاب الأزمة المالية العالمية لعام 2008، نفذت العديد من البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم سياسات أسعار الفائدة المنخفضة في محاولة لتحفيز النمو الاقتصادي، وأدى ذلك إلى فترة طويلة من أسعار الفائدة المنخفضة تاريخياً التي استمرت لعدة سنوات».

وتابع: «ابتداء من عام 2015، كانت هناك بعض العلامات على زيادة تدريجية في أسعار الفائدة العالمية، كانت هذه العملية بطيئة وحذرة، مع بقاء أسعار الفائدة منخفضة نسبيا بشكل عام».

أبرز العوامل هي تطورات شرق أوروبا والعلاقات الأميركية ـ الصينية وتصاعد الحمائية

انعكاسات على الاقتصادات العربية

أكد صندوق النقد العربي أن أسعار الفائدة تعد من المتغيرات الهامة التي تؤثر في تكلفة الاقتراض وعوائد الودائع والنشاط الاستثماري والطلب في الاقتصاد بشكل عام، وهي بذلك تؤثر بشكل مباشر على النمو الاقتصادي ومعدلات التضخم.

وقال: «يتسبب رفع أسعار الفائدة في بروز عدد من التحديات، حيث يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الاستثمار والنمو الاقتصادي، وتقليل الإقراض وزيادة تكاليف الديون، وارتفاع البطالة، وتدني مستويات المعيشة»، وأضاف: «بما أن اقتصادات الدول العربية مرتبطة بشكل كبير بالاقتصاد العالمي، فقد شهدت أسعار الفائدة في الدول العربية تطورات مماثلة للتطورات العالمية». وأكد أن استجابة الدول العربية للتغيرات العالمية في أسعار الفائدة تختلف من دولة إلى أخرى، ففي حين توائم بعض الدول أسعار الفائدة المحلية مع أسعار الفائدة العالمية، تقوم دول أخرى باستجابات مختلفة بحسب طبيعة أنظمة الصرف ومرونة النظام المالي، وهيكل الاقتصاد.

وقال: «بالنسبة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يتوقف تأثير رفع أسعار الفائدة على عنصرين أساسيين هما: أسعار النفط، وقوة الطلب المحلي».

وأضاف: «عمليا، لا يزال تأثير رفع أسعار الفائدة بين دول الخليج المصدرة للنفط في عام 2022 محدوداً حتى الآن، حيث إن تأثيره على نمو القطاع غير النفطي محدود بسبب ارتفاع أسعار النفط التي تدعم السيولة وتعزز ثقة المستثمرين والمستهلكين».

في حين لفت إلى أن الدول العربية ذات الدخل المتوسط والمنخفض، يتوقع أن تكون هناك آثار سلبية لرفع أسعار الفائدة مقارنة بالدول ذات الدخل المرتفع، خاصة الدول ذات نسب المديونية العالية.

وتابع: «علاوة على أثر ذلك على نشاط القطاع الخاص، تتكبد تلك الدول تكلفة أكبر من أجل خدمة الدين، كما أنها معرضة أكثر من غيرها للحاجة إلى الاقتراض من السوق الدولي، وهو خيار قد يبدو غير مناسب في الظروف الحالية، خاصة أن بعضها ما تزال تعاني من التبعات الاقتصادية لجائحة (كوفيد-19)، إضافة لارتفاع تكلفة استيراد الغذاء والطاقة».

وبين صندوق النقد العربي أنه في حين تبدو خيارات السياسة النقدية محدودة في العديد من الدول العربية في ضوء التطورات الدولية والمحلية، يمكن أن تلعب السياسة المالية دوراً مهماً في تقليل الأثر الانكماشي للسياسة النقدية المتشددة في الدول التي تملك حيزاً مالياً مع مراعاة ألا تؤدي السياسة المالية لرفع معدلات الفائدة.

ولفت إلى أنه في الدول ذات الحيز المالي المحدود، فإن تعزيز الإيرادات وتطوير إدارة الدين العام يعدان خطوتين مهمتين لخلق حيز مالي يسمح بدعم الفئات الهشة من المجتمع، والاستمرار في الإنفاق الرأسمالي، وتعزيز الثقة باستدامة الدين.



مديرو الحسابات ببورصة نيويورك يتابعون تحرك أسعار الأسهم على الشاشات خلال كلمة لرئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول (رويترز)

علي المزيد

تأخير

في عالمنا العربي تحدث أشياء عجيبة لا تحدث في أي مكان في العالم سوى في عالمنا العربي، وأهم ما يؤخر التنمية في عالمنا العربي البطء في اتخاذ القرار، رغم معرفة متخذ القرار أحياناً بجدوى القرار المراد اتخاذه.

وبإلقاء نظرة على عالمنا العربي، نجد إمكانية جيدة للنهوض بشعوبنا اقتصادياً، ولكن سوء إدارة الموارد المتوفرة والكافية وأُشدد على الكافية يجعلنا في مؤخرة الشعوب، ولنبدأ خطوة خطوة، فدول الخليج تمتلك النفط، وهي تعرف قبل غيرها أنه ثروة ناضبة، ومع ذلك نجد تحرك بعضها بطيئاً نحو إيجاد مورد آخر في حالة نضوب النفط.

وفي السودان لدينا الماء والأرض ولم نتحرك للاستفادة من هذه الإمكانات لخلق أمن غذائي يفترض أن يكون عربياً، ولكنه عجز حتى أن يكون أمناً غذائياً سودانياً، لذلك لم نرفع سقفه ليكون عربياً.

قس على ذلك بقية الدول العربية، ففي كل دولة ميزة قوية لم تستغل، فمثلا هناك دول عربية تتميز بكثرة الموارد البشرية، ومع ذلك لم تستغل هذه الموارد عبر تطويرها، وقد يكون التطوير لبعضها مجانياً عبر منح تعليمية تمنحها الدول الغنية أو المحتاجة للموارد البشرية للدول العربية ذات الوفرة السكانية، ولكن المهم أن تتحرك الدول العربية ذات الوفرة السكانية في هذا الاتجاه لتأمين منح لمواطنيها، وستجد كثيراً من الدول ترحب بمنحها منحاً تعليمية وأخرى تدريبية، لكن المهم أن نتحرك كدول، وما نراه هو جهود فردية من عرب نجحوا في غير بلدانهم.

ومن الصعب تعداد مميزات كل قُطر عربي على حدة، ولكن هناك بلدان عربية يميزها الموقع وأخرى يميزها شعبها المتعلم، وأخرى مواردها الطبيعية غير النفطية، ولكن ذلك لم يستغل رغم معرفة صاحب القرار بأهميته، ولكنه التأخير غير المبرر! أو تغليب المصلحة الخاصة على العامة للأسف!

تداعت لي هذه الإشكاليات حينما رأيت إعلان المملكة العربية السعودية عن قيام أربع مناطق حرة في السعودية كخطوة أولى، تتبعها مناطق اقتصادية حرة أخرى، وهذه المناطق تتميز ببعض الإعفاءات مثل الإعفاء الضريبي، وكذلك الإعفاء من شروط توظيف السعوديين، وغير ذلك من الإعفاءات التي تجذب المستثمرين، صحيح أننا كنا ننتظر هذا القرار منذ زمن طويل وكنا نسمع عنه في الخطط الخمسية، وينتهي التنفيذ حينما يجف حبر الخطة الخمسية، لذلك لم نرَ أي منطقة اقتصادية حرة حتى في المطارات، ولكن يبدو أن الأمر اختلف في السعودية، وأصبح القول يتبعه العمل.

ما يهمني في هذا السياق هو نجاح التجربة السعودية، وهي من خلال ما نشاهده في الممارسات الدولية ستنجح، والسبب في طلب النجاح، أن النجاح عدوى، والنجاح يجلب النجاح، فلعلّ نجاح السعودية يغري دولاً عربية أخرى بتقليدها، لنخلق قاعدة اقتصادية يُعتمد عليها في خلق رفاهية الشعوب. ودمتم.

تبلغ القيمة الاستثمارية لمحطة «جزلة» 650 مليون دولار

تدشين أول مشروع متكامل لتحلية المياه يعمل بالطاقة الشمسية شرق السعودية

المنطقة الشرقية: «الشرق الأوسط»

في خطوة لرفع كفاءة الإنفاق والاستفادة من خبرات القطاع الخاص في الإنشاء والتشغيل والإدارة، إلى جانب الحد من انبعاثات الكربون بمعدل 60 ألف طن سنوياً، افتتح المهندس عبد الرحمن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس المديرين للشركة السعودية لشراكات المياه، رسمياً، محطة الجبيل 3 (أ) لتحلية المياه المستقل، (شركة «جزلة» لتحلية المياه)، أول مشروع متكامل واسع النطاق لتحلية المياه تعمل بالطاقة الشمسية الكهروضوئية في المملكة.

واحتفلت «أكوا باور»، المطور والمستثمر والمشغل الرائد لمحطات تحلية المياه وتوليد الطاقة والهيدروجين الأخضر حول العالم، مع شركائها مؤسسة الخليج للاستثمار (GIC) وشركة البواني للمياه والطاقة (AWP)، اليوم (السبت)، بالافتتاح الرسمي للمحطة بعد استكمالها كافة متطلبات التشغيل التجاري من قبل الشركة السعودية لشراكات المياه، ليُطلق مرحلة العمليات الفعلية وبدء التشغيل الكامل لها.

حجم الطلب

وحقق مشروع «جزلة»، الذي تبلغ قيمته الاستثمارية 650 مليون دولار وتم إنشاؤه في مدينة الجُبيل (شرق المملكة)، رقماً قياسياً عالمياً في الكفاءة، بلغ 2,8 كيلوواط ساعة/متر مكعب من المياه باستخدام مياه بحر الخليج العربي.

ويعد «جزلة» أول مشروع لإنشاء محطة مستقلة في المنطقة الشرقية، بقدرة إنتاجية تبلغ 600 ألف متر مكعّب من المياه المحلاة يومياً، لتلبية الطلب المتزايد على المياه.

ومن ضمن مخطط المشروع الكلي، تم إنشاء محطة لتوليد الطاقة الشمسية الكهروضوئية بقدرة 45,5 ميغاواط، لتلبية 20 في المائة من استهلاك المحطة اليومية من الطاقة، بما يساهم في إمداد أكثر من 3 ملايين شخص بمياه نظيفة باستخدام تقنية التناضح العكسي وبمستوى قياسي عالمي للتعرفة، وصل إلى 0,41 دولار لكلّ متر مكعّب.

التنمية المستدامة

وأوضح المهندس عبد الرحمن الفضلي أن هذه المشاريع تأتي تحقيقاً لأهداف وخطط منظومة المياه لتنفيذ إنتاج المياه بالشراكة بين القطاعين العام والخاص من أجل خدمة مناطق المملكة كافة. وأبان المهندس الفضلي أن المشروع سيعمل بشكل مباشر لسد الاحتياج للمستفيدين في منطقتي الرياض والقصيم (وسط السعودية)، ويهدف إلى تطوير القطاع الحيوي وتحسين جودة الخدمات، بالإضافة إلى رفع كفاءة الإنفاق والاستفادة من خبرات القطاع الخاص في الإنشاء والتشغيل والإدارة، وزيادة مساهمته في تحقيق التنمية المستدامة وفقاً لأهداف رؤية 2030.

من جانبه، بين المهندس خالد القريشي، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية لشراكات المياه، أن المشروع يحتوي على نظام شمسي لإنتاج الكهرباء بقدرة 45,5 ميغاواط للاستهلاك الداخلي، للمساهمة في تقليل الانبعاثات الكربونية وتخفيض استهلاك الكهرباء لإنتاج المتر المكعب من المياه، حيث يبلغ 2,8 كيلوواط للمتر المكعب الواحد.

إدارة التكاليف

من ناحيته، قال محمد أبونيان، رئيس مجلس إدارة شركة «أكوا باور»، إن هذا المشروع العالمي يعكس الالتزام الراسخ برفع درجات كفاءة إدارة التكاليف تحقيقا للازدهار الاجتماعي والتنمية المحلية.

واستطرد أبونيان: «نطمح من خلال محطة شركة (جزلة) أن تكون إضافة نوعية لمحفظة مشاريعنا المتقدمة في مجال تحلية المياه، والإسهام بشكل فاعل وملحوظ في مساعي المملكة الهادفة إلى الحفاظ على الأمن المائي خلال الأعوام المقبلة، بما يسهم في مواجهة تحديات التغيّر المناخي في ظلّ تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتلبية احتياجات المواطنين المتنامية من المياه».

وأكد على مواصلة تنفيذ وإنجاز المشاريع الأخرى ذات الصلة في مختلف أنحاء السعودية، بما فيها مشروع رابغ 4 الذي تعمل على تنفيذه «أكوا باور».

الطاقة المتجددة

من جهته أفاد إبراهيم القاضي، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الخليج للاستثمار، بأن مشروع شركة «جزلة» لتحلية المياه يعد أحد الاستثمارات النوعية، لما يحتويه من أحدث التقنيات المستخدمة في تحلية المياه واستخدام الطاقة المتجددة التي تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في تنويع مصادر الطاقة.

بدوره، ذكر المهندس فخر الشواف، رئيس مجلس إدارة «البواني القابضة»، أنه على الرغم من التحديات فإن فريق العمل كان أداؤه استثنائياً، وأن مشروع «جزلة» مثال على نجاح الشراكة بين القطاع العام والخاص والقدرة على تقديم خدمات بأسعار غاية بالتنافسية وبفترات تنفيذية قياسية.

المحتوى المحلي

وانسجاماً مع رؤية 2030، سوف يسهم اعتماد المحطة على أحدث الابتكارات التكنولوجية لتوليد الطاقة الشمسية الكهروضوئية وتحلية المياه بتقنية التناضح العكسي في الحدّ من انبعاثات الكربون بمعدل 60 ألف طن سنوياً، بما يعزز من قدرة المشروع على المساهمة في دعم تحقيق السعودية لتنمية اجتماعية واقتصادية مستدامة.

وحقق المشروع تقييماً بنسبة 40 في المائة في مساهمته بالمحتوى المحلي، بإجمالي إنفاق بلغ 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار)، ليعكس نجاحا إضافيا لجهود «أكوا باور» في مجال تعزيز مشاركة الموردين والمصنعين السعوديين.

ونجح المشروع في توظيف كفاءات سعودية بنسبة 100 في المائة والمساهمة بفاعلية في نمو القوى العاملة المتعلمة وذات المهارات، من خلال تنفيذ برنامج تدريبي رائد بالتعاون مع نخبة من أبرز الجامعات المحلية يتضمن تنظيم دورات تدريبية تطبيقية للطلاب في مواقع مختلفة داخل المحطة.

جانب من حفل افتتاح مشروع «جزلة» في المنطقة الشرقية (الشرق الأوسط)

ارتفاع الصادرات الأردنية للدول العربية 5,5 % خلال 3 أشهر بفضل السعودية

عمان: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الخارجية الأردنية، إن قيمة الصادرات الوطنية إلى دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ارتفعت، خلال الربع الأول من العام الحالي، بنسبة 5,5 في المائة، لتصل إلى 630 مليون دينار (888 مليون دولار)، مقارنة مع 597 مليون دينار (842 مليون دولار)، مدفوعة بارتفاع حجم الصادرات إلى السوق السعودية، حيث وصلت إلى نحو 204 ملايين دينار (288 مليون دولار).

وأشارت الوزارة، في بيانات صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، أوردتها «وكالة الأنباء الأردنية (بترا)»، أمس (السبت)، إلى أن حجم الصادرات الأردنية إلى دول اتفاقية التجارة الحرة لشمال أميركا، خلال الربع الأول من العام الحالي، زادت قيمتها بنسبة 11,2 في المائة، لتبلغ نحو 418 مليون دينار، مقارنة مع 376 مليوناً، ويأتي هذا الارتفاع مدفوعاً بزيادة حجم الصادرات الأردنية إلى الولايات المتحدة الأميركية لتصل إلى 394 مليون دينار.

ونمت الصادرات الوطنية مع الدول الآسيوية غير العربية خلال الربع الأول من العام الحالي، بنسبة 10 في المائة، لتصل إلى ما يقارب 616 مليون دينار، مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي البالغة 560 مليوناً، مدفوعاً بارتفاع حجم الصادرات الأردنية إلى الهند، حيث بلغت 419 مليون دينار.

كما ارتفعت قيمة الصادرات الأردنية إلى دول الاتحاد الأوروبي في الربع الأول من هذا العام بنسبة 28,3 في المائة، لتصل إلى نحو 81 مليون دينار، مقارنة مع 63 مليوناً للفترة نفسها من العام الماضي، وتصدرت بلجيكا قائمة الدول الأوروبية لجهة الصادرات الأردنية لتبلغ ما يقارب 18 مليوناً.

وارتفع حجم الصادرات الأردنية في الربع الأول من العام الحالي إلى باقي التكتلات الاقتصادية، بنسبة 4,9 في المائة، ليصل إلى نحو 230 مليون دينار، مقارنة مع 219 مليوناً للفترة نفسها من العام الماضي، مدفوعة بارتفاع حجم الصادرات إلى المنطقة الحرة، حيث بلغت نحو 106 ملايين دينار.

وأفادت الوزارة بأن إجمالي الصادرات الأردنية حقق نمواً طفيفاً مع مختلف الشركاء التجاريين والتكتلات الاقتصادية، خلال الربع الأول من العام الحالي، ليسجل 1,975 مليار دينار (2,78 مليار دولار)، مقارنة مع 1,815 مليار دينار (2,56 مليار دولار) للفترة نفسها من العام الماضي.

من أشهر أطباقه «مومو» متعدد طرق التحضير

تاريخ المطبخ التيبتي وقصة وصوله إلى الهند

نيودلهي: براكريتي غوبتا

الهند عبارة عن بوتقة لمختلف الثقافات. والمطبخ الهندي عبارة عن مزيج جميل من الثقافات والمأكولات المحلية لأولئك الذين لجأوا إلى الحياة في الهند.

هنا، نحن نتحدث عن طعام أهل التيبت.

بصرف النظر عن الموسم، يبقى المطبخ التيبتي المفضل لدى الجميع. إنه مزيج لذيذ من النكهات والقوام التي تسحب براعم التذوق لديك في مغامرة عبر جبال ووديان التيبت.

كيف وصل المطبخ التيبتي إلى الهند؟

للمطبخ التيبتي قصة مثيرة للاهتمام عن كيفية مجيئه إلى الهند. في عام 1959، عندما هاجم الصينيون المنطقة، اضطر الدلاي لاما إلى مغادرة التيبت والسفر إلى الهند بحثاً عن ملاذ آمن. جلب الأشخاص الذين رافقوه، بمن فيهم معلموه، وأعضاء مجلس الحكم في التيبت خلال حكم أسرة «تشينغ» وفترة ما بعد تشينغ حتى الخمسينات، وأفراد أسرته تقاليدهم في الطهي إلى البر الهندي الرئيسي، وواصلوا تقديم أطباقهم الأصلية مثل «مومو»، و«توكبا»، و«تشيكو»، و«لابينغ»، وغيرها من الأصناف بين الهنود.

تشير نظرية أخرى إلى أن تجار النيوار (النيوار أو النيباميون، هم السكان التاريخيون لوادي كاثماندو والمناطق المحيطة به في نيبال وصناع تراثها التاريخي وحضارتها) في كاثماندو هم الذين جلبوا طعام أهل التيبت إلى الهند خلال رحلاتهم على طول طريق الحرير. ثم توزعت شعبيتهم إلى أجزاء أخرى من البلاد، وصارت في النهاية الطعام الروحي المحبوب لدى الكثير من الهنود.

يقول كمال راتنا تولدهار، مؤلف كتاب «قافلة إلى لاسا: تاجر من كاثماندو في التيبت التقليدية»: «عاش تجار النيوار في التيبت لسنوات في كل مرة، وتعلموا إعداد الأطعمة المحلية، سواء بدافع الاهتمام أو الضرورة (أي الاختيار المحدود للمكونات). وعندما عادوا إلى نيبال، لقنوا أفراد أسرهم كيفية صنع الأطعمة. ومن ثم، تحول الأمر إلى مجرد قفزة أخرى نحو الشوارع».

تعتبر (مستوطنة) «مانجو كا تيلا» في شمال دلهي واحدة من أفضل الأماكن ليس فقط لتجربة الثقافة التيبتية والحصول على طعام جيد للغاية، وإنما هو مكان نابض بالحياة ويغلب عليه الطابع التيبتي.

مشهد الطعام قوي للغاية هنا بحيث إن الكثير من الناس، حتى من الزوايا البعيدة للمدينة، يفدون إلى (المستوطنة) من أجل الطعام. وحتى «المومو» المبيع على جانب الشارع، و«لابينغ»، وصحون «توكبا» المُبخرة المبيعة في الأكشاك لها جمهورها الخاص من المعجبين.


«مومو» من أشهر الأطباق في التيبت (شاترستوك)

المومو: (نوع من الزلابية المطهوة بالبخار تعود أصولها إلى منطقة الهيمالايا وتحظى بشعبية في التيبت وبوتان ونيبال والهند).

أصل المومو غامض بدرجة ما. بيد أن معظم الناس يتفقون على أنه من أصول تبتية في المقام الأول.

أصبح مومو غذاء أساسياً في شوارع الهند. وفي عام 1928، أشار تشارلز ألفريد بيل، سفير الهند البريطانية لدى التيبت وأحد أوائل «علماء التيبت»، إلى أن السكان المحليين كانوا يتناولون «10 أو 15 زلابية صغيرة من اللحوم» في الغداء.

يوصف معنى المومو في قاموس أكسفورد بأنه طبق تبتي مطهو على البخار، والذي يُعد بخلط اللحوم والخضراوات معاً.

سواء كان الشخص نباتياً أم لا، فإن هوس الناس من كل الأعمار بوجبة المومو أمر يستحق المشاهدة. هذا هو الطبق الذي تجده في كل مكان، ليس فقط لدى الباعة الجائلين، وإنما أيضاً في الأسواق، والمكاتب، والمتاجر المزدحمة. وباعتباره من أطعمة الشوارع، فإن محبة الأطفال والشباب وكبار السن للمومو لها وضع آخر.

سواء كنت في المدرسة أو الكلية أو المكتب أو المركز التجاري، سوف ترى بالتأكيد أكشاك المومو حول هذه الأماكن. سواء كان ذلك في الصيف أو الشتاء، فإن حماس الناس للمومو لا يتغير في كل موسم.

يُعتقد أن السيدة «دولما تسيرينغ»، وهي من أهالي التيبت، بدأت أول كشك لبيع المومو في حي «لاجبات ناجار» التجاري بجنوب شرقي دلهي عام 1994. عندما وصلت دولما لأول مرة إلى دلهي في التسعينات، لم يكن هناك أي حائل للحوم بين السكان المحليين لأنهم ظنوا أن الطبق كان «كاتشا» (نيء) بالمقارنة مع أطعمة الشوارع الأخرى.

في الهند، كانت لدينا فرصة لتكييف أفضل الأطعمة مع أذواقنا. ليس من المستغرب، إذن، أن نتمكن الآن من العثور على المومو بالعديد من الأصناف المتغيرة التي صنعت حشوات مختلفة.

مومو الدجاج

مع حشوة الدجاج اللذيذة، لا شك أن المومو هي إحدى وصفات الوجبات الخفيفة السهلة التي يمكنكم صنعها في البيت. يمكن الاستمتاع بمومو الدجاج بصورة أفضل مع صلصة الفلفل الحار والثوم. كما يمكنكم أيضاً إضافة أي نوع من اللحوم المفرومة بحسب اختيارك، وحتى تحضير صلصات التغميس التقليدية المصنوعة من خليط من الأعشاب والتوابل الطازجة.

المومو المقلي

تحصل هذه المومو المقرمشة على قوامها الجميل لأنها مملوءة بالخضراوات المطبوخة، ثم تُقلى جيداً حتى تتحول إلى اللون البني الذهبي اللامع. ثم اغمسها في بعض مايونيز بالثوم، وسيكون لديك بركان من النكهات اللذيذة ينفجر في فمك!

مومو التاندوري

هذه هي النسخة الهندية من المومو المشهورة للغاية والمحبوبة لدى الجميع تقريباً! وإلا فكيف يمكنك إثبات «هنديتك» إذا كنت لا تأكل كل شيء مغطى بالصلصة، بما في ذلك المومو! من المؤكد أن النكهة الغنية لمومو التاندوري تغري براعم التذوق لديك.

> ثينثوك هو حساء تيبتي شائع آخر مصنوع من عجينة دقيق القمح وقطع من الخضراوات واللحوم

المومو البخاري

تُحشى هذه المومو الملفوفة السميكة حتى القلب بقطع من جبن البانير والخضراوات وفول الصويا. والصحن المملوء من هذه المومو المُبخر هو الطعام المثالي والكامل للأمسيات الشتوية الباردة.

المومو بالجبن القريش

لقد خمنت ذلك جيداً، هذه المومو مليئة بالجبن القريش اللذيذ الممزوج بالأعشاب والتوابل، والمثالية للأيام التي تتوق فيها إلى تناول الجبن. امزج بعض المايونيز الصلصة بالنعناع لعمل «تغميسة» غنية لمومو الخاص بك!

الطبق الأشهر في التيبت ويشبه الـ«دامبلينغ» الآسيوي (شاترستوك)

توبكا (حساء النودلز التيبتي)

يُعتقد أن منشأ توكبا، حساء المعكرونة التقليدي، يرجع إلى شرق التيبت. الكلمة تترجم إلى «حساء من اليخني مع الشعرية». هناك العديد من أنواع التوكبا، والأكثر شعبية منها هي «جياثوك»، و«باثونغ»، و«دريثوغ»، و«باختو»، و«ثينثوك».

يحب الهنود تناول وجبات المومو اللذيذة مع بعض التوكبا الدافئة.

يقول تسيرينغ ناربو، الذي يدير مشروع «مطبخ كاراكورام» للطهي التيبتي المنزلي في غوروغرام بضواحي العاصمة دلهي: «تحتاج التوكبا إلى القليل من الوقود وبالكاد إلى أي مكونات. إنها تحتوي على ثلاثة مكونات فقط - الكربوهيدرات من الشعرية، والألياف من الخضراوات، والبروتين من اللحوم - وهي وجبة كاملة في حد ذاتها». بالنسبة إلى النكهات، تكفي رشة من الفلفل الأسود المطحون الطازج. تحتوي التوكبا التيبتية الكلاسيكية أيضاً على «تشوربي» (جبن الياك الصلب أو جبن الماعز) الذي يمنحها نكهة خاصة للغاية.

بحسب ناربو، برغم أن معظم الخضراوات الشتوية مثل الجزر والبازلاء تدخل في صناعة التوكبا، فإن الفجل لا بديل عنه. في هذه الأيام، هناك أصناف من «بوك تشوي: الملفوف الصيني» والبصل الأخضر أيضاً. برغم أن التوكبا مع الشعرية الصينية الطويلة هي الأكثر شعبية، فإن التوكبا التيبتية التقليدية، والمعروفة باسم «ثينثوك»، لديها قطع مستطيلة من الشعرية التي تُسحب يدوياً. هناك أيضاً نسخة باردة من التوكبا تُعرف باسم «لاماي»، كما يقول ناربو، التي تحتوي على الشعرية المسطحة المغطاة بالخضراوات واللحوم المفرومة. يحتاج المرء إلى تقليب الخضراوات واللحوم قليلاً للاستمتاع بنكهة إضافية.

يقول براشانت سينغ، رئيس العمليات في مطعم «ييتي» في دلهي المعروف بالأطعمة النيبالية والتيبتية: «سر التوكبا الجيدة يكمن في المخزون». إذ تُغلي جميع الخضراوات واللحوم في المرق ثم تُضاف النكهة بالأعشاب. ويقول سينغ إنه في مطعم «ييتي» تُضاف الأعشاب النيبالية مثل الجندروك. ويضيف: «نستمد عشباً آخر اسمه (جيمبو) من التيبت، وهذا يدخل في المخزون أيضاً». والطريقة المُثلى لاستخلاص النكهة الغنية من أي عشبة هي إضافتها قبل دقائق قليلة من رفع الطبق من على النار. إلى جانب التذوق، فسوف تجذبك الروائح بشدة.

ثينثوك هو أيضاً حساء تبتي شائع آخر مصنوع من عجينة دقيق القمح وقطع من الخضراوات واللحوم. ولإعداد هذا الطبق، يُعد الحساء بالخضراوات واللحوم أولاً. ثم تسطيح العجينة، وتقطيعها إلى أشكال، وإضافتها إلى الحساء المغلي في اللحظة الأخيرة. ويُقدم هذا الطبق على العشاء والغداء.

لابينغ

طبق تبتي أصيل سوف يدفعك بالتأكيد إلى تناول المزيد. إنه طبق من معكرونة فول الصويا الباردة اللاذعة الذي يُقدم في كل زاوية من مستوطنة «ماجنو كا تيلا». وكلمة «لابينغ» تعني حرفياً «الشعرية الباردة»، وهو طبق شائع في العديد من البلدان المجاورة بما في ذلك نيبال والتيبت. إنه طبق بارد ولاذع، ويعتبر طعاماً صيفياً منعشاً. إن قوام لابينغ الناعم الأشبه بالهلام سوف يملك عليك فؤادك.

تينغمو

تينغمو هو كعكة بسيطة ورقيقة تُطهى على البخار، في شكل زهرة تذوب في فمك. كما أن تينغمو مريحة رؤيته للعيون أيضاً حيث يُدار أو يُلف في أشكال مُعقدة، ويُقدم جنباً إلى جنب مع الصلصات الحارة أو اليخني، ويمكن أن يكون مذاقه رائعاً.

يُعد تينغمو، المصنوع من الخميرة والدقيق والماء، خبزاً طرياً ومثالياً للغمس في الصلصات الغنية واللذيذة. وبخلاف المومو، التي هي عبارة عن تينغمو مملوءة باللحم، يكون تينغمو العادي بسيطاً أو متبلاً بدرجة قليلة، وهو المرافق المثالي للطعام اللذيذ لشبه القارة الهندية والمنطقة المحيطة بها.

شاي الزبدة

شاي الزبدة التيبتية معروف أيضاً باسم «بو تشا»، وهو من أكثر وصفات الشاي الفريدة من نوعها. وهو شاي مملح، يُصنع بغلي الشاي مع صودا الخبز والملح، ثم يُضاف إليه مكعب كبير من الزبدة. تُصنع هذا الزبدة بطريقة خاصة في آلة خشبية يُسمى «تشاندونغ»، والحليب المستخدم فيها عادة ما يكون حليب الياك. ويُعتقد أن الجمع بين حليب الياك والزبدة يساعد على مقاومة البرد القارس في مرتفعات الهيمالايا، كما له فوائد علاجية كذلك.

لكن في الهند، يُستخدم الحليب والزبدة الطبيعيان في المعتاد برغم أن شاي الزبدة التيبتي يُصنع باستخدام زبدة الياك.

ويعتقد الطب التيبتي أن الجمع بين الزبدة والشاي يوفر توازناً أكبر بين العقل والجسم مقارنة بالوقت الذي يُتناول فيه هذان العنصران بشكل منفصل.

شافالي: (طبق تبتي من الخبز المحشو باللحم المتبل والملفوف)

شافالي هي معجنات شهية محشوة باللحوم والخضراوات الحريفة، وهي مقلية جداً للطهي. ومجهزة على نحو مماثل كمثل السمبوسة الهندية أو الزلابية الصينية. شافالي هي وجبة خفيفة مثالية يمكن الاستمتاع بها في أي وقت من اليوم. وهي مقرمشة من الخارج ولينة من الداخل، وأفضل طريقة لتقديمها مع صلصة الفلفل الأحمر الحار.

«شابتا» هو طبق من اللحوم المقلية مع الخضراوات والصلصة الطرية. ويعني الاسم «شابتا» الشرائح الرقيقة في التيبت، في إشارة إلى شرائح اللحم الرقيقة المستعملة في الطبق. ويُقدم عادة مع الأرز المطبوخ على البخار أو نخالة «تينغمو» الخبز التيبتي، ويُعد عنصراً أساسياً في الأسر التيبتية.

السلطة الخفيفة إلى جانب الأرز والخضراوات المشوية مع الباستا

كيف تختار «الأطباق الجانبية» المناسبة للطبق الرئيسي؟

القاهرة: نادية عبد الحليم

عندما تخطط لدعوة الأصدقاء على عشاء من المشويات في منزلك، أو حتى عندما تفكر فيما يمكن إعداده من طعام لأسرتك بإحدى الأمسيات الصيفية، فإن شغلك الشاغل يكون هو الطبق الرئيسي، الذي ربما تبالغ في الاحتفاء به على حساب «الأطباق الجانبية» رغم أنها هي ما تحقق لك توازن الوليمة.

لكن اختيار «الأطباق الجانبية» لا يتم بشكل عشوائي أو بحسب المكونات التي تمتلئ بها ثلاجتك؛ إنما الأمر يخضع لمعايير، يراها الطهاة ضرورية، سواء كنت بصدد إعداد عزومة في منزلك الصيفي على حفل شواء أو كنت تتجه إلى إعداد وليمة دسمة في مناسبة خاصة، ووفق نصيحة الشيف المصري وليد السعيد، فإن «الطريقة الأكثر مثالية لاختيار طبق جانبي هي البدء بالنظر إلى الطبق الرئيسي على سبيل المثال، هل المعكرونة أم شرائح اللحم المشوي، أم الدجاج الرانش أم السمك المقلي؟».

ويبرر ذلك في حديث إلى «الشرق الأوسط» موضحاً: «(السايد ديشز) هي أطباق تكميلية إلى حد كبير، فلا ينبغي أن تخلط بينها وبين الطبق الرئيسي وإلا ستزدحم مائدتك بعدة أطباق رئيسية من دون أن تدري، وهو ما يرهق ميزانيتك ويتعب معدة ضيوفك عبر مكونات غير متناسقة ونكهات متضاربة».

على سبيل المثال، إذا كنت تعد كبسة مع ضلع غنم أو تقدم شرائح لحم ضأن مع صلصة كريمة اللبن من الضروري أن تذهب لطبق جانبي خفيف، مثل الذرة المشوية الحلوة أو السلطة الخضراء المنعشة، أو سلطة الفاصوليا الخضراء والفلفل الأصفر، أو حتى الطماطم المنكهة بزيت الزيتون والأعشاب الطازجة والتوابل مع خبز من الحبوب الكاملة.


السلطة الخضراء إعداد شيف وليد السعيد (الشرق الأوسط)

وإذا كنت تصنع طبق معكرونة بالصوص الأحمر ابحث عن خضراوات مشوية متبلة ومكونة على سبيل المثال من القرع والفلفل الألوان والبروكلي المضاف إليها الخل البلسمك والفلفل والملح.

«التوازن بين النكهات أمر أساسي في اختيار الأطباق الجانبية» يقول السعيد، موضحاً: «ما لم تكن يقظاً إلى طبيعة إجمالي النكهات ما بين الأطباق التي تقدمها في الوليمة فإن الأمر حتماً سينتهي بك بعد عمل شاق إلى مجموعة من المذاقات (شبه الموحدة)، وكأنك تتناول المذاق نفسه في كل مرة تمد يدك فيها إلى أحد الأطباق».

ويشرح: «إذا كان طبقك الرئيسي على سبيل المثال يحتوي على طعم حلو أي مضاف إليه القليل من السكر أو الفاكهة أو العسل أو التمر ففكر في استكماله بطبق جانبي بصلصة خل منعشة أو صلصة الليمون الحامضة التي لن تتيح له فرصة منافسة الطبق الرئيسي في مذاقه».

وبالمثل، فإن السلطات ذات النكهة اللاذعة مثل تلك المكونة من خس الروزا، وخس البيوندا، وبراعم الجرجير، وبراعم البازلاء، فثق أنها ستعمل بشكل جيد مع شرائح اللحم الدسم الغنية أو أطباق الحساء أو المعكرونة الكريمية، وفق نصائح السعيد.

ويلتف الشيف إلى أنه «إذا كان الطبق الرئيسي الخاص بك مالحاً فيمكنك إعداد طبق جانبي حلو مثل الكول سلو أو البطاطا الحلوة المشوية مع فطر سوتيه ولبن أو كريمة، أو ربما يمكنك استعارة طبق من المطبخ المغربي مثل البسطيلة الصويبع أو لتختر خبز الذرة بالكريمة مع زبدة العسل، وسيكون من الصعب لضيوفك مقاومة مذاق (كابوناتا الباذنجان الكريمي) مع مجموعة من الخضراوات الصيفية».

القاعدة الذهبية عند التفكير في الأطباق الجانبية وفق شيف مي أمين، هي أنك «لا تبحث عن الأسهل أو التقليدي»، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «يختار الكثيرون البطاطس ويعتقدون أنها الطبق المثالي بالنسبة للمشويات على وجه الخصوص باعتبارها تحقق بدسامتها التوازن، لكن هناك في واقع الأمر عالماً كاملاً من الأطباق الجانبية الأخرى التي تقوم بعمل رائع في مواجهة اللحوم المشوية»، وتقترح لنا طبقاً من الخضراوات المشوحة بالعسل والمكون من الطماطم والجزر والكراث الصغير والبطاطا الحلوة وفصوص الثوم الكاملة في تتبيلة لذيذة من زيت الزيتون والليمون والعسل وأغصان إكليل الجبل.أما إذا أردت قدراً أكبر من البساطة فإليك هذا الكنز سريع التحضير ولذيذ المذاق وهو «شرائح الكوسة الرفيعة»، فما عليك سوى «تشويحها» في قليل من زيت الزيتون على النار مع الملح والفلفل الأسود، ومن الممكن القليل من الريحان أو الروز ماري حسب رغبتك، ومن ثم إضافة القليل جداً من الماء وتركها عدة دقائق.

لكن إذا كنت تتمسك بالبطاطس فحاول أن تقدم نكهة جديدة، فكر على سبيل المثال في هذا الطبق الجانبي المناسب ليرافق طبقاً رئيسياً خفيفاً، قم بتقطيع البطاطس إلى نصفين، ثم اسلقها حتى تنضج، واستخرج المحتوى الداخلي منها، ثم أدمجه مع مزيج عطري من الرمان والكزبرة الطازجة وعصير الليمون والعدس البني المتبل بالكمون والكركم والزنجبيل والبصل والفلفل الحار ومسحوق الكاري.

قم بسكب المزيج مرة أخرى في «قشور البطاطس»، ضعها في صينية بالفرن حتى تمام النضج، ولن تنافس هذه الطريقة سوى البطاطا الحارة اللبنانية الغنية بالنكهات والأعشاب الطازجة أو طبق البطاطس الممتزجة بالبطاطا المشوية الذي تعده شيف أسماء درويش، على مدونتها.

وتتابع درويش: «يجب أن تحتوي الأطباق على مجموعة متنوعة من الألوان والقوام، إذا كنت تقدم طعاماً مقرمشاً اختر طبقاً من الأكل (المهروس) أو الذي يذوب في الفم بسهولة».

مجموعة كبيرة من المدونين يقدمون أطباقاً جانبية مبتكرة منهم شيف عمر شبراوي الذي يقدم على سبيل المثال «كريمي باستا» المكون من القرنبيط بالثوم ومرقة الخضراوات وزيت الزيتون.

سلطة كفتة الفراخ المشوية بالنكهة الآسيوية من أطباق شيف أسماء درويش (الشرق الأوسط)

الابتعاد عن المنهج العلمي وهدر المواهب في لغو العقول يسقط أي حضارة

ما هي الفلسفة التي نحتاجها في المدارس؟

عبدالله بن صالح الغبين *

والجهل حظك إن أخذت العلم من غير العليم
ولرب تعليم سرى بالنشء كالمرض المُنيم

هذه الأبيات من قصيدة أحمد شوقي الموسومة بـ«أرسطاطاليس» وترجمانه (التي كتبها تهنئة لترجمة الفيلسوف والسياسي والمفكر المصري الكبير أحمد لطفي السيد لكتاب «الأخلاق» لأرسطو). وكأن أمير الشعراء في استخدامه لصيغة المبالغة «عليم» أعطى رسالة مباشرة لأحمد لطفي السيد بأن يتولى المتمكنون من المعرفة فقط تدريس الطلبة بطريقة أرسطو عند تعلمه وتعليمه الفلسفة والمنطق، وإلا تحول الطلبة لجهلة أو نسخ جامدة من الكتب! فيخاطب أمير الشعراء المفكر والمسؤول أحمد لطفي بلغة المفكرين الحاذقين العالية. كيف لا وأحمد لطفي السيد من أهم مفكري مصر الحديثة، وهو الذي تولى وزارة المعارف ثم الخارجية في مصر، وأحد مؤسسي جامعة القاهرة، ومجمع اللغة العربية، والذي يقول عنه العقاد: إنه أفلاطون الأدب العربي.

دعونا نجاري الغرب في نظرته الاستعلائية في ادعائه أن بداية الفلسفة بشكل عام، والعلمية بشكل خاص، كانت على يد اليونان في القرن السادس قبل الميلاد، مدخلاً لنا لفهم الطريقة التي ميزت اليونانيين في نهجهم العلمي الذي فاقوا به الأمم السالفة. وحتى نجد لنا عذراً في مجاملة استعلاء الفكر الغربي - لفهم منطلق حكمه - نأخذ مثالاً بسيطاً لتوضيح الفكرة.

فمثلاً صحيح أن البابليين قد سبقوا اليونانيين في إثبات أن مربع العدد الصحيح «س»، مضافاً له مربع العدد الصحيح «ص»، يساوي مربع العدد الصحيح «ع» في حالات محددة من الأعداد الطبيعية الصحيحة، وهي نظرية متطابقة مع نظرية مربع طول الوتر في المثلث القائم الزاوية لفيثاغورث الذي جاء بعد ذلك. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الذي جعل علماء الرياضيات ينسبون هذه النظرية لفيثاغورث اليوناني ويكيلون له المديح على هذه النظرية العبقرية التي تقوم عليها معظم البراهين الرياضية منذ ألفين وثلاثمائة سنة تقريباً، ويتجاهلون عمل البابليين السابق؟ وقس على ذلك تجاهلهم لما قدمه المصريون والسومريون والآشوريون والكنعانيون والفنيقيون والصينيون من نظريات كثيرة قبل ظهور أول فلاسفة اليونان الطبيعيين طاليس (غير أرسطاطاليس موضوع القصيدة) قبل ألفين وستمائة سنة تقريباً.

الفلسفة اليونانية تاريخياً تقسم إلى مرحلتين: ما قبل سقراط وما بعد سقراط، حيث تتميز الفترة الأولى بأنها طبيعية ورياضية، ثم تفرعت لفروع علمية وغير علمية في أواخر هذه المرحلة، مع ظهور تحديات سقراط للمسلمات الذهنية في حواراته مع مناظريه، لينتهي به الحال للحكم عليه بالإعدام من قبل أصحاب العقول الأقل شأناً.

وهذه المرحلة الأولى من تأريخ الفلسفة هي التي تعنينا في هذا المقال بعيداً عن مثل أفلاطون ومنطق أرسطو في مرحلة ما بعد سقراط. اليونانيون في هذه المرحلة سلكوا مسلك الإثبات العلمي والنقد العلمي في نظرتهم لأي افتراضات علمية، وتدوين العلوم في كتب تحفظها ويدرسها المتمكنون للطلبة الأذكياء دون جعل النظريات العلمية حتمية بل ظنية قابلة للنقد إلا في حالات نادرة. أقليدس - مثلاً - لم يكتف بتدوين النظريات الرياضية في كتابه «الأصول» فقط، بل برهن على صحتها أو نقل براهين صحتها. كما أن اليونان لم يكتفوا فقط بمنهج البرهان والدليل المنطقي والإثبات العلمي والتدوين، بل أضافوا إليه البناء التراكمي للعلوم وتطورها من مرحلة لأخرى وانفتاحهم على علوم الحضارات الأخرى، كما فعل فيثاغورث نفسه الذي هام عدة عقود في طلب المعرفة منتقلاً بين مراكز الحضارات الشرقية في مصر وبلاد ما بين النهرين.

فيثاغورث

من أهم إسهامات اليونان إشاعة العلم وجعله متاحاً للجميع

ومن أهم إسهامات اليونان إشاعة العلم وجعله متاحاً للجميع على عكس الحضارات السابقة التي تعاملت مع العلوم كأسرار في أيدي الكهنة، كما فعلت الكنيسة تماماً بالدولتين الرومانيتين الشرقية والغربية حين أغلقت آخر المدارس الفلسفية بحجة نشر الهرطقة ومحاربة الدين في القرن الخامس الميلادي، وحصرت العلوم كلها في أيدي القساوسة والكرادلة خلف أسوار الأديرة المحصنة، وفسرت الظواهر الطبيعية طبقاً لفهم الكنيسة للكتاب المقدس المحرف، فأدخلت أوروبا في ظلام دامس لألف عام.

الابتعاد عن المنهج العلمي الرصين والمنطقي والجري التائه خلف الترف الفكري والميتافيزيقيا الخيالية وهدر المواهب في لغو العقول يسقط أي حضارة، فضلاً على أن يبني حضارة على أسس علمية راسخة. هذا المنهج العلمي النقدي والمنطقي الذي ميز النصف الأول في القرن العشرين في مشهد استثنائي من تأريخ الحضارة البشرية أخرج فيها العقل البشري أعظم ما وهبه الله له.

إن الطريقة التي تقوم على أسلوب حفظ المعرفة العلمية فقط أو خلطها بالشوائب غير العلمية تبقى طريقاً عقيمة أمام تطور المعرفة بصورتها الشاملة. فكلما كانت النظرية العلمية أو المنطق العلمي قابلين للشك والتجربة والنقد، ويخضعان لمنهج التصحيح الذاتي، فتحا آفاقاً جديدة من أبواب العلم، وتجاوزا حدوده الآنية إلى حدود ودرجات أرفع.

وهذا هو سر حضارة اليونان العلمية الطبيعية العميقة والعظيمة التي لا تزال آثارها إلى اليوم في بطون نظريات وقوانين ومنطق المعرفة. ذلك هو المطلب الأساس في منهج تعليم فلسفة العلوم (الرياضيات والفيزياء والكيمياء بشكل رئيس) لدينا ليصبح المعلم العليم شجاع العقل - كما وصفه شوقي - هو من يفهم طلبتنا قيمة عقولهم.

* كاتب سعودي

عمار علي حسن يختبره في «احتياج خاص»

الحلم حين يصبح بطلاً روائياً

القاهرة: منى أبو النصر

في رواية «احتياج خاص» للكاتب الروائي المصري عمار علي حسن تبدو الأحلام بؤرة مركزية للسرد، بمفهومها المباشر كمرادف للمنام وما يراه النائم في منامه، ومفهومها الأبعد والأكثر شِعرية وهو ما يحلم الإنسان بتحقيقه، وغالباً ما يكون صعب المنال.

ويتناول الكاتب في روايته الصادرة حديثاً، عن «الدار المصرية اللبنانية»، ثيمة الأحلام من خلال قصة صداقة ذات ظروف استثنائية تربط بين بطليه (سمير عبيد) مدرس اللغة العربية، و(ممدوح علم الدين) الموظف في إدارة لتوزيع السلع الغذائية، وعلى الرغم من أن عمر تلك الصداقة لا يتجاوز أياماً معدودة، فإنها كانت قادرة على تغيير حياة مدرس اللغة العربية، مع اتساع فضوله للاقتراب من عالم ذلك الموظف البسيط حد الهوس بما يدور فيه، لا سيما تلك الأحلام التي يراها في منامه، التي تنفتح على عالم موازٍ للحياة «تكلم عن أحلامه، ليس على أنها مجرد منامات ليل تغيب أو تغيم أو تتشظى، أو تُلقى في غياهب النسيان فور صحوه، إنما على أنها حياة كاملة، فيها أكثر مما تمناه في طفولته، وفي صباه حين طاله الوعي».

يجتمع البطلان في لقائهما الأول في يوم من أيام ثورة يناير بميدان التحرير وسط العاصمة المصرية، يلتفت مدرس اللغة العربية إلى ممدوح علم الدين، الرجل النحيل الذي يسير بين الناس يحكي عن حُلم يراوده يراه في منامه كل ليلة، مجذوباً بحلمه حد لفت النظر، فيجد سمير عبيد لديه ما يستحق الإصغاء على هامش ما يحيط بهم من صخب وشعارات «كان يحكي حلمه للعابرين. بعضهم كان يهشه كذبابة، وبعضهم كان يستمع إليه قليلاً، ثم يمصمص شفتيه، ويتركه يكمل حكايته للأرصفة، وجدران البنايات. قلة تعجبت مما يقول، وظنت أنه وليّ».

يسعى عبيد لتوطيد علاقته بهذا الرجل الذي يحكي له عن حلمه المتتابع الذي ينتهي كل ليلة مع صحوه، ليتابعه الليلة التالية من حيث انتهى، حيث يعيش فيه حياة بديلة يلتقي، بحبيبة تبادله المحبة، ويعيش معها حياة رغيدة موازية يكون فيها أستاذاً جامعياً مرموقاً يُدرّس علم النفس.

تبدأ محنة هذا البطل مع بدء تلاشي هذا الحلم المتتابع، الذي يكف عن زيارته، فيفشل رغم محاولاته الضنينة القبض على أي بصيص لاستدعائه من جديد، ومع تلاشي هذا الحلم، يتلاشى ممدوح علم الدين من أرض الواقع ويختفي، فلا يجد له أحد أثراً، ويفشل صديقه سمير عبيد معلم اللغة العربية في العثور عليه من جديد.

وفي محض بحثه عن صديقه المختفي، يجد عبيد نفسه وقد استجمع ما لديه من بلاغة وطاقة سردية كامنة وراء وظيفته التقليدية معلماً للغة العربية بمدرسة ثانوية، ويبدأ في كتابة حكاية صاحبه «الغائب» التي صار ممتلئاً بها، وراح يفيض بها على الورق، في تجربة كتابة روائية هي الأولى له، يؤرقه كيفية بناء حكاية متماسكة عن حياة صديقه الغائب المتشظية ما بين كابوس هو حياته اليومية نفسها، ومنامات تُهديه حياةً بديلة، فيضع خطة للكتابة، راعى فيها أن يعرض العالمين المنفصلين تماماً لبطله «أحدهما أبيض في سواد الليل، والثاني أسود في بياض النهار».

تبدأ محنة بطل الرواية مع بدء تلاشي حلمه الذي يكف عن زيارته

وهكذا بدأ في الكتابة نصف للصحو ونصف للمنام، ثم يقرر أن يُطوّر سرده ويُقسمه إلى فصول متتالية على أوقات أو حالات خمس هي (ما قبل النوم. غشاوة. نوم. صحو. ما بعد الصحو) وتكون مرحلة الـ«غشاوة» هي تلك الحالة السرمدية ما بين المنام واليقظة، تلك التي يتخيّل فيها بطله وهو يغادر عالماً ليتسلمه عالم آخر بكل تناقضاتهما الجنونية، منذ أن يُخرجه خيط نور الصباح الذي يتفاداه خشية الاستيقاظ على كابوس صراخ ووعيد أهل البيت، وأهل الشارع، والعمل، الذين يتبارون في إشعاره بالدونية، ثم يحمل له الليل والنعاس أمل العودة لحياة تتبدل فيها ملابسه الرثة إلى ملابس نظيفة، وتتسع جدران شقته الصغيرة لتصير بيتاً فسيحاً يطل على أحواض الورود، لا شيء مشتركاً بين العالمين سوى اسمه، فهو الشخص نفسه، النحيل والممتلئ، الفقير حد الإعدام، والمستور حتى الثراء والرفاه، فزوجته المتسلطة في يومه وحبيبته الغيداء في حلمه تناديانه بالاسم نفسه (ممدوح علم الدين) «ويعود من حياته الأخرى، ليجد نفسه في الحياة الراهنة، الشخص الراقد في مخدعه لا يفصل بين شخصين يعيش فيهما سوى غمضة عين وانتباهتها، لحظة تنقله من موت صغير إلى حياته القاسية التي اعتادها».

وتواجهه خلال كتابته تلك الرواية عدة عثرات، أولها سد الفجوات التي لا يعرفها عن حياة بطله وصديقه الغائب التي لا يُحيط بكثير من أسرارها، فيتنقل بحثاً عن معلومات يستوفي بها المزيد عن حياة صديقه، التي يستخدمها في رسم شخصيته، لا سيما حول تاريخه الشخصي والأسري وسنوات شبابه الجامعي وصولاً لجلوسه خلف مكتب صدئ في وزارة التموين متمسكاً بنزاهته رغم عُسر حاله المادي، وصولاً لمعرفة ما إذا كان صاحبه مريضاً بالفصام وإذا كان هذا الحُلم أحد أعراض مرض يُعاني منه.

أما العقبة الأخرى في كتابة روايته كانت في التداخل بين العالمين، والعبور من حلقة إلى أخرى لإحكام تخييله المستوحى من سيرة صاحبه مُوزعاً بين صحوه ومنامه «كانت الخواطر التي راحت تنهمر في نفسي، والأفكار التي تدفقت على رأسي، جعلتني متحيراً بعد أن اختلط الحلم بالصحو، وتقاربت المسافات بينهما إلى درجة جعلتني مدركاً الصعوبة التي سأواجهها في الفصل بين الحالتين».

إن الكتابة عن صديق «غائب» ليست فقط استدعاءً لحضوره الخاص، إنما «احتياج» لمواصلة حُلم تسرّب بين صحو حياة ومناماتها، واقتفاء لوصيّة صاحبه الأخيرة التي أطلقها في لقائهما الأخير قبل اختفائه: «امضِ خلف حلمك مبصراً، ولا تسأل أحداً».

ترجمة عربيّة جديدة لمختارات منها

تحديات عبور النصّ الغرامشي في «دفاتر السجن»

ندى حطيط

في مايو (أيار) 1930 - وفي رواية أخرى فبراير (شباط) 1929 - خطّ الزعيم الشيوعي الإيطالي أنطونيو غرامشي (1891 - 1937) أولى كلماته فيما أصبح يُعرَف بـ«دفاتر السجن»، وهي 33 كراسة سمحت إدارة السجن الفاشستي له باستخدامها لتدوين ملاحظاته وأفكاره، عندما كان يقضي فترة محكوميته التي تسببت في النهاية بموته المبكّر عام 1937.

ومن المعروف أن تلك الدفاتر، التي هرّبتها عن أعين رجال بينيتو موسوليني شقيقة عقيلة غرامشي الروسيّة إلى الاتحاد السوفياتي، بقيت طي الكتمان لِما بعد الحرب العالميّة الثانية، عندما أُعيدت إلى إيطاليا، ونشر ست منها بلغتها الأصلية، بعناية من جيوليو إينودي بين عامي 1948 و1951. لكن نشر بقية أغلب الدفاتر تأخّر حتى منتصف السبعينات، وتُرجم بعضها للإنجليزية والفرنسيّة، لكنّها لم تصل إلى قرّاء الإنجليزيّة عبر العالم بشكل فعلي قبل الثّمانينات، ولم يكتمل نشرها إلى اليوم، رغم صدور ترجمة للجزء الأهم منها إلى الإنجليزية في ثلاثة مجلدات عن مطبعة جامعة كولومبيا - 1992، والتي أصبحت تُعدّ بمثابة النسخة المعياريّة في العالم الأنجلوساكسونيّ. وتعتزم جمعيّة غرامشي الدّوليّة نشر أعماله الكاملة - بما فيها دفاتر السجن في وقت قريب - وفق ما أعلنت، بما في ذلك طبعة بالإنجليزية، إلى جانب النسخة الإيطاليّة.

ومع ذلك فإن دفاتر سجن غرامشي؛ من شدّة أصالة الفكر الذي حملته نصوصها، استقطبت، فور نشرها، اهتماماً واسعاً في أوساط الأكاديميين من خارج دائرة اليسار، ونشرت حول مختلف طروحاتها، في مجالات الاجتماع، والسياسة، والفلسفة، والأدب، والتاريخ، مئات الكتب، وآلاف المقالات المحكّمة، ولا سيّما بالإنجليزية والإسبانيّة، إلى جانب الإيطاليّة، وعُقدت بشأنها عشرات النّدوات والمؤتمرات في جامعات حول العالم، إلى جانب المساقات الدراسيّة عن فكر غرامشي التي تتوفر لطلبة الإنسانيّات، وكذلك رسائل الماجستير والدّكتوراه، حتى إن المؤرخ البريطاني المعروف إريك هوبسوم كتب يقول إن «غرامشي أصبح منذ الثمانينات أكثر مفكر إيطالي على الإطلاق يجري اقتباس أعماله في الدراسات الأكاديميّة المحكّمة في الإنسانيات والاجتماعيات».

في العربيّة تُرجمت بعض محتويات دفاتر السجن، في صيغ مختلفة من الفرنسيّة والإنجليزيّة، وهناك ترجمة جديدة لمختارات منها ستصدر قريباً - عن منشورات الجمل بألمانيا - لكن لم تصدر إلى الآن ترجمة كاملة لها؛ لأسباب كثيرة.

على أن عبور نصوص غرامشي، وخصوصاً تلك التي تضمّنتها دفاتر السجن، تبدو مهمّة صعبة للقارئ غير المتخصص، حتى في لغتها الأم، ناهيك بالترجمات، أو الترجمات عن الترجمات - كما هي حال السواد الأعظم مما يتوفر عن غرامشي بالعربيّة. وهكذا ينتهي الكثيرون إلى قراءة مقتطفات منفصلة، أو تجميع جراحي لعدة مقاطع تحت عناوين أو «ثيمات» مختلفة، وهو ما يُفقد النص الغرامشيّ روحه الأصليّة الشديدة التباين عن نُظم التدوين المألوفة للأفكار.

ولعلّ أهم موانع العبور متأتية من طبيعة نصوص «دفاتر السجن» نفسها، فهي ليست فصولاً من كتاب بالمفهوم التقليدي، بل سجلات غير متتابعة زمنياً، دوّن فيها غرامشي مقاطع متفاوتة الطول حول موضوعات كثيرة، بعضها مراجعات فكريّة، وحوارات مع نصوص قرأها، وبعضها الآخر تأملات في قضايا فلسفيّة وفكريّة وتاريخيّة وسياسيّة، وأيضاً ملاحظات حول قضايا كان يعتزم الكتابة فيها، وأحياناً إعادة صياغة لنصوص كتبها في وقت سابق. ورغم محاولة الكاتب السجين تنظيم تلك الدّفاتر عبر تخصيص بعضها لموضوعات محددة، مثل «النقد الأدبيّ»، أو «الصحافة»، أو «على هوامش التاريخ»، فإن معظم الدّفاتر احتوت نصوصاً من موضوعات مختلفة لا رابط بينها.

وفي الحقيقة، فإن غير العارفين بشؤون غرامشي ينتهون غالباً إلى اعتقاد أن «دفاتر السجن»، بكل ما فيها من أفكار ساطعة، تظل أقرب إلى عمل تحضيري، غير مكتمل، ولا ناضج، ونتاج عقل أسير محاصَر في السجن. وكثيراً ما استُخدمت هذه بوصفها مبررات لتمرير ترجمات مجتزأة، أو طبعات تحت تبويبات مفتعَلة، أو محاولات لتفسير المعاني الكامنة وراء النصوص المغلَقة وتقويلها ما يخدم نظريّة هنا أو تصوراً هناك، وهي طرائقُ حذّر منها غرامشي في «الدفاتر»، واعتبرها خطراً لا بدّ من تجاوزه، لمن أراد الوصول إلى المعاني التي تَحكيها النصوص المكتوبة.

على أن في ذلك خيانة إضافيّة للنص الغرامشي فوق خيانة الترجمة - التأويل، التي لا مفرّ منها، فـ«الدفاتر» يجب أن تُقرأ حصراً وكأنّها «ورشة عمل غرامشيّة مستمرة»، على ما يقول جياني فرانسوني، في كتابه عن غرامشي، فكأنّها رحلة في عقل هذا المفكر الإيطالي الاستثنائيّ بينما يقرأ ويناقش ويحلل ويفكّر في تفاصيل الأمور التي تثير اهتمامه، في إطار منهجيته التي طالما اعتمدها، حتى قبل إيداعه السجن، وتقوم على مقاومة النزوع للأفكار الشموليّة، أو الحلول النهائيّة، أو الاستنتاجات الحاسمة، لمصلحة الاستطلاع المعمَّق المفتوح النهايات للظاهرة المحددة موضوع الدّرس، في إطار تمثلها على أرض الواقع. ومن اللافت أن غرامشي لم يرغب يوماً في تأليف الكتب؛ لأنّه كان يمقت الحتميات والتجريد التي هي نتاج طبيعي لكل نص تجمعه دفتا كتاب، ونشر، بدل ذلك، أفكاره ورؤاه، عبر عدد هائل من المقالات الصحافيّة القصيرة، والمنشورات الثوريّة، إلى جانب بث بعضها في ثنايا رسائله الكثيرة إلى رفاقه وأهله، على نحوٍ يمكن منه استقراء معانٍ عمليّة شديدة الأصالة، من حواره الجدليّ، الشيِّق، والمتحرر من القيود المسبقة، مع الظواهر في هذا العالم، ما حدا بمُنظِّرين كبار إلى وصف هذه المنهجية المعرفيّة المشتبكة بأمور الحياة ومعاش الناس، بـ«الطريقة الغرامشيّة».

قراءة غرامشي - ناهيك عن ترجمته - عمليّة شديدة التطلّب وتحتاج إلى تثقيف مسبق

موانع عبور نص «دفاتر السجن» الأخرى - سوى طبيعة النصوص نفسها - تبدأ من تجذّر الفكر الغرامشي في لحظته التاريخية عند تقاطع الزّمان والمكان، ولذلك فإن معرفة قريبة بتاريخ إيطاليا في العصور الحديثة، وتطورات الحركة الشيوعية فيها، وعلاقاتها بالمنظومة الاشتراكية الدوليّة، ضرورية لوضع النصوص في سياقاتها. وقد تسببت قراءات لاحقة عزلت النصّ الغرامشي عن سياقه، في ظهور ادعاءات بأن مفكّرنا الإيطاليّ لم يكن في مرحلة السجن ماركسيّاً ثوريّاً، أو أنّه نصير لمذهب الاشتراكية الاجتماعية الأوروبيّ، أو حتى مرجعيّة لما يسمى «الماركسيّة الثقافيّة» التي تستهدف تدمير المجتمع الأمريكيّ من الداخل، من خلال أدوات الإنتاج الثقافيّ، وهذا كلّه هراء محض نتاج قراءة تحريفيّة.

المجموعة الأخيرة من موانع عبور النص الغرامشي تتعلق بالظروف الموضوعيّة الشخصيّة للرّجل السجين، والمراقب، والمعتلّ الصحّة، والمعزول عن عالمه ورفاقه وعائلته وزوجته وأولاده، إذ يجب أن نتذكر دائماً أن «دفاتر السجن» كُتبت في ظل رقابة مشدَّدة أمر بها موسوليني نفسه، مما يجعلها موضع صراع يوميّ بين السجين والسجّان. ومنعت السلطات غرامشي من الاحتفاظ بأكثر من 3 كتب في وقت واحد، ولم يسمح له باستخدام دفاتره معاً، بل كانت تُنقل مع الكتب الثلاثة التي لديه، إلى مخزن السجن؛ كي يمكن للرقيب الاطلاعُ عليها عندما يشاء، ولذلك كان يبدع في استخدام مصطلحات وتعبيرات لإخفاء المعاني الظاهرة، فالحزب الثوريّ «أمير حديث»، والماركسيّة «فلسفة ممارسة (براكسيس)»، ولينين يُشار إليه باسم «إيليتش»، وهكذا.

الأمر الآخر المرتبط بذلك هو معاناته النفسيّة الحادّة نتيجة العزلة المفروضة عليه، والتي تتناقض مع طبيعته الشخصية المائلة إلى التواصل الثري مع الآخرين؛ رفاقاً وأقارب وجماهير، والتي رغم التزامه الصلب بالنضال والصمود، أنهكت إحساسه بالعالم من حوله، وانعكست على النصوص نوعاً من نزق، ولا سيما في المراحل اللاحقة من سجنه، بعدما اتجه الحزب الشيوعي الإيطالي، الذي شارك في تأسيسه، نحو مواقف لا تتوافق مع قناعاته الفكريّة. ولا شكّ أن اعتلال صحته، الذي ازداد تفاقماً بمرور الوقت، لم يساعد على التخفيف من معاناته النفسيّة، بل دفعه، في وقت ما، إلى عرضه الطلاق على رفيقته أمّ أولاده.

لذلك كله، فإن قراءة غرامشي - ناهيك عن ترجمته - عمليّة شديدة التطلّب، وتحتاج إلى تثقيف مسبق، لكّن كنوز الفكر النادرة، التي يمكن العثور عليها في صفحات «دفاتر السجن» - والنصوص الغرامشيّة عموماً - تجعل من تلك المهمّة استثماراً مُجزياً بكل المقاييس.

اجتماع «الاثنين» يناقش روزنامة الموسم الجديد «المزدحمة»

على غرار الدوريات الكبرى... «السعودي» يستهدف الـ20 بحلول 2027

الرياض: فهد العيسى

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن خطة طويلة المدى لتطوير الدوري السعودي للمحترفين، أبرزها زيادة عدد الفرق المشاركة إلى عشرين نادياً على غرار الأرقام في كُبرى الدوريات حول العالم.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن قرار الزيادة سيتم بحلول عام 2026 أو 2027 كحد أقصى، إذ يقف قرار الزيادة على جاهزية الملاعب تحت الإنشاء حالياً في الرياض والدمام، بالإضافة إلى تطوير الاستادات المتواجدة داخل مقرات الأندية حالياً.

ويدخل الدوري السعودي مرحلة جديدة في الموسم الجديد إذ تم رفع عدد الأندية إلى 18 فريقاً للمرة الأولى في تاريخه، حيث أقر اتحاد القدم قبل بدء الموسم الأخير الزيادة وذلك بهبوط فريقين وصعود أربعة فرق من دوري الدرجة الأولى.

وبالنظر إلى معظم الدوريات المتقدمة في التصنيف حول العالم، نجد أن عدد الفرق المشاركة في الدوريات الأفضل حول العالم يبلغ عشرين فريقاً «الإنجليزي والإسباني والإيطالي والفرنسي» مقابل 18 فريقاً للدوري الألماني، وكذلك دوريات البرتغال وهولندا وبلجيكا.

وفي السياق ذاته، الخاص بالمسابقات الكروية، كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن اجتماع مُرتقب يوم الاثنين لمناقشة روزنامة الموسم الكروي الجديد الذي سينطلق يوم 11 أغسطس (آب) المقبل، حيث سيتم خلال الاجتماع الحديث عن جدول الدوري السعودي للمحترفين، الذي يعدّ أبرز المسابقات الكروية وأطولها.

وسيضم الاجتماع الخاص بروزنامة الموسم الجديد كلاً من لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم، ولجنة المسابقات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين، ووكيل المنشآت في وزارة الرياضة.

وسيشهد الموسم المقبل الكثير من الفعاليات الرياضية المرتقبة منها التي تستضيفها السعودية، ومنها الخاصة بالمنتخب السعودي الأول كتصفيات كأس العالم وبطولة أمم آسيا التي ستقام في الدوحة.

وستقدم وكالة شؤون المنشآت في وزارة الرياضة تقاريرها حيال جاهزية المنشآت والملاعب للموسم الكروي الجديد، ليتم وضع جدول الدوري والتنسيق لاستضافة مدن لعدة مباريات في يوم واحد.


الدوري السعودي استقطب أنظار العالم هذا الموسم بسبب صفقة رونالدو المدوية (تصوير: عيسى الدبيسي)

يدخل الدوري السعودي مرحلة جديدة إذ تم رفع عدد الأندية إلى 18 فريقاً للمرة الأولى في تاريخه

قرار زيادة عدد الأندية مرتبط بجاهزية الملاعب في المملكة (الشرق الأوسط)

وستشارك أربعة فرق من العاصمة الرياض، يتقدمها النصر والهلال والشباب، بالإضافة إلى نادي الرياض الصاعد حديثاً للدوري السعودي للمحترفين وسط إخضاع منشأة ملعب الأمير فيصل بن فهد لعملية ترميم لن يكون معها حاضراً في استضافات المباريات خلال الموسم الجديد.

وسيخوض النصر مبارياته على ملعب «الأول بارك» في جامعة الملك سعود، فيما ستكون مباريات فريق الهلال على ملعب الملك فهد الدولي، وسيخوض الشباب مبارياته على ملعبه الجديد بمقر النادي وكذلك سيخوض الرياض مبارياته على ملعب الأمير تركي بن عبد العزيز بمقر النادي، فيما سيتم نقل المباريات الجماهيرية إلى ملعب الملك فهد الدولي.

وتشهد المنشآت الرياضية في السعودية عمليات تطوير شاملة، وذلك تأهباً لاستضافة بطولة كأس آسيا 2027 للمرة الأولى في تاريخ السعودية، حيث سيغيب ملعب الأمير فيصل بن فهد وملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام، بالإضافة إلى عمليات تطوير ستشمل أيضاً ملعب الملك فهد الدولي وكذلك ملعب الأول بارك إلا أنها لن تكون في الموسم المقبل.

وسيستمر ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض في استضافة المباريات في الموسم المقبل، وقد يمتد للموسم الذي يليه، حيث تستضيف السعودية كأس العالم للأندية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل للمرة الأولى في تاريخها، وسيكون درة الملاعب أحد الأماكن التي تستضيف المباريات.

وستبدأ الأندية السعودية استضافة مبارياتها على الملاعب الخاصة فيها، كما بدأ الحال لفريقي ضمك ثم التعاون في الموسم الماضي، على أن ينضم لهما كل من الشباب والاتفاق والفتح، حيث ستكون المنشآت الخاصة بهم جاهزة مطلع الموسم المقبل.

وسيشهد الموسم الكروي الجديد ضغط في الروزنامة على صعيد مشاركات الأندية أو حتى المنتخب السعودي الذي تنتظره تصفيات كأس العالم «الأولية»، بالإضافة إلى بطولة كأس آسيا 2023 التي ستقام في العاصمة القطرية الدوحة خلال الفترة من 12 يناير (كانون الثاني) المقبل وحتى 10 فبراير (شباط) من عام 2024.

أما الأندية السعودية، فستكون أمام بطولتي الدوري السعودي للمحترفين وكأس الملك، فيما ستشارك فرق الاتحاد والهلال والنصر والوحدة في كأس السوبر السعودي وذلك على صعيد المشاركات المحلية.

وسيشهد الموسم الحالي عمليتي زيادة في عدد فرق الدوري السعودي للمحترفين من 16 إلى 18 فريقاً، فيما ستكون الزيادة في بطولة كأس الملك، التي ستعود إلى دور 32 بعد أن اقتصرت المواسم الماضية على دور الستة عشر.

وفيما يخص البطولات الخارجية، فستكون بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية أولى البطولات الخارجية للفرق السعودية، إذ يُشارك في البطولة كل من الاتحاد والهلال والنصر والشباب، حيث تنطلق مباريات دور المجموعات خلال فترة الصيف.

فيما يشارك كل من الهلال والاتحاد والفيحاء في بطولة دوري أبطال آسيا بشكلها الجديد للموسم المقبل، على أن يخوض النصر مواجهة ملحق تأهيلي للبطولة وفي حال انتصاره سينضم لركب الفرق المشاركة في البطولة الآسيوية.

وستكون أبرز مشاركات الأندية السعودية في البطولات الخارجية، هي مشاركة فريق الاتحاد في بطولة كأس العالم للأندية التي تستضيفها السعودية للمرة الأولى عبر تاريخها، إذ تقام البطولة خلال شهر ديسمبر المقبل.

الأول قرر التمسك بمدربه... والثاني يخطف قائد «صائد الكبار»

الحزم والرياض... تحركات مبكرة وقرارات حاسمة لـ«دوري الأضواء»

الرياض: خالد العوني

لم ينتظر الصاعدان «العائدان بعد غياب» إلى دوري المحترفين السعودي، الحزم والرياض، كثيراً قبل اتخاذ قراراتهما الحاسمة بشأن الموسم الجديد، إذ قررت إدارة الحزم، حسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إبقاء المدرب البرتغالي أنطونيو غويفا لموسم آخر المقبل، وذلك بسبب الرضا التام من أصحاب القرار في النادي على عمل المدرب المميز مع الحزم منذ بداية الموسم، الذي توجه بضمان الصعود قبل نهاية الدوري بجولتين واحتلال المركز الثاني في جدول الترتيب بعد الأهلي برصيد 68 نقطة.

وتسعى إدارة الحزم لترتيب أوضاع الفريق الفنية مبكراً والاستعداد الأمثل لمنافسات دوري روشن، والابتعاد عن العودة لدوري الدرجة الأولى، الذي أصبح يلازم الفريق في السنوات الأخيرة.

وأكد رئيس النادي سلمان المالك، أن الصعود ليس كل شيء، لأن الحزم اعتاد عليه، ولكن المهم العودة للتحدي وإثبات الوجود وبإمكان الحزم تقديم الأفضل، مشيراً إلى أنهم سيتلافون أخطاء الماضي ويقدمون حزماً أفضل في الموسم المقبل.

كما أكدت المصادر ذاتها، أن الإدارة اتفقت مع المدرب على رحيل جميع اللاعبين الأجانب، الذين ساهموا في صعود الحزم والبحث عن أجانب جدد يخدمون الفريق ويقدمون له الإضافة في دوري روشن، الذي يزيد فيه مستوى المنافسة وجودة اللاعبين عن دوري يلو.

وأعطت الإدارة الضوء الأخضر للاعبين للبحث عن أندية أخرى مما دفع نجم الفريق وهدافه الأول أولا جون بـ18 هدفاً للتوقيع مع فريق العربي، الذي ينشط في دوري يلو.

وطالب مدرب الحزم، إدارة ناديه، بتأمين العمود الفقري للفريق بلاعبين مميزين، بدءاً من الحراسة وقلب الدفاع والمحور ومركز الهجوم، وذلك لحاجة الفريق الملحة في هذه المراكز والبحث عن إضافات محلية تملك الخبرة وتقدم الإضافة لمساعدة الفريق الموسم المقبل.

كما بدأت إدارة نادي الرياض خطوات سريعة في عملها استعداداً لمشاركة الفريق الكروي الأول المرتقبة، حيث أعلنت أولى صفقات الموسم الجديد بالتعاقد مع الزمبابوي نوليدج موسونا قائد فريق الطائي السابق.

ويتأهب نادي الرياض لبداية مثالية يُثبت معها أقدامه في الدوري السعودي للمحترفين بعد صعوده الذي أعقب غيابه لسنوات طويلة عن الأضواء.

ويعد موسونا صفقة مثالية للفريق الصاعد حديثاً، حيث يملك قائد فريق الطائي السابق خبرة في الملاعب السعودية ويعد إحدى الركائز الأساسية لفريقه السابق الذي مثله في موسمين ماضيين قادماً من أندرلخت البلجيكي.


نادي الرياض يأمل في إعادة أمجاده بين الكبار (الشرق الأوسط)

قررت إدارة الحزم حسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إبقاء المدرب البرتغالي أنطونيو غويفا موسماً آخر

وكان النادي العاصمي كشف عن مسار استعداداته للموسم الكروي الجديد، بإقامة معسكر إعدادي في هولندا، تحديداً مدينة تيل، إذ ينطلق المعسكر في منتصف شهر يوليو (تموز) المقبل على أن يمتد لثلاثة أسابيع يخوض خلاله الفريق 6 مباريات ودية سيتم الكشف عنها لاحقاً.

يذكر أن صعود فريق الرياض إلى دوري الأضواء تزامن مع صعود فريق السيدات للدوري الممتاز السعودي بنسخته الأولى في موسم احتفالي أثار البهجة والكثير من مشاعر الفخر في قلوب عشاق «مدرسة الوسطى».

ووصل عدد الرياضات النشطة في النادي العريق إلى 34 رياضة، منها كرة القدم وكرة السلة والسهام وكرة التنس والطاولة والريشة الطائرة وكرة الطائرة والتنس الأرضي والملاكمة والمبارزة والأسكواش والجمباز ورفع الأثقال والسباحة ورياضات الفنون القتالية، وبأكثر من 1000 لاعب ولاعبة في مختلف الرياضات.

ويُعد نادي الرياض أول من فعل رياضة السيدات من خلال 12 رياضة، وبأكثر من 140 لاعبة، فيما تم تحقيق عدة إنجازات على الصعيد الدولي والمحلي ودعم المنتخب السعودي بأكثر من 25 لاعباً، وأكثر من 100 ميدالية ذهبية و250 ميدالية فضية و300 ميدالية برونزية في عدة ألعاب مختلفة.

المدرب البرتغالي أنطونيو غويفا كسب الثقة ونال رضا الحزماويين (الشرق الأوسط)

وسجل فريق الرياض للسيدات تاريخاً جديداً في مسيرته بعد صعوده لدوري الدرجة الممتاز، بعد تعادله الإيجابي مع فريق المتحد بهدف لكل منهما.

وفي رياضة السيدات أيضاً، قدمت الفرق نجاحاً باهراً؛ إذ حصدت 17 ميدالية في رياضة الجودو بمشاركة 19 لاعبة و6 ميداليات ذهبية و7 ميداليات فضية و4 ميداليات برونزية من فئة الأشبال والبراعم والناشئات والشابات في بطولة المملكة الثانية للجودو للبنات.

وقال بندر المقيل رئيس نادي الرياض لـ«الشرق الأوسط»: «صعود فريق الرياض للشباب، وكذلك السيدات، إنجاز نفتخر به، وهذه سنة استثنائية حققنا فيها أهدافنا واستراتيجياتنا التي رسمتها الإدارة، وستكون حُلة الرياض الجديدة في دوري الممتاز مختلفة وناجحة».

وأكد المُقيل: «لا يوجد لدينا سوى اثنين من الأعضاء الذهبيين، وهما من أعضاء مجلس الإدارة، ونطمح بعد صعودنا لأن نكون بيئة جاذبة للأعضاء الذهبيين والرعاة كذلك».

ظهر في الوقت المناسب وسجل هدفين رائعين في الغريم مانشستر يونايتد

غوندوغان المتألق يقود السيتي لكأس الاتحاد.. ويقربه من حلم «الثلاثية»

لندن: «الشرق الأوسط»

قاد الدولي الألماني إلكاي غوندوغان، فريقه مانشستر سيتي، لتحقيق لقب كأس الاتحاد الإنجليزي للمرة السابعة في تاريخه، بالفوز على جاره وغريمه التقليدي مانشستر يونايتد 2 -1 في نهائي البطولة الذي أقيم على ملعب «ويمبلي» في العاصمة البريطانية لندن.

وسجل غوندوغان هدفين، جاء الأول بعد مرور 13 ثانية فقط على انطلاق المباراة، وجاء الثاني في الدقيقة 51، فيما سجل برونو فيرنانديز هدف يونايتد الوحيد من ضربة جزاء في الدقيقة 33.

وجاء الفوز باللقب، ليمنح الفريق دفعة معنوية هائلة قبل مواجهة إنتر ميلان الإيطالي يوم العاشر من الشهر الحالي في نهائي دوري أبطال أوروبا في ملعب «ستاد أتاتورك» بمدينة إسطنبول التركية.

وبفوزه بلقب الكأس، حقق سيتي لقبه الثاني هذا الموسم بعد لقب الدوري، ليصبح على بعد لقب واحد فقط من تحقيق الثلاثية التاريخية التي يحلم بها الفريق هذا الموسم.

وحقق سيتي اللقب السابع في تاريخه بالبطولة، حيث عادل رقم أستون فيلا، وهو على بعد 7 ألقاب من آرسنال، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بالبطولة (14 مرة)، يليه مانشستر يونايتد برصيد 12 بطولة.

وبعد مرور 14 ثانية فقط، نجح مانشستر سيتي في تسجيل هدف التقدم عن طريق إلكاي غوندوغان، الذي تلقى تمريرة من كيفن دي بروين خارج منطقة الجزاء، ليسدد كرة قوية سكنت شباك الحارس الإسباني ديفيد دي خيا.

وبعد الهدف واصل سيتي ضغطه محاولاً تسجيل هدف ثانٍ، فيما بدا الارتباك واضحاً على مانشستر يونايتد، لا سيما في خط الدفاع الذي حاول احتواء الأمر وعدم الوقوع في أخطاء تؤدي لأهداف أخرى.

وفي الدقيقة 17، جاءت أول محاولة جدية منذ تسجيل الهدف الأول، حيث وجه إيرلينغ هالاند، مهاجم سيتي، ضربة رأس باتجاه مرمى دي خيا، لكن الحارس الإسباني كان لها بالمرصاد. وسدد دي بروين كرة أرضية زاحفة، لكنها اصطدمت بالقائم الأيمن لمرمى دي خيا في الدقيقة 28.



غوندوغان يرفع كأس الاتحاد الإنجليزي خلال التتويج (أ.ف.ب)

فوز السيتي يمنح الفريق دفعة معنوية هائلة قبل مواجهة إنتر ميلان الإيطالي السبت المقبل في نهائي دوري أبطال أوروبا

مان يونايتد هاجم مرمى غريمه حتى الثواني الأخيرة (أ.ف.ب)

وبمرور الوقت، نجح مانشستر يونايتد في ترتيب صفوفه، وهاجم سيتي بغرض تسجيل هدف التعادل، وهو ما نجح به في الدقيقة 33 من ضربة جزاء نفذها برونو فيرنانديز بنجاح، وذلك بعدما لجأ الحكم إلى تقنية الفيديو المساعد (فار) ليحتسبها بعد لمسة يد على جاك جريليش لاعب سيتي.

ومع بداية الشوط الثاني، استعاد سيتي سيطرته على مجريات الأمور، وهاجم منافسه محاولاً إضافة هدف آخر.

وفي الدقيقة 51 سجل غوندوغان الهدف الثاني لمانشستر سيتي، مستغلاً كرة عرضية متقنة من زميله كيفن دي بروين، ليسددها من الوضع طائراً في شباك دي خيا، مسجلاً هدف التقدم مجدداً، بعدما سبق وافتتح التسجيل في وقت مبكر من المباراة.

وبعد تسجيل الهدف الثاني، بات سيتي الأكثر سيطرة واستحواذاً على مجريات المباراة من جديد، ولم يظهر مانشستر يونايتد بشكل جيد بعد تلقي شباكه هدفاً ثانياً، حيث لم يشن إلا القليل من الهجمات على مرمى أورتيغا. وأجرى الهولندي إيرك تان هاغ، المدير الفني ليونايتد، تبديلاً بنزول اللاعب الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارانانتشو، بدلاً من لاعب الوسط الدنماركي كريستيان إيركسين في الدقيقة 62.

وألغى الحكم هدفاً سجله غوندوغان في الدقيقة 77، بداعي التسلل على اللاعب الألماني، وذلك بعد اللجوء للفار.

وحاول غارانانتشو كثيراً تشكيل خطورة كبيرة على مرمى مانشستر سيتي، لكنه لم يلق المساندة الكافية من هجوم مانشستر يونايتد وخط الوسط، فيما أحكم سيتي قبضته على وسط الملعب وحرم منافسه من الكرة في أكثر من مناسبة.

ولم تشهد باقي دقائق الشوط الثاني أي جديد، ليطلق الحكم صافرة نهايته والمباراة بفوز مانشستر سيتي.

غوراديولا يحتضن قائد المان سيتي بعد الفوز باللقب (رويترز)



غارانانتشو يندب حظه عقب خسارة النهائي (رويترز)

رحلته مع النادي الباريسي يصعب وصفها بالناجحة

ميسي... أحجية «الأبطال» المفقودة ترحل دون تحقيق حلم سان جرمان

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي باريس سان جرمان، بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم، رحيل مهاجمه بطل العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن صفوفه رسمياً.

وقال نادي العاصمة، في بيان: «بعد موسمين في العاصمة، ستنتهي مغامرة ليونيل ميسي مع باريس سان جرمان مع انتهاء موسم 2022 - 2023».

وكان ميسّي حصل على استقبال الأبطال عندما استقدمه باريس سان جرمان ليمنحه القطعة المفقودة من أحجية دوري أبطال أوروبا في كرة القدم. لكن بعد عامين سيرحل «البعوضة» دون تحقيق حلم الإدارة القطرية للفريق الفرنسي، مخلفاً وراءه بعض اللمحات من عبقريته الكروية.

ويصعب اعتبار فترة ميسي مع سان جرمان ناجحة، حتى ولو أن نقلته الباريسية ساعدته في تعبيد الطريق ليحرز لقب كأس العالم للمرة الأولى في مسيرته مع منتخب بلاده في قطر نهاية 2022، وروّجت للمنتج الرياضي لفريقه.

وعند تقديم اللاعب في أغسطس (آب) 2021 في باريس، قال ميسي إن الفوز في دوري أبطال أوروبا للمرّة الخامسة في مسيرته كان «حلماً» بالنسبة إليه، وهو «في المكان الأمثل» لتحقيق ذلك.

لقد كان حديثاً مغرياً لرئيس النادي القطري ناصر الخليفي الجالس بجانبه، وللجماهير التواقة برؤية سان جرمان يحرز لقب المسابقة القارية للمرة الأولى في تاريخه والثانية في تاريخ الكرة الفرنسية بعد مرسيليا في 1993.

كان فريق العاصمة قد خرج من منافسات الموسم السابق بخسارة أمام مانشستر سيتي الإنجليزي في نصف النهائي، وقبلها بلغ النهائي، حيث سقط أمام بايرن ميونيخ الألماني. بدا ميسي وكأنه القطعة المفقودة لدفع سان جرمان نحو اللقب الضائع.

لكن سان جرمان تراجع مع ميسي، فودّع من دور الـ16 أمام ريال مدريد الإسباني الموسم الماضي عندما كان الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مشرفاً عليه، قبل أن يختبر المصير عينه هذا الموسم على يد بايرن ميونيخ بإدارة المدرب كريستوف غالتييه.

وربما هناك حجّة منطقية لعدم سعي المدرب الإسباني الفذّ بيب غوارديولا لضمّ أفضل لاعب في العالم سبع مرات إلى فريقه مانشستر سيتي الإنجليزي، رغم وصفه اللاعب الذي تألق لسنوات تحت إشرافه في برشلونة بأنه الأفضل في تاريخ اللعبة.

وبلغ فريق غوارديولا نهائي دوري الأبطال هذا الموسم، وسيلاقي الأسبوع المقبل إنتر الإيطالي. ويقدّم سيتي المملوك إماراتياً، مستوى لا يمكن لسان جرمان مقارعته، رغم ضم الأخير ميسي، والبرازيلي نيمار، والجوهرة الهجومية كيليان مبابي هداف مونديال 2022.

الكيمياء المفقودة بين النجوم الثلاثة أضعفت سان جرمان كفريق. عليه الآن إعادة بناء تشكيلة دون اللاعب الذي سيبلغ السادسة والثلاثين الشهر الحالي، ويُقدّر راتبه السنوي بـ30 مليون يورو (32,1 مليون دولار) بعد الضرائب.

ومنذ مطلع السنة الحالية، أخذت جماهير سان جرمان بإطلاق صافرات الاستهجان في وجه ميسي، في ملعبها «بارك دي برانس».

وغاب بعدها عن التمارين من أجل رحلة تسويقية مع عائلته للسياحة في المملكة العربية السعودية. أوقف لمدة أسبوع واعتذر لزملائه، ولم يكن هناك أي مؤشر لبقائه داخل أسوار باريس.

وسجّل ابن مدينة روساريو 32 هدفاً في 74 مباراة مع سان جرمان، قبل المباراة الأخيرة لفريقه هذا الموسم السبت ضد ضيفه كليرمون في الدوري المحلي الذي ضمن لقبه.

كان موسمه الأوّل صعباً، فعانى للتأقلم بعد 17 موسماً في صفوف برشلونة. لاقى صعوبة أحياناً مع القوّة البدنية للدوري الفرنسي، لكن موسمه الثاني كان أفضل. وطوّر تفاهمه في الملعب مع مبابي، في ظل الإصابات المتلاحقة لنيمار، وتقبّل فكرة أن مبابي هو نقطة الارتكاز في الفريق.

وسجّل ميسي 16 هدفاً في الدوري وصنع 16 تمريرة حاسمة، لينهي مشواره مع لقبين في الدوري «ليغ 1».

وبعد كل ما حصده من إنجازات مع برشلونة ومنتخب بلاده، قد يبدو لقب الدوري الفرنسي متواضعاً في سجل إنجازات ميسي.

وكما يقول فنسان دولوك، الكاتب في صحيفة «ليكيب» اليومية المتخصصة: «لم يكن سان جرمان أفضل مما كان عليه من قبل بسببه... بدا راغباً باللعب في الدوري الفرنسي بنفس رغبته في زيارة طبيب الأسنان».

مع ذلك، ترك ميسي بصمته على الأشخاص الذين رافقوا رحلته الفرنسية. رُشّح لجائزة أفضل لاعب في الدوري، رغم التتويج المنطقي لمبابي لاحقاً.

وقال مدرّبه غالتييه: «حصلت على امتياز تدريب أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم». وتابع: «كان قطعة مهمة من الفريق هذه السنة. لم أقتنع بأن الانتقادات تجاهه مبرّرة أبداً. عندما يكون بعمر الخامسة والثلاثين ويحرز لقب كأس العالم منتصف الموسم، وأعتقد أنه سجل وصنع أكثر من 40 هدفاً في مختلف المسابقات». لقد حان الوقت الآن لكل من سان جرمان وميسي لفتح صفحة جديدة.

ميسي ومبابي... كيمياء مفقودة حجبت الانسجام بين النجمين (أ.ف.ب)

«بعد موسمين في العاصمة، ستنتهي مغامرة ليونيل ميسي مع باريس سان جرمان»

ميسي رحل دون تحقيق حلم كأس الأبطال لباريس سان جرمان (أ.ف.ب)

ضخ دماء جديدة وإعادة توازن مع وضع استراتيجية واضحة المعالم

إيفرتون يحتاج إلى ثورة لتفادي مشكلاته المتكررة

لندن: آندي هانتر*

لم يحاول المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، تجميل الصورة بعد نجاحه في الإبقاء على الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد الفوز في الجولة الأخيرة على بورنموث. وبدلاً من ذلك، فإن البقاء في الدوري منح دايك الفرصة للتحدث بصدق عن المشكلات التي ورثها و«الكم الهائل من العمل الذي يجب القيام به، ليس فقط منّي ولكن من الجميع في النادي» للتأكد من أن الموسم المقبل لن يشهد معاناة الفريق من أجل الهروب من شبح الهبوط للموسم الثالث على التوالي. فما الذي يجب تغييره؟

مجلس الإدارة

لم يشاهد أي عضو من أعضاء مجلس إدارة إيفرتون المدير الفني الحالي وهو يقود أي مباراة للفريق على ملعب «غوديسون بارك». وتوضح هذه الحقيقة المؤسفة وحدها أن العلاقة بين الجماهير ومجلس الإدارة قد وصلت إلى طريق مسدود ولا يمكن إصلاحها. وبالتالي، لن يتمكن فرهام موشيري من استعادة «الوحدة» التي دعا إليها دايك إلا من خلال إجراء تغييرات شاملة طال انتظارها في مجلس الإدارة. ولسوء الحظ، وعلى الرغم من الحاجة الملحة التي يجب أن يراها الجميع، لم يُظهر موشيري أي علامة على السيطرة على النادي الذي يملكه منذ أن استثمر فيه لأول مرة قبل 7 سنوات.

ويمتلك رئيس مجلس الإدارة، بيل كينرايت، نسبة 1,3 في المائة من الأسهم، لكنه يحتفظ بنفوذ كبير بدعم من الرئيس التنفيذي، دينيس باريت باكسينديل. وكما قال مدافع إيفرتون السابق، آلان ستابس: «بيل كينرايت، ودينيس باريت باكسينديل، شكراً جزيلاً لكما، لكن حان وقت الرحيل لأنكما أفشلتما هذا النادي داخل وخارج الملعب. وأصبح هناك عداء وانقسام بين القاعدة الجماهيرية للنادي، وهذا يكفي. إيفرتون محطم تماماً. يمكن إصلاح الأمر، لكن يجب أولاً أن تكون هناك تغييرات كبيرة حتى يحدث ذلك».

قائمة الفريق

بدأ إيفرتون مباراة الجولة الأخيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز، والتي كان يتعين عليه الفوز بها حتى يضمن البقاء، من دون مهاجم صريح، أو أي ظهير، بالإضافة إلى 6 تغييرات على التشكيلة الأساسية، بما في ذلك اللاعب شون ماكليستر البالغ من العمر 20 عاماً، والذي لم يشارك من قبل مع الفريق الأول. في الحقيقة، يُعد هذا الفريق انعكاساً للأجزاء المتباينة التي يتكون منها –تم بناء الفريق من الكثير من المديرين الفنيين المختلفين، وثلاثة مديرين لكرة القدم. ويظل قائد الفريق، سيموس كولمان، البالغ من العمر 34 عاماً، هو الظهير الذي يحظى بأكبر قدر من الثقة، كما يُعد دومينيك كالفيرت لوين المهاجم الوحيد الذي يرتقي لمستوى اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتالي فهو مَن يحمل على عاتقه كل آمال النادي، على الرغم من أنه لم يلعب سوى 34 مباراة على مدار العامين الماضيين بسبب الإصابات. ويرحل ياري مينا في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع النادي، كما يُمكن لكونور كوادي أن يعود لناديه الأصلي، ولفرهامبتون، بعد نهاية إعارته. ويتبقى عام واحد على انتهاء عقود كل من ديلي آلي، وأندريه غوميز، ويان فيليب غبامين. ومن الواضح للجميع أن الفريق يحتاج إلى ضخ دماء جديدة وإعادة توازن، مع وضع استراتيجية واضحة، كما يتعين على النادي تطوير خط هجومه بشكل كبير إذا كان يرغب في مواصلة اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز.

استراتيجية التعاقدات

ستكون فترة الانتقالات الصيفية القادمة هي الأولى لشون دايك كمدير فني لإيفرتون. وستكون طريقة عمله مع مدير كرة القدم، كيفن ثيلويل، مثيرة للاهتمام، على أقل تقدير، كما ستكون حاسمة للغاية في تعافي الفريق وعودته إلى المسار الصحيح من جديد. ويتعين على ثيلويل أن يقوم بالكثير من العمل حتى يثبت أنه مدير كرة قدم ناجح، بعدما فشل في التعاقد مع مهاجم كان الفريق في أمسّ الحاجة إليه في يناير (كانون الثاني) الماضي. وعلى الجانب الإيجابي، ظهر جيمس غارنر كإضافة ذكية ومهمة للغاية خلال الأسابيع الأخيرة، وأثبت هذا اللاعب الشاب المبدع أن هذه هي النوعية التي يحتاج إليها إيفرتون بالفعل من أجل بناء فريق قوي للمستقبل. لكن يتعين على دايك ومدير الكرة أن يعملا جنباً إلى جنب بكل قوة لتجنب تكرار الخلل الوظيفي الذي سيطر على النادي تحت قيادة موشيري. وقال دايك: «أنا أعرف هذه الصناعة جيداً، فأنا أعمل بها طوال حياتي، وأعرف ما أفعله جيداً. يتعين علينا العمل على إعادة النادي إلى الطريق الصحيح مرة أخرى، وإعادة تنظيم الأمور، ومساعدة الجماهير على الارتباط مرة أخرى بالفريق، وبالمدير الفني. وبعد ذلك سيكون لدينا منتج جميل، لكن ما نحتاج إليه الآن هو العمل بكل قوة وشجاعة من أجل إيفرتون».

مهمة دايك في إنقاذ إيفرتون من الهبوط لم تكن سهلة (رويترز)

إيفرتون يعزز استمراره في دوري الأضواء الإنجليزي لمدة 69 عاماً (رويترز)

الأمور المالية

يأمل موشيري أن يسهم بقاء إيفرتون في الدوري الإنجليزي الممتاز في إمكانية إحراز تقدم في التوصل إلى اتفاق مع مجموعة «إم إس بي سبورتس كابيتال» من أجل ضخ استثمارات جديدة، وهو ما يسمح باستكمال العمل في ملعب إيفرتون الجديد المثير للإعجاب في «براملي مور». ومع ذلك، لا تزال هناك مشكلة أخرى تتمثل في الانتهاك المزعوم لقواعد الربح والاستدامة الخاصة بالدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما بلغت الخسائر الإجمالية للنادي 305,5 مليون جنيه إسترليني على مدار السنوات المالية الثلاث الماضية. واعترف موشيري بأن النادي لن يتمكن من إنفاق الكثير من الأموال، كما يجب بيع بعض اللاعبين لجمع الأموال. وجذب أمادو أونانا، الذي تعاقد مع إيفرتون مقابل 40 مليون يورو الصيف الماضي، اهتمام آرسنال وتشيلسي في فترة الانتقالات الشتوية الماضية لكنه لم يتلقَّ عروضاً مغرية، وسيتعين على إيفرتون اتخاذ قرار صعب في حال وصول عرض جيد لحارس مرماه جوردان بيكفورد، الذي قدم مستويات جيدة مرة أخرى هذا الموسم وأظهر التزامه بالتوقيع على عقد جديد لمدة 4 سنوات ونصف في فبراير (شباط) الماضي.

ويتعين على إيفرتون أن يدعم صفوفه بقوة إذا كان يريد تجنب شبح الهبوط مرة أخرى، ومن الواضح للجميع أن الفريق يحتاج لتدعيم قوي في الهجوم ومركز الظهير الأيسر ومركز خط الوسط المدافع. وقال دايك عن ذلك: «يتعين علينا أن نتصرف بحكمة وذكاء في سوق انتقالات اللاعبين، وأن نتعاقد مع اللاعبين الذين يفهمون هذا النادي. يجب على هؤلاء اللاعبين أن يدركوا جيداً ما يعنيه أن تكون جزءاً من إيفرتون. أنا أدرك هذا طوال الوقت، ويتعين علينا أن نتعاقد مع لاعبين لديهم هذه الرغبة وهذه المهارة أيضاً».

هناك حقيقة مؤسفة تؤكد أن العلاقة بين الجماهير ومجلس الإدارة وصلت إلى طريق مسدود ولا يمكن إصلاحها

لقد حقق إيفرتون الفوز في اليوم الأخير من الموسم على بورنموث ليشعل احتفالات المشجعين بالبقاء، لكن عندما تهدأ الأمور فإن الفريق الذي أنفق 700 مليون جنيه إسترليني على ضم لاعبين في آخر 6 أعوام، كان يصارع للهروب من الهبوط للموسم الثاني على التوالي. وعانى إيفرتون من البداية لتعويض رحيل المهاجم البرازيلي ريتشارليسون، وغاب دومينيك كالفرت-لوين طويلاً بسبب الإصابات. وتولى دايك المسؤولية بدلاً من فرانك لامبارد في يناير (كانون الثاني) لكن الأمور لم تتحسن كثيراً حتى فاز 5-1 على برايتون ليتلقى دفعة في الهروب من الهبوط ويحقق الهدف المطلوب في ختام الموسم.

لقد عزز إيفرتون سجله الرائع بالبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز لمدة 69 عاماً بعدما فاز 1-صفر بشق الأنفس على بورنموث في الجولة الأخيرة من الموسم وتجنب الهبوط. وأحرز عبدولاي دوكوري هدف المباراة الوحيدة بتسديدة مذهلة من خارج منطقة الجزاء قبل مرور ساعة من اللعب. ودخل فريق المدرب دايك المباراة ومصيره بين يديه، حيث كان يدرك أن الانتصار في ملعب «جوديسون بارك» سيكون كافياً للبقاء. ورغم المعاناة في الشوط الأول، فإن إيفرتون سجل هدف الانتصار بتسديدة دوكوري القوية في الدقيقة 57 ليشعل احتفالات المشجعين.

وشعرت الجماهير بالتوتر في الدقائق الأخيرة مع محاولة بورنموث التعادل، لكن نتيجة المباراة لم تتغير، ليحافظ إيفرتون على موقعه في المركز 17 وبفارق نقطتين عن ليستر سيتي صاحب المركز 18. وهبط ليستر مع ليدز يونايتد وساوثهامبتون إلى الدرجة الأولى. وقال دوكوري: «نحن سعداء جداً. من الصعب أن أشرح شعورنا. قاتلنا طوال الموسم من أجل إنقاذ النادي. هذا اليوم قدمنا فيه كل شيء. لم تكن أفضل مبارياتنا، لكننا بذلنا قصارى جهدنا وحققنا النتيجة». وأضاف: «عملنا ولعبنا من أجل نادي إيفرتون. يجب أن نتحسن كثيراً. نحتاج إلى التعلم من الأخطاء المرتكبة هذا الموسم. أظهر الجميع حماسهم قرب النهاية، لكن في الموسم المقبل نحتاج إلى أن نصبح أقوى، ونضع إيفرتون في موقف أفضل».

* خدمة «الغارديان»



قواعد اللعب المالي النظيف وعدم قدرة النادي على الإنفاق قد تدفعاه للرحيل

كيف تولى لوبيتيغي قيادة ولفرهامبتون وهو يتذيل جدول الترتيب؟

لندن - بن فيشر*

يُطلق عدد لا يحصى من المديرين الفنيين على مستوى النخبة في عالم كرة القدم على إقليم الباسك اسم الوطن أو المنزل، من بينهم أوناي إيمري، وميكيل أرتيتا، وأندوني إيراولا، وتشابي ألونسو. لكن هذه المنطقة الإسبانية، الواقعة في جبال البرانس الغربية بالقرب من الحدود الفرنسية، تشتهر بشيء آخر، كما يقول جولين لوبيتيغي، الذي تعود جذوره هو الآخر إلى هذه المنطقة. يقول المدير الفني لولفرهامبتون: «عدد المطاعم التي تحمل نجوم (ميشلان) في هذه المنطقة لكل كيلومتر مربع أكثر من أي مكان آخر في العالم. لذلك لدينا الكثير من المطاعم الرائعة، وأنا أعرف أحد مُلاك هذه المطاعم، وهو مارتين بيراساتيغوي، الذي كان يذهب إلى المدرسة معي، ولديه الآن 12 نجمة (ميشلان). لقد كان صديقي في المدرسة».

ويعكس هذا الأمر اهتمام لوبيتيغي بالضيافة. لقد نشأ لوبيتيغي وهو يساعد والديه في مطعمهما في منطقة أستيسو، كما يشارك في ملكية مطعم «أسادور إيمانول» في العاصمة الإسبانية مدريد. وبينما كان يتذكر تلك الأيام الأولى في العمل مع العائلة، لا يزال موقف معين عالق في ذاكرته بشدة، ويقول عنه: «جاء صديق لي ومعه كرة. كانت وظيفتي هي مراقبة ألسنة اللهب على الشواية - كانت تلك وظيفتي الوحيدة - لذلك طلب مني والدي أن أراقب طهي 25 شريحة لحم بوزن كيلو لكل منها. لقد كانت شرائح لحم كبيرة! لذلك، كانت مهمتي هي أن أراقب النار حتى يتم طهي هذه الشرائح. قلت لنفسي إنني سأترك الأمر لبضع ثوان لكي ألعب كرة القدم، لكنني واصلت اللعب لنحو 10 دقائق، وبالتالي اشتعلت النيران في جميع شرائح اللحم! جاء والدي ورأى شرائح اللحم وهي تحترق تماماً. لقد كان ثمن هذه الشرائح يعادل أجر أسبوع كامل، لكنها احترقت جميعاً بسبب غلطتي. هل يمكنك أن تتخيل ما حدث؟».

كان لوبيتيغي يجري هذا الحوار بهدوء وهو يجلس في المطبخ الموجود في ملعب تدريب ولفرهامبتون، وهو المكان الذي يكون فيه الجميع أكثر استرخاءً إلى حد ما. وقبل ذلك بساعتين، كان اللاعبون والعاملون بالنادي يستمتعون بحفل شواء للاحتفال بعدما أصبح ولفرهامبتون أول نادٍ في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ ليستر سيتي في موسم 2014 - 2015 يتجنب الهبوط رغم احتلاله المركز الأخير في جدول الترتيب حتى فترة أعياد الميلاد. لقد ضمن ولفرهامبتون البقاء قبل نهاية الموسم بثلاث جولات. لكن هذه المرة، لم يكن لوبيتيغي يراقب النار على الشواية. ويقول عن ذلك وهو يضحك: «أنا بارع في مراقبة النيران على الشواية، صدقني! لدينا أفضل مطعم في المدينة - إنه هنا. ولدينا طهاة جيدون جداً هنا. أحب تجربة المطاعم المختلفة، سواء في برمنغهام أو في أماكن مختلفة. إذا كنت تعرف مطعماً جيداً، أخبرني لو سمحت».

وفي بداية هذا اللقاء، تحدث لوبيتيغي عن الأمر الذي يشغل الجميع وهو مستقبله. يؤكد المدير الفني الإسباني، أنه يريد توضيحاً بشأن خطط ولفرهامبتون للأشهر المقبلة، وسط قيود بسبب قواعد اللعب المالي النظيف، وهو ما يعني أن النادي يجب أن يحقق أرباحاً في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة لتجنب تجاوز خسارة متراكمة قدرها 105 ملايين جنيه إسترليني على مدى ثلاث سنوات. لكنه لم يلتزم بالبقاء مع ولفرهامبتون على الرغم من بقاء عامين في العقد الذي وقعه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال لوبيتيغي: «المستقبل لا يعتمد علي، لكنه يعتمد على النادي».

قام لوبيتيغي بعمل كبير خلال الأشهر الستة الماضية منذ توليه المسؤولية خلفاً لبرونو لاغ. ويستمتع بمشاهدة المسلسلات التلفزيونية مع زوجته، روزا، لتحسين مستواه في اللغة الإنجليزية، وأحياناً يعزف على البيانو مع ابنته ماريا. يقول المدير الفني البالغ من العمر 56 عاماً وهو يضحك: «أنا عازف بيانو محبط. ماريا لا تريد أن تفعل ذلك بعد الآن بسبب إحباط والدها... عندما أريد أن أكون بمفردي، أحب العزف على البيانو».

وعبّر لوبيتيغي عن سعادته لأنه وافق على تولي القيادة الفنية لنادي ولفرهامبتون، ويقول: «عندما جئت إلى هنا، سألني الكثير من الأصدقاء وأفراد العائلة والمدربين عن السبب الذي جعلني أفعل ذلك، وقالوا إنني لم أكن بحاجة إلى القيام بهذا الأمر، وأنه كان يتعين عليّ أن أنتظر. لكنني شعرت بالرغبة في اختبار نفسي في الدوري الإنجليزي الممتاز، فقد كان ذلك تحدياً بالنسبة لي كمدير فني، وتحدياً مختلفاً، وقد جئت إلى هنا بدون أن أفكر كثيراً. لقد نجحنا لحسن الحظ في تحقيق هدفنا. لقد حاولنا إقناع اللاعبين بأن الحل لا يتعلق بي، بل يتعلق بهم. في بعض الأحيان ينتظر اللاعبون حلاً سحرياً، لكن ليست هناك حلول سحرية».



لوبيتيغي أنقذ ولفرهامبتون رغم احتلاله المركز الأخير في جدول الترتيب حتى فترة أعياد الميلاد (رويترز)

يمتلك لوبيتيغي خبرات تدريبية هائلة، فقد تولى تدريب عدد من أفضل لاعبي العالم مع بورتو وريال مدريد ومنتخب إسبانيا ونادي إشبيلية، الذي قاده للحصول على لقب الدوري الأوروبي قبل ثلاث سنوات. وفاز إشبيلية بلقب الدوري الأوروبي للمرة السابعة في تاريخه بعد الفوز على روما يوم الأربعاء بركلات الترجيح في بودابست. لكن تجربة ولفرهامبتون كانت الأولى - في كرة القدم على الأقل – التي تسافر فيها عائلة لوبيتيغي معه. يعمل الابن الأكبر للوبيتيغي، دانيال، وهو محلل أداء وسبق له العمل مع نادي ميلتون كينز دونز، بشكل وثيق مع لجنة التعاقدات والمدير الرياضي بالنادي، مات هوبز. يقول لوبيتيغي عن ذلك: «لقد قاموا بعمل جيد للغاية. وهذا هو السبب في أن الأمر سيكون محبطاً للغاية إذا لم نستطع الاستفادة من هذا العمل بسبب عدم قدرتنا على الإنفاق نتيجة قواعد اللعب المالي النظيف». لعب لوبيتيغي حارس مرمى لريال مدريد، وبرشلونة، حيث لعب إلى جانب المدير الفني الحالي لمانشستر سيتي جوسيب غوارديولا، ورايو فايكانو، وكان مهووساً بكرة القدم عندما كان طفلاً، وكان مغرماً بفكرة التدريب في نهاية مسيرته الكروية مع برشلونة مع يوهان كرويف. يقول لوبيتيغي: «لقد كان أول مدير فني يجعلك تفكر حقاً في أهمية كل تمرين تقوم به». ويضيف: «لقد كنت لاعباً مزعجاً للغاية للمديرين الفنيين، لأنني كنت أطرح الكثير من الأسئلة».

المدير الفني الإسباني يريد توضيحاً بشأن خطط ولفرهامبتون للأشهر المقبلة كي يحدد مصيره

كما طلب لوبيتغي من نجله دانيال أن يكون فضولياً أيضاً، ويقول عن ذلك: «إنه يسعى لأن يعمل مديراً رياضياً، ويسير في هذا الاتجاه. لقد درس الجوانب التجارية والمالية لكرة القدم في إحدى جامعات لندن. إنني أقول له دائماً (من الأفضل أن يظنوا أنك غبي مرة واحدة لأنك سألت، بدلاً من أن تظل غبياً طوال حياتك لأنك لم تسأل)». فهل نجله قرر عدم العمل في مجال التدريب بعدما رأى بنفسه الضغوط الهائلة التي يتعرض لها المديرون الفنيون؟ يقول لوبيتيغي ضاحكاً: «أعتقد أنه يفضل ارتداء رابطة عنق ويُقيل المدير الفني!».

*خدمة «الغارديان»

خصها بأولى زياراته الدولية بعد التتويج

ترانسلفانيا والملك تشارلز الثالث... علاقة حب طويلة

لندن: «الشرق الأوسط»

في مايو (أيار) من العام الماضي، عاود الأمير تشارلز زياراته المعتادة لترانسلفانيا، بعد أن أبعده وباء «كورونا» عنها. وقصة الملك تشارلز وترانسلفانيا تعود لعام 1998، حين وقع في حب البلد وأجوائه الريفية؛ ما دفعه لامتلاك مزرعة وعقار يتم تأجيره فندقاً.

كان الملك تشارلز يقول دائماً في إجابته عن سؤال: «لماذا تحب ترانسلفانيا؟»: «إنها تسري في دمي»، وهو إشارة إلى القرابة التي تربط الملك بالأمير الذي اشتهر في القرن الخامس عشر، وعُرف باسم «فلاد الثالث»، الذي كان مصدر إلهام شخصية «الكونت دراكولا»، غير أن هناك قرابة مثبتة بين الملكة الراحلة إليزابيث الثانية والكونتيسة كلاوديا ريدي من ترانسلفانيا. ذكر مقال في مجلة «سبكتاتور»، العام الماضي أن الملك تشارلز أشار إلى أن حبه لترانسلفانيا يعود لـ«الريف والسكان الذين جعلوه يقع في حب المكان»، أو حسبما قال: «هناك إحساس بالاستمرارية هنا، وإحساس بالتوازن بين الإنسان والطبيعة».

وهذا الأسبوع، عاد الملك تشارلز لترانسلفانيا كعادته في شهر مايو، غير أن هذه الزيارة تختلف عن سابقيها؛ فهو الآن ملك بريطانيا العظمى، والإجراءات الأمنية حوله مشددة. وبحسب «الصحافة الفرنسية» فقد وصل الملك (الجمعة) إلى العاصمة الرومانية بوخارست دون زوجته كاميلا، وتوجه بسرعة إلى المكان الذي أحبه قبل 25 عاماً تماماً. ولم يكن دان سباتارو المسؤول في مجلس المدينة في إحدى قرى تشارلز المفضلة يتوقع عودته في أي وقت قريب. وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، وقد بدا عليه التأثر بزيارة تشارلز الثالث بعيد احتفالات تتويجه مطلع مايو: «إنه الآن ملك، وكنا نعتقد أن قواعد البروتوكول لن تسمح له بزيارتنا». وأضاف: «بهذه البادرة يظهر لنا حبه». يزور الملك أولاً منزله الهادئ في فاليا زالانولوي، قبل أن يلتقي الثلاثاء سكان فيسكري التي تبعد نحو مائة كيلومتر عن المكان.

جذبت الشوارع الترابية الضيقة والقليلة والعربات التي تجرها الخيول والمنازل ذات الألوان الزاهية تشارلز فاشترى منزله الأول هناك في 2006، وقد تحول الآن إلى متحف صغير مخصص لشغفه بعلم النبات. في كل زياراته التي يعود آخرها إلى مايو (أيار) 2022، يبدو «ودوداً ومنفتحاً»، على حد قول سباتارو الذي لم يتوقف عن الإشادة بملك بريطانيا. وأضاف أنه «مثل أي رجل آخر، يرتاح هنا ويحب المشي في الطبيعة».

تحدث تشارلز عن «هذه العلاقة الحميمة» مع رومانيا، حيث يشعر بأنه في وطنه خلال حفل استقبال في القصر الرئاسي في بوخارست. بعد اكتشافه للمنطقة في 1998، أصبح هذا المدافع عن البيئة حامياً شرساً لهذه القرى الواقعة في قلب رومانيا، التي أسَّسها مستوطنون سكسون في القرن الثاني عشر. وبين ويلات نظام الديكتاتور السابق، نيكولاي تشاوشيسكو، وإهمال السلطات المحلية في هذا البلد الفقير الذي يستشري فيه الفساد، اختفى عدد منها قبل أن يبدأ تشارلز نشاطه. وبدفع منه طرحت مشاريع عدة لإعادة تأهيل التراث، ورافقها انتعاش للسياحة. ويفترض أن يغتنم تشارلز فرصة لقائه مع سكان فيسكري لاستعراض المبادرات الجارية في هذه القرية الصغيرة التي تضم 400 نسمة، وأبرز معالمها كنيسة محصنة، كما قال ألكسندرو توادير (37 عاما) الذي يملك نزلاً فيها. يأمل توادير الذي وزع لوحات إعلانية صغيرة في هذه المناسبة في الحصول على دعم الملك لإقناع السلطات المحلية بمنع السيارات من دخول القرية.

وهو يرحب بهذه الزيارة، لكنه يأسف لتعزيز إجراءات الحماية. وهو يتذكر أنه في الماضي «كان بإمكان تشارلز التجول في الشوارع بحرية أو التوغل في التلال الخضراء لاستكشاف كل أنواع النباتات التي اختفت في أماكن أخرى من أوروبا». لكن الأجواء مختلفة هذه المرة؛ فقد كان على توادير الرد على مجموعة من الأسئلة طرحتها أجهزة الأمن الرومانية تتعلق خصوصاً بزبائنه الكثيرين في هذا الوقت من العام.

وقال دان سباراتو إنه «تم تعزيز الأمن»، لكن من غير الوارد استبدال الاستقبال بآخر خانق. وقالت كارولين فيرنوليند رئيسة مؤسسة «ميهاي إمينسكو تراست» المكرسة لحماية تراث ترانسلفانيا ويرعاها منذ فترة طويلة تشارلز إن «استقبال الملك سيكون لحظة فريدة لمجتمعنا ودليلاً على الاعتراف بالعمل المنجَز خلال كل هذه السنوات». وفي إطار هذا التكريم، حرصت القرية على البساطة؛ إذ لم يتم التخطيط لمراسم كبيرة، ولم تُرفَع أي لافتة. وقالت فيرنوليند مبتسمة: «لن نزين المكان ولن نجمله. لماذا نفعل ذلك؟ الجمال موجود هنا... حولنا».


الملك تشارلز ومجموعة من الأصدقاء وأفراد الحماية الشخصية في قرية فاليا زالانولوي بترانسلفانيا (أ.ف.ب)

سكان قرية فاليا زالانولوي بترانسلفانيا (أ.ف.ب)

الملك تشارلز أشار إلى أن حبه لترانسلفانيا يعود لـ«الريف والسكان الذين جعلوه يقع في حب المكان»

قالت لـ«الشرق الأوسط»: «العناق» لوحات من الحياة

ندى كنعو وريهام تذوق فن الرقص

بيروت: فيفيان حداد

قد تكون ندى كنعو من الفنانات القليلات في لبنان اللاتي لا يزلن يراهن على فن الرقص كلغة عالمية. فهي أسست فرقة «بيروت للرقص» إثر عودتها من باريس حيث كانت تستقر. وتقول إنها تحمست للفكرة لأنها لاحظت أن هذا الفن غير موجود على الساحة اللبنانية. ومن خلال مدرستها لتعليم الرقص بدأت تكتشف مواهب فذة عملت على تطوير مهاراتها. واليوم ومع الثنائي ماريا زغيب ودانييل موسى تقدم على مسرح مونو في 2 و3 و4 يونيو عرضاً بعنوان «العناق» (L'etreinte). فأرادته تكملة لسلسة حفلات سبق وقدمتها في لبنان ولاقت تفاعلاً من قبل جمهور عريض. «هناك جمهور لا يستهان به من اللبنانيين الذين يحبون فن الرقص ومن أعمار مختلفة، وينتظرون دائماً مناسبات مشابهة كي يروون عطشهم لهذا الفن ويستمتعون في مشاهدته».

تعلمت ندى كنعو أصول رقص الباليه الكلاسيك منذ كانت في الـ15 من عمرها في باريس. ومن ثم طورته بدروس عالية في الرقص المعاصر. وفي عام 2003 أنشأت فرقة «بيروت للرقص» كي تحفز اللبناني على تذوق هذا الفن. ومن بين طلابها اختارت هذا الثنائي المبدع كما تصفه ليترجم طموحها. وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «إنهما ثنائي رائع ويتفرغان لهذا الفن منذ نحو 13 عاماً، فأمرّنهما على الرقص بحرفية لنحو 4 ساعات يومياً. فهذا الفن يتطلب الشغف والتمرين المستمر. وأعتقد أننا في لبنان نفتقد إلى عناصر فنية محترفة في الرقص. فقلة نادرة تستطيع أن تتفرغ له على هذا النحو».

في عرض «العناق» سيتابع هواة هذا الفن لوحات متتالية تحكي قصة حب. وهي مستوحاة من كتابات للفيلسوف باروخ سبينوزا. ويحكي فيها عن الأحاسيس المرهفة في العلاقات العاطفية وكيف تتطور بين شخصين. «إنه عرض يعتمد على مشهدية جميلة تترجمها حركات راقصة تعبيرية. فالثنائي الراقص يتمتع بخلفية ثقافية كبيرة في الرقص الكلاسيكي. إلا أنهما في هذا العرض يبتعدان عن الكلاسيكية ليعبرا نحو الـ(نيو كلاسيك). فالركيزة الأساسية في هذا الفن تعتمد على الكلاسيكي ولكن بحركات من فن الرقص الحديث». تقول كنعو إنها لا تعرف في الحياة ممارسة أي عمل آخر غير تصميم الرقص وتعليمه. «إنه ملعبي وشغفي وما يصنعه الآخرون بفن المسرح أقدمه أنا بأسلوب الرقص».

في رأي ندى كنعو أن هذا الفن يختصر الكلام والنصوص بحركات يمكن لأي شخص أن يتماهى معها ويفهمها. وفي عرضها المقبل في مونو تسرد على الحضور قصة جميلة فيها الرومنسية والحب والمشاكل والغضب والفرح، وكل ما يمكن أن تتضمنه علاقات مشابهة في الحياة. وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «مدة العرض نحو ساعة نشاهدها في 5 لوحات مختلفة، لكل لوحة قصتها وخطوطها وتؤلف مجتمعة هذه العلاقة العاطفية التي أتحدث عنها».

تشدد كنعو على أن الرقص فن يعتمد على النظر وارتواء العين بالجمالية. «الصمت يتحكم بالحركة الراقصة التي تشكل لغة بحد ذاتها. ومع العولمة التي نعيشها يشكل الرقص فناً تعبيرياً يصلح لكل اللغات والبلدان. أما الفكرة التي يترجمها فيمكن لكل شخص أن يفهمها على طريقته. وهو ما يجعل هذا الفن واسع الآفاق لا حدود له».

أما الموسيقى التي اختارتها كنعو لعرضها الراقص فهي من نوع الكلاسيك لشوبير وفيليب غلاس. «هي من نوع الموسيقى التي تولد الراحة عند الآخر كما أنها خفيفة عالسمع».

وعما إذا العرض يتضمن ملامح لبنانية ترد: «قد تكون أحاسيس الراقصين وكيفية تعبيرهما عن مشاعرهما لبنانية الطابع. فالشعوب الشرقية تتفاعل مع مشاعرها أكثر من غيرها. ولذلك نرى الراقصين يعبران عن مشاعرهما بشكل قوي وواضح قد لا نصادفه في عروض غربية».


ترى كنعو في الرقص لغة عالمية وبسيطة (مصدرها فرقة بيروت للرقص)

تشدد كنعو على أن الرقص فن يعتمد على النظر وارتواء العين بالجمالية

محاكاة لعمق الرؤى المنبثقة من القارة السمراء وثرائها

جوقة الأصوات الأفريقية في البندقية

البندقية: سام لوبيل

يُعدّ بينالي العمارة في البندقية محلَّ جذب المصممين من مختلف أرجاء العالم، فينتقدون ويقترحون الاتجاهات الجديدة. مع ذلك، لطالما كان وجود الممارسين الأفارقة هو الاستثناء، لا القاعدة.

تغيّر الأمر بصورة كبيرة. فمن بين 89 مشاركاً في معرض البينالي الرئيسي لعام 2023، «مختبر المستقبل»، المعروض في مواقع عدّة حتى 26 نوفمبر (تشرين الثاني)، فإنّ أكثر من نصفهم من أفريقيا أو الشتات الأفريقي. ونصفهم أيضاً من الإناث، بمتوسط عمر هو 43 عاماً.

كانت إعادة التوزيع الجذرية هذه، من أولويات أمينة المعرض الأسكوتلندية من أصول غانيّة ليزلي لوكو. وكان هدفها، كما كتبت، الابتعاد عن «صوت حصري منفرد، تتجاهل نفوذَه وقوته أعدادٌ هائلة من البشرية». تشمل كتلة لوكو مواهب أفريقية، بينهم مهندسون معماريون بارزون أمثال فرانسيس كيري من بوركينا فاسو؛ أول أفريقي يفوز بجائزة «بريتزكر»، إلى عدد كبير من الممارسين والفنانين الناشئين، وهي تُضيء على عمق الأفكار المنبثقة من تلك القارة وثرائها، علماً أنها الأسرع نمواً لجهة عدد السكان عالمياً، وبالنسبة إلى كثيرين، هي دليل إلى اتجاهات العمارة والتنمية.

«لدينا في الجنوب العالمي عقول وأفكار عظيمة. نحن نتنافس على المستوى عينه؛ ولكن لم ينصت إلينا أحد أو يكترث لسماع ذلك من منظور أفريقي، ولعلها كانت وجهة نظر أفريقية ذات تأثير غربي»، تقول ستيلا موتيغي المؤسِّسة المشاركة مع كاباغ كارانغا لشركة «كيف بيورو» المعمارية في نيروبي، كينيا، منذ 9 سنوات.

توسّعت مشاركات «كيف بيورو»، مثل المشاركين الآخرين، في تعريف العمارة لِما هو أبعد من المفاهيم التقليدية للبناء. بل إنّ الأمر يدور حول الحفر العميق والخيال في أماكن وثقافات جديدة لكشف الانتقادات والوصفات للمستقبل.

يُقدم تجمّعٌ يحتفل بالتقاليد المحلية للغناء والرقص والشعر، محادثات مع أعضاء العديد من المجتمعات الأفريقية التي تعيش في الكهوف، مثل بعض أفراد «الماساي» المقيمين في كهوف جبل سوسوا، في الوادي المتصدع بكينيا. تُدمج التواريخ المروية مع الرسومات والخرائط والصور والمسح ثلاثي الأبعاد والأصوات الطبيعية، في تجربة غامرة تحاكي تأثير الحداثة. كما يوضح العرض مدى صمود أولئك الذين تمكنوا طويلاً من العيش في وئام مع الطبيعة.

بدوره، يعلّق زينا تافاريس، المؤسِّس، مع أخويه غايكا وكيبوي تافاريس، على تعاون إبداعي أطلق عليه اسم «الأساس مع جي كيه زي»: «كلما استطعنا جذب مجموعة أكبر من الناس للوقوف على آرائهم حول كيف يمكن للعالم أن يكون، والتفكير بصورة خلاقة، كان ذلك أفضل».

مستوحى بصورة فضفاضة من رواة القصص التقليديين في غرب أفريقيا، المعروفين باسم «غاليس»، فإنّ تركيبهم «غالي» يعرض قصصاً قصيرة داخل عالم خيالي معزّز بالكمبيوتر في المستقبل. يمكن للمشاهدين التفاعل مع العرض والتنقل عبر المَشاهد واستكشاف مختلف قصص وإعدادات الذكاء الاصطناعي بالواقع المعزّز.

يشرح كيبوي تافاريس: «إنها أداة لاستكشاف كيف يمكن لهذه التكنولوجيا التأثير فينا وتحديد ماهيتنا. كلما كان هناك تحول في التكنولوجيا، ترى تحولاً في كيفية إنشاء الناس للمباني. كيف يرسمون. كيف يرون العالم ويختبرونه. كيف سيتغير العالم عندما لا نكون الصوت الوحيد؟».

أما التأثير العالمي للمهندسين المعماريين الشباب المنحدرين من أصول أفريقية، فموضوع آخر. نشأ الأخوان تافاريس في جنوب لندن لأبوين من جامايكا وغرينادا اعتبرا نفسيهما من عموم الأفارقة. تقول غايكا تافاريس: «تشجعنا دائماً على التفكير في أنفسنا على أننا من الشتات الأفريقي».

ربط سيرج أتوكوي كلوتي، وهو فنان في أكرا، غانا، قطعاً من حاويات الزيت الصفراء، المستخدمة عادة في أفريقيا لتخزين المياه ونقلها؛ لتشكيل سطح يتموّج من أعمدة أحواض «غاغيندر» لبناء السفن في القرن السادس عشر. يتعاون كلوتي، في أكرا وحولها، مع مهندسين معماريين شباب لتحويل المواد المُهملة إلى تصاميم جديدة؛ من الكراسي إلى المنازل. يقول: «هذا ما عليه أفريقيا الآن، فالأمر يتعلق باستخدام أفكارنا ومواردنا الخاصة لإعادة تشكيل بلدنا».

يركز كريستيان بينيمانا، المدير الأقدم في شركة «ماس» المعمارية، ولها مكاتب في الولايات المتحدة وموطنه الأصلي رواندا؛ على الفروق الدقيقة في اللغة. في هذا العمل، يناقش أعضاء استوديو «ماس» في أفريقيا معنى الكلمات المختلفة من اللغة الوطنية لرواندا، إيكينيارواندا. «أوموغاندا» تعني تقريباً «العمل الجماعي صوب هدف مشترك»، و«أوبوديهي» تعني «نشاطاً اجتماعياً يضمّ الجيران سوياً»، و«أوبوفورا» يمثل أعلى مستوى من الطابع الإنساني.


جمع الفنان سيرج أتوكوي كلوتي في غانا قطعاً من حاويات غالونات الزيت الأصفر المستخدمة في أفريقيا لتخزين المياه ونقلها (الشرق الأوسط)

ليزلي لوكو أمينة المعرض الأسكوتلندية من أصول غانيّة (نيويورك تايمز)

الموسيقار المصري يؤكد لـ«الشرق الأوسط» عدم تطلّعه للتمثيل

هشام نزيه: الميزانيات الضخمة ليست وحدها سبب تفوّق أميركا فنياً

القاهرة: انتصار دردير


الموسيقار هشام نزيه وجائزة أفضل موسيقى تصويرية بالمهرجان الكاثوليكي للسينما («فيسبوك» الفنان)

يعدُّ الموسيقار المصري هشام نزيه، أيَّ عمل يخوضه «بداية جديدة» ويشدد على أنّ «الإبداع أمانة لا يمكن خيانتها». يجمعه مع «الشرق الأوسط» حديث عن تجربته في حلقات «Moon Knight» مع المخرج المصري محمد دياب، ومشاركته في «موكب المومياوات الملكية»، إلى تجربته في لجنة تحكيم جوائز «الأوسكار» خلال الدورة الماضية.

يرى «الموسيقى حياة»، وهو دائم الانشغال بها. وتتويجاً لهذا الحب، حصل أخيراً على جائزة أفضل موسيقى تصويرية عن فيلم «كيرة والجن» مرتين، إحداهما من «المهرجان الكاثوليكي للسينما المصرية»، والأخرى من «مهرجان جمعية الفيلم».

يؤكد نزيه أنّ تأليف موسيقى أي فيلم هي لحظة خاصة لن تتكرر: «أؤمن أنّ الفرص لا تتشابه، وكل خطوة بداية جديدة». يعلّق على فيلم «كيرة والجن»: «هو متقدّم جداً على المستوى الفني؛ ضمّ فنانين يروقني العمل معهم. كان بمثابة مبارزة ترتقي بمستوى الفنان»، موضحاً أنه آخر مَن يشاهد نسخة الفيلم قبل طرحها جماهيرياً، «فشعرتُ بتحدٍ لأنّ الجميع قدّم أفضل ما لديه، وانتابني شعور بأنني في امتحان شخصي». له نظرته للأفلام والإبداع: «هي تعيش لفترات طويلة، والإبداع أمانة لا يمكن أن أخونها. وأشعر بالفخر لكوني شاركتُ في هذا الفيلم».

وضع نزيه الموسيقى التصويرية لأفلام عدّة من بينها «الساحر»، «هيستريا»، «إكس لارج»، «الفيل الأزرق»... لافتاً إلى عدم موافقته على أي فيلم، فيقول: «هي مسؤولية لرفضي الاستهانة بالمُشاهد. ثمة أفلام أكون معنياً بها منذ البداية، وأخرى تبدأ علاقتي بها مع تسلُّم نسخة الفيلم. كلما كان لدي الوقت، فكّرتُ ملياً بما سأقدّمه. بعض الموسيقى قد تستغرق أشهراً وأخرى أياماً، فقد وضعتُ موسيقى (كيرة والجن) في ثلاثة أسابيع مثلاً. الفكرة قد تولد في ثانية، لكن هذه الثانية قد تأتي كل أشهر».

خاض هشام نزيه تجربة مهمة في حلقات عالم مارفل «Moon Knight» التي أخرجها محمد دياب وعرضت العام الماضي عبر «ديزني بلس». يقول عن هذه «التجربة الخاصة»: «لطالما شاهدنا بانبهار هذه الأعمال وأُعجبنا بها وتوقفنا عند أسباب تفوّقها. حين دخلت مطبخ (مون نايت) اكتشفتُ جانباً من هذا التفوّق. الحكاية ليست مجرّد فارق في الميزانيات. ثمة أشياء على المستويَيْن المهني والإنساني تُحدث الفارق الكبير. لا شك أنها فرصة مهمّة جداً لي، لأنّ جمهور (مارفل) متعدّد الأطياف، وهي التجربة الأولى لمخرج مصري وبروح مصرية في الموسيقى والأغنيات؛ كان وراءها المخرج محمد دياب الذي أشكره لإتاحته الفرصة».

> حصل هشام نزيه على جائزة أفضل موسيقى تصويرية عن فيلم «كيرة والجن» مرتين

وانضم الموسيقار المصري العام الماضي إلى أعضاء «أكاديمية فنون وعلوم الصورة الأميركية» التي تنظم مسابقة «الأوسكار»، وشارك في تحكيم دورتها الـ95، إذ أُتيحت له مشاهدة الأفلام المتسابقة والمشاركة في التصويت. عن التجربة، يقول: «يكمن فارق بين أفلامنا وأفلامهم، ليس في الموهبة أو الميزانيات الضخمة؛ لكن لاعتبارات أخرى أهمها الإصرار على الإتقان وجرأة الطموح الفني الذي لو تحقّق لدينا سنتقدّم كثيراً من المنافسة».

وفي «موكب المومياوات الملكية» الذي لاقى اهتماماً عالمياً قبل عامين، قدّم نزيه عملاً ضخماً عبر موسيقى غير تقليدية حملت بصمته الفنية. نستعيد معه تلك اللحظات، فيقول: «أتذكر حين نُقل تمثال رمسيس منذ سنوات، وخرج المصريون يتابعونه عبر الشرفات. فما البال بنقل 22 ملكاً وملكة في حدث تابعه العالم كله؟ الحقيقة أنّ المسؤولين لم يبخلوا عليَّ في أي فكرة طرحتها، ومنها أن تكون الموسيقى مباشرة، وهو قرار خطر. مع آخر بروفة قبل العرض، اكتشفتُ ضخامة الاحتفال وشعرتُ أننا نقدّم (حالة حلوة). سمعتُ إطراء لن أنساه، وغمرتني سعادة لتقديم عمل تضافرت فيه الجهود بشكل إيجابي ومنضبط، مما يؤكد أننا نستطيع تحقيق إنجازات كبيرة لو تعالينا عن الصغائر».

وكان «مهرجان القاهرة السينمائي» في دورته الأربعين، كرَّم نزيه بـ«جائزة فاتن حمامة للتميز»، التي تُمنح عادة لممثلين، وكانت المرة الأولى التي تذهب إلى موسيقي بإجماع أعضاء اللجنة بسبب التأثير الذي أحدثه في موسيقى الأفلام.

كذلك، وضع نزيه الموسيقى التصويرية للفيلم السعودي «الهامور»، فيعلّق: «شاهدت نسخة الفيلم وفوجئت بمستواه الفني المتميز. أتمنى أن يكون هناك تبادل فني قوي بيننا، وتحقّق مصر والسعودية مكاسب بهذا التعاون. ولا بدّ من الإشارة إلى حفلتَي الموسيقيَيْن الكبيرَيْن محمد الموجي وهاني شنودة في المملكة. لقد كانتا رائعتين».

يُذكر أنّ نزيه قدّم ألحاناً لأغنيات بينها «نص حالة» لأصالة وأخرى لفريق «واما»، وعن التلحين يوضح: «ألحّن حين يحمّسني عمل. أنا مؤلّف موسيقي في المقام الأول، وتلحين الأغنيات نشاط ثانوي».

وهو ظهر ممثلاً في فيلم «آيس كريم في جليم» مع عمرو دياب، لكنه لم يكرّر التجربة: «كنت في السنة الأولى بكلية الهندسة، وحين طُلبت في الفيلم لم أكن أعرف شيئاً عن دوري. اعتقدتُ أنني سأعزف الموسيقى. التمثيل مجال لا أطمح إليه».

إنعام كجه جي

ولد لنا شاعر

«إن الشِّعْرَ يُولَدُ في العراقِ. فكُنْ عراقيّاً لتصبح شاعراً يا صاحبي»!

قالَها محمود درويش وتذكرتُها وأنا أستمعُ إلى زين العابدين المرشدي يلقي نصَّه الساحرَ في مسابقة «أقرأ» في الظهران؟ كانت القاعةُ شديدةَ التبريد، لم يخفف من صقيعِها سوى الدفءِ الذي جاء به ذلك الولد من مدينة السماوةِ في العراق. كنَّا في الحفل الختامي للمسابقة التي ينظمها مركز «إثراء القراءة». وقد لفتَ عريفُ الحفلِ انتباهَنا إلى أنَّها ليست «إقرأ» بالهمزة تحت الألفِ، بل هي بصيغةِ المتكلم، بالهمزة فوقَ الألفِ، لأنَّ المطالعةَ وليدةُ الرغبةِ ولا تكون بالأمرِ. الأمرُ يجوز للربِّ الأكرم وحدَه الذي علّم الإنسانَ ما لا يعلم. والفعلُ ثلاثي في الواقع من قرأ، وإذا كانَ للأمر فلا همزةَ فيه أصلاً.

تكافئ الجائزةُ المتسابقَ الأكثرَ انتظاماً في المطالعة. يقرأ وينشر حصيلةَ قراءاته على وسائل التواصل. شارك فيها مائةٌ وخمسون ألفاً من أبناء العرب وبناتهم. بَقِيَ ثلثُهم بعد التصفية الأولى. ثم بلغَ المرحلةَ النهائية منهم ثمانية وعشرون شاباً تمَّت دعوتُهم إلى السعودية. أقاموا أسبوعين وحضروا ورشاتٍ في الكتابة والتقوا مع كتّاب محليين وعالميين. وفي النهاية لم يبقَ سوى عشرة. ثم خمسة. قارئتانِ وثلاثة قراء. وكان زينُ العابدين واحداً منهم.

وقفَ زينُ العابدين أمامَ قاعة من ثلاثة طوابق مكتظة بالجمهور. شخصيات رسمية وأدباء معروفون يتقدَّمهم الشاعر أدونيس. قرأ الولدُ الريفيُّ الأسمرُ نصاً طويلاً فيه من الجمال ما يأخذ سامعَه إلى مناطق رائقة. تحدّث بالنثر حيناً وبشعر التفعيلةِ أحياناً. استعارَ لسانَ هابيل وهو يعاتب، عتاباً متأخراً، أخاه وقاتلَه قابيل. خطاب كأنَّه الصوتُ الحيي إنَّما الهادر للعراق الذي اشتدت عليه الطعنات:

«هل تذكر حين نلقي أحجاراً إلى الأعلى كي نُسقطَ النجومَ إلى بيتنا؟ حسبي من الأشياء ما زاحمني في دربي. ما زلت الراعي، أقصى ما أحمله ثوبي. ولقد أزدادُ غنى فأقول: عصاي وثوبي. يكفيني أن أصدر أصواتاً في الرعي لتجتمع الأغنامُ عليَّ مُريدين. وأقصى ما أطمحُ من نصرٍ لي لو إني أرجعتُ الغنمَ، الليلَ، من المرعى. فبماذا تطمع يا قابيل؟ أتَطمع بالعِقدِ؟ فلتأخذه ودعني! حسبي ما التفَّ على جيدي من نسماتٍ في البردِ».

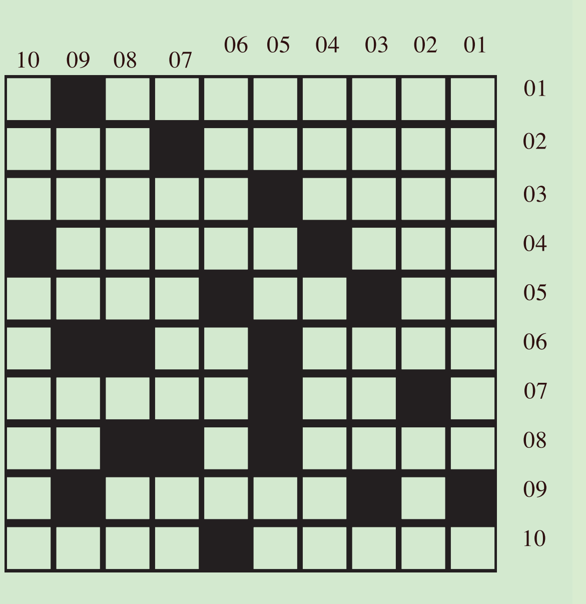
صفّق الحضور للشاعر الجميل. وصفَّقوا ثانية عندما منحته لجنة التحكيم الجائزة الأولى ولقب قارئ العام. هل أكونُ متسرعةً في التفاؤل إذا قلت إنّني هجست في موهبته سيّاباً جديداً طالعاً، لا من البصرة هذه المرة، بل من السماوة؟ جاءَ عن ابن رشيق أنَّ قبائلَ العرب كانت تبتهج إذا ظهر فيها شاعر. تأتيها القبائل الأخرى للتهنئة. «وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو بشاعر ينبغُ فيهم».

في الصباح التالي رأيت الفائزَ في بهو الفندق. نعسان أمضى ليلتَه يطالع التهاني الكثيرة على هاتفه. قال إنَّه اتَّصل بوالدته لكي يبشّرَها بالخبر السعيد، وفوجئ أنها تابعت الحفلَ من التلفزيون وهلهلت. ربَّت مع أبيه سبعةَ أبناء ورعت هواياتهم.

ما هي هواياتُك يا زين؟ يجيب أنَّه يدرس هندسة الطاقة في الجامعة ولا هواية له غير الشعر. يمضي إلى البوادي والحقول ويكتب الشعر. يحضر الملتقيات ويقرأ الشعر. ينام ويحلم شعراً. وله ديوان ينتظر الطبع. يذهب إلى بغداد ويقتني الكتب من شارع المتنبي. يرسل نصوصاً إلى صحيفة «اليمامة» لكي ينفق على هوايته. يحب سعدي يوسف وأمل دنقل. ماذا عن الجواهري؟ ذاك تحصيل حاصل.

يسألني على استحياءٍ عن المغني داخل حسن، هل صحيح أنَّني من أعدَّ المقابلة التلفزيونية معه في السبعينات؟ أجيب: نعم فيمدُّ أناملَ نحيلة يمسح على ثوبي. يتبرَّك بذكرى مطرب ريفيّ مواويلُه تشرح الصدور.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة افريقية
02 عاصمة الفلبين - وجع
03 ضد يمين - لاعب كرة مضرب اسباني
04 حيوان مفترس «معكوسة» - جبان
05 عذاب - احد الوالدين - مشيّد «معكوسة»
06 صوت الالم - حرف نصب «معكوسة»
07 ضلال «معكوسة»- كائن حي
08 شهر ميلادي - خاصتي
09 دولة عربية
10 جمع ملح - نصل الرمح «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 من الازهار - لقب
03 ذائع الصيت - متشابهات
04 رائحة طيبة "معكوسة" - دولة افريقية
05 متشابهان - وادي اردني - ضد ميت "معكوسة"
06 ثمر ناضج - اصبع "معكوسة"
07 عقائد وملل - عملة آسيوية
08 علم مؤنث - متشابهان
09 ماركة سيارة روسية - للتعريف
10 رجاء - مدينة سورية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ي	ل	ي	ن	د	ي	و	ن	■
02	ا	ر	ي	ا	م	■	م	ع	ا	ن
03	[illegible]									
04	[illegible]									
05	[illegible]									
06	[illegible]									
07	[illegible]									
08	[illegible]									
09	[illegible]									
10	[illegible]									



عرب و عجم

• عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل سفير جمهورية البرازيل لدى تونس فرناندو موروني خوسي دي ابرو، في مقر السفارة، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين الجانبين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد العزيز بن علي الصقر

• أحمد الهاملي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى تركمانستان، شارك أول من أمس، في مسابقة الدراجات الهوائية للناشئين التركمان، التي تم تنظيمها بمناسبة اليوم العالمي للدراجات، في إطار تطوير العلاقات الرياضية والثقافية بين دولة الإمارات وتركمانستان. جاء ذلك بحضور دولت أنابيف، رئيس اتحاد الدراجات الهوائية في تركمانستان.

• لوفمور مازيمو، سفير جمهورية زيمبابوي لدى دولة الإمارات، أقام حفل استقبال بمناسبة الذكرى السنوية الـ43 لاستقلال بلاده، بحضور الدكتور فهد التفاق، مدير إدارة الشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية الإماراتية، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين لدى دولة الإمارات. وأشار السفير، في كلمة له بالمناسبة، إلى قوة العلاقات بين زيمبابوي ودولة الإمارات، مؤكداً حرص قيادتي البلدين على تعزيز علاقات الشراكة وانطلاقها إلى آفاق أرحب في المجالات كافة.

لوفمور مازيمو

• باسل صلاح، سفير جمهورية مصر العربية لدى صربيا، شهد أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء المصرية، ووفد من مستثمري المحافظة، وبين إيفيتسا داتشيتش، النائب الأول لرئيسة وزراء صربيا وزير الخارجية، بالعاصمة بلجراد، وأبدى نائب رئيس الوزراء ترحيبه الشديد بالوفد المصري، مؤكداً على العلاقة الوطيدة بين مصر وصربيا. ومن جانبه، دعا محافظ جنوب سيناء مسؤولي السياحة في دولة صربيا لزيارة مدينة شرم الشيخ، وتوقيع اتفاقيات تعاون سياحي، وخاصة السياحة الاستشفائية.

• مايكل لويس، الأسقف الأنجليكاني في قبرص والخليج والرئيس الأسقف ورئيس مقاطعة القدس والشرق الأوسط، أقام مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي، حفل توديع له، أول من أمس، وقال الأمين العام للمركز الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، إن رئيس الأساقفة خدم هذه المنطقة بإخلاص وحكمة لأكثر من 15 عاماً، وكان نصيراً للتعايش السلمي في البحرين، في حين قال الأسقف الأنجليكاني: «خلال خدمتي في البحرين، تعلمت ألا أركز على خدمة طائفتي فقط، بل أن أكون أكثر إنسانية ومرجعية، وأن أقدم ما أستطيع لجميع البشر».

مايكل لويس

• إيفان يوكل، سفير التشيك بالقاهرة، استقبله أول من أمس، المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، وذلك لبحث الفرص المتاحة للتعاون بين البلدين في عدة مجالات، في مقدمتها التعدين وتكنولوجيا الهيدروجين الأخضر، والطاقات المستدامة، وتدريب الكوادر البشرية لتنمية المهارات، والإعداد لتوقيع مذكرة تفاهم مصرية - تشيكية للتعاون خلال الفترة المقبلة. وأكد السفير أن التعاون الاقتصادي مع مصر، وخاصة في مجالات التعدين والطاقة، يحظى باهتمام كبير من بلاده، خاصة مع الزيارة المرتقبة للرئيس عبد الفتاح السيسي للعاصمة براج.

إيفان يوكل

• لورينزو فانارا، سفير إيطاليا لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور علي راشد النعيمي، رئيس لجنة شؤون الدفاع والداخلية والخارجية في المجلس الوطني الاتحادي، وأندريا دي جوسيبي عضو اللجنة الثالثة للشؤون الخارجية والمجتمعية بمجلس النواب الإيطالي، وجرى خلال اللقاء التأكيد على العلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين، وأهمية تطوير العلاقات البرلمانية بين المجلسين من خلال تبادل الزيارات والخبرات، والتنسيق والتشاور حيال مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك خلال المشاركة في المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية.

لورنزو فانارا

• محمد عبد العالي مصباح، القائم بأعمال السفارة الليبية بالقاهرة، زار أول من أمس، مدينة الإسكندرية رفقة عدد من موظفي السفارة، متفقداً مقر القنصلية العامة الليبية بالإسكندرية، والتقى السفير خلال الزيارة الدكتور صالح خطاب القنصل العام، وذلك للتعرف على أحوال الجالية الليبية المقيمة بالإسكندرية والمدن المجاورة لها، والبحث في أهم المشكلات التي تواجه أفراد الجالية للدفع والرقي بمستوى الخدمات القنصلية التي تقدم لهم.

نايل بن أحمد الجبير



• نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى آيرلندا، استقبل أول من أمس، القائم بأعمال السفارة العراقية لدى آيرلندا سعد الجحيشي، في مقر السفارة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التنسيق والتشاور حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.



سودوكو

	6				4			
	3		5	9			8	
						1		5
5				1		7		
	4	8						
		2			8			1
9		4					6	
				5				2
				3	6			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	5	8	4	7	6	1	9	2
7	9	1	3	8	2	4	5	6
4	2	6	5	9	1	7	3	8
8	4	2	9	1	5	3	6	7
6	7	5	2	3	4	9	8	1
9	1	3	7	6	8	5	2	4
1	3	7	8	2	9	6	4	5
2	6	4	1	5	3	8	7	9
5	8	9	6	4	7	2	1	3

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Sunday - 4 June 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16259
الأحد 15 ذو القعدة 1444 - 4 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16259



صحيفة العرب الأولى
aawsat.com



سمير عطاالله

كما كتب الزميلان

يدوّن الزميل الكبير جميل مطر هذه الأيام شيئاً من مذكراته «المصري اليوم» حول حياته في مهنتين شقيقتين «الدبلوماسية والصحافة». في الفصل الأخير، يروي حكاية انتقاله «صحافياً دبلوماسياً ناشئاً» من الهند إلى الصين. كانت تلك يومها صين الرئيس ماو تسي تونغ، أو «التشيرمان ماو»، وأيضا «العم الطيب» كما لقبه الأطفال. من أجل الوصول إلى بكين كان عليه أن يذهب أولا إلى هونغ كونغ، حيث يمكنه شراء كل شيء لا يستطيع العثور عليه في الصين الأم. وقد اكتشف عندما ذهب إلى الخياط أنه لا بد أن يترك مقاسه هناك، بحيث يمكن أن يطلب الثياب منه بالبريد، لأن الخياطة في الصين نفسها لم تكن بهذه السهولة. كل شيء كان آنذاك، الزعيم ماو. التعاليم تعاليم ماو، الاقتصاد اقتصاد ماو، التحية تحية ماو. وما عدا ذلك لا شيء ولا أحد.

ذكرني الزميل بصحافي كبير آخر هو البولندي رازيارد كابوشنسكي الذي سافر إلى الصين في تلك المرحلة في ظروف مشابهة تماما.

كان عليه أن يذهب من الهند إلى هونغ كونغ، ومن هونغ كونغ سوف يستقل القطار وينتقل بين عدة محطات طوال ثلاثة أيام. لكن كابوشنسكي كان مدعوما «من الحزب الشيوعي الصيني»، ولذلك وضع في تصرفه مترجم خاص يدعى «الرفيق لي». ولما كان البولندي شيوعيا هو الآخر، فقد كان يعرف أن للرفيق «لي» مهام أخرى غير الترجمة، بينها مراقبة الضيف كيفما تحرك، منها مثلاً أن يترك باب غرفته، أي الرفيق لي، مفتوحاً في مواجهة غرفة الرفيق رازيارد. كلما طرح الصحافي البولندي سؤالاً لمسألة تتعلق بالصين، يجب أن يبدأ جواب الرفيق «لي» بلازمة لا شيء يغيرها على وجه الأرض: «وفقاً لأقوال الزعيم وأفكاره المخلدة»، فإن الجواب هو كما يلي: ثم يأخذ في قراءة مقتطفات من المجلدات التي تتضمن خطب ومقالات «العم الطيب». وفي بعض الأحيان، كابوشنسكي يطرح سؤالا، فيجيب الرفيق لي بأن عليه العودة إلى رؤسائه في هذا الأمر. ولم يجب في أي مرة عن أي سؤال.

غير أن أثمن ما قاله الرفيق «لي» وهو يقدم ضيفه إلى الصين، أنها بلاد السور الذي لا مثيل له. أمضى الصينيون ألفي عام في بنائه، «حيطاً بعد آخر» وانتهوا إلى حائط طوله عشرة آلاف كلم. الخارج، والخوف من الخارج، كان هو دائما الهاجس الكبير، والغريب هو الكائن السيئ النية.

كم تغيرت الصين، السور العظيم، وصين الزميل جميل مطر، وصين البولندي الرائع. إنها اليوم تطلب الانفتاح على العالم أجمع. والرحلات إلى بكين بالطائرة مثل الرحلات إلى أي مدينة أوروبية. وتلك البيوت الصغيرة التي تحدث عنها كابوشنسكي في العاصمة تحولت الآن إلى ناطحات في جميع أنحاء البلاد.



الممثلة والمخرجة الإسبانية باتريز لونغو حضرت مهرجان الفيلم اللاتيني في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

بين معارض ومتحمّس

صدق من قال: (ادخل في جنازة ولا تدخل في زواجة)، وسوف أطرح أمامكم بعض النماذج الحقيقية المتناقضة:

عاقب شاب عروسه ليلة الزفاف على طريقته الخاصة (الهمجيّة)، بعدما فاجأها بزواجه من عروسة أخرى في نفس (الكوشة) خلال ليلة زفافهما في أحد فنادق دبي الفاخرة.

وروى مدير إحدى الشركات المتخصصة في خدمات الأفراح تفاصيل الواقعة، مبيناً أنه فوجئ باتصال العريس بعد الانتهاء هو وعروسه من تحضير ترتيبات حفل زفافهما، يطلب إجراء بعض التغييرات على تجهيزاتهما، وما إن عرفت العروس نيته حتى خرجت غاضبة، وهي تقول له بأعلى صوتها: لا بوك ولا أبو التي تتزوجك يا نذل (ياللي ما تستحي).

وعكسها تماماً: شهدت محافظة كفر الشيخ بمصر واقعة غريبة من نوعها، بعدما أصرّت زوجة على زوجها راضية على حضور حفل زفافه بأخرى، وجلست بجوارهما خلال الحفل، فيما انقسم رواد شبكات التواصل الاجتماعي بين مؤيد ومعارض لتصرفات الزوجة، وأظهرت صور متداولة الزوجة هادئة ومبتسمة ليرد الزوج لها المعروف على تصرفها اللافت بتقبيل رأسها، وسط دهشة الحضور.

وإليكم هذه الحادثة الغريبة: تداول نشطاء (فيسبوك) قصة حدثت في قطاع غزة حيث تم إطفاء أنوار صالة الأفراح في انتظار دخول العروس مع الزفة، وفوجئ معازيم بأصوات صياح وبكاء تلاها دخول نساء يلبسن ملابس سوداء ويحملن تابوتاً وفي داخله العروس، وما إن وصلوا إلى المنصة دخل الزوج وفتح التابوت وبدأت أصوات الموسيقى والفرح، واستفاقت العروس معلنة عودتها إلى الحياة بعد أن قبلها الزوج على طريقة (فلة والأقزام السبعة)، وبدأت الزفّة وانطلقت العروس ترقص بكل ما أعطاها الله من حيل (كالجنيّة)، وكأنها مصابة (بالزيران) والعياذ بالله.

أما التي قطعت قلبي: فهي زوجة لجأت إلى قسم التوجيه الأسري في محاكم دبي، طالبة إقناع زوجها بضرورة زواجه بامرأة أخرى، وأوضح رئيس القسم أن الزوجة مصابة بورم خبيث منذ مدة طويلة وطريحة الفراش، وأنها تشعر بالتقصير تجاه زوجها، الذي يعتني بها وبأطفالها.

وبعد أن استدعوا الزوج للقسم واستمع لما قالته زوجته، قال لها: أنا راضٍ بحياتي معك ولا يهمني من كل هذا إلّا صحتك وعافيتكِ، وسألازمك ولن أتزوج امرأة أخرى.

عموماً أبشركم، فقد كان هناك تطبيق يشجع على (تعدد الزوجات) في إندونيسيا، ويهدف إلى جمع عشرات آلاف الرجال المسلمين المتزوجين والعزاب مع عشرات الآلاف من النساء الأرامل والمطلقات - إلّا أنه أثار في الوقت نفسه حالة من الجدل، بين قلّة معارضة، وكثرة متحمّسة!

تشيلي تستبعد تسبب إنفلونزا الطيور بنفوق

سنتياغو (تشيلي): «الشرق الأوسط»

عُثر على ما لا يقل عن 3500 طائر بحري نافق منذ 26 مايو (أيار) على شواطئ شمال تشيلي، وفقاً للسلطات التي تحقق في هذه الظاهرة لكنها تستبعد فرضية إنفلونزا الطيور.

وتَبيّنَ أن الطيور النافقة من نوع الغاق بوغانفيل، التي تُطلق عليها تسمية غاق غواناي في أميركا الجنوبية وتتميز بريشها الأبيض والأسود.

وعمل موظفون من إدارة الزراعة والثروة الحيوانية يرتدون بزات واقية خاصة على جمع مئات الطيور النافقة التي كانت تنتشر على شواطئ كوكيمبو، على بعد نحو 400 كيلومتر إلى الشمال من العاصمة سانتياغو، وهي منطقة سياحية تضم فنادق ومطاعم وكازينوهات.

وقال مدير مكتب الزراعة والثروة الحيوانية في كوكيمبو خورخي ماوتز لوكالة الصحافة الفرنسية إن نتائج التحاليل التي صدرت الجمعة استبعدت أن يكون النفوق ناجماً عن إنفلونزا الطيور، لكنّها لم تتوصل بعد إلى تحديد أسباب الظاهرة. وتوقّع ماوتز أن يكون «شيء ما يحدث في البحر» يتسبب في نفوق هذه الطيور التي تغوص في المحيط لاصطياد فرائسها.

وفاجأت هذه الظاهرة سكان المنطقة. وقال الصياد إديسون ألفارو (47 عاماً) للوكالة: «لم يسبق أن رأينا أمراً مماثلاً. وجود كل هذه الطيور الصغيرة النافقة مثير للاستغراب».



شارك آلاف التشيليين في تشكيل أكبر دراجة في محاولة لتحطيم رقم غينيس القياسي في حديقة أوهيغنس في العاصمة التشيلية سنتياغو للترويج لألعاب عموم أميركا التي ستعقد في الفترة من 20 أكتوبر إلى 5 نوفمبر (أ.ب)

علاج واعد للسكري من خلايا الحبل السري

القاهرة: حازم بدر

أثبتت المرحلتان الأولى والثانية من التجارب السريرية التي أجراها فريق بحثي من جامعة أوبسالا بالسويد فاعلية خلايا مستمدة من الحبل السري في علاج داء السكري من النوع الأول، وفق دراسة نُشرت في العدد الأخير من دورية «السكري Diabetologia».

وبحثت التجارب التي شملت عينة صغيرة من 24 مشاركاً، في استخدام الخلايا اللحمية المتوسطة، لوقف تقدم مرض السكري من النوع الأول الذي جرى تشخيصه حديثاً، حيث وجد الباحثون أنها تحافظ على إنتاج الإنسولين الداخلي في داء السكري من النوع الأول.

واستخدم الباحثون الخلايا المشتقة من «هلام وارتون»، وهو النسيج الجيلاتيني الشبيه بالمخاط الذي يحيط بإمداد دم الحبل السري بين الجنين النامي والمشيمة، حيث أعطيت جرعة من العلاج لمجموعة من البالغين المصابين بداء السكري من النوع الأول، وجرت مقارنة النتائج مع مجموعة أخرى حصلت على دواء وهمي. وجرى تصميم الدراسة لاختبار التغيرات في مستويات «الببتيد سي»، خلال عام واحد بعد حقن العلاج الجديد والدواء الوهمي.

و«الببتيد سي» مادة تُصنع في البنكرياس إلى جانب الإنسولين، وتعني المعدلات المرتفعة منها أن الشخص لديه مقاومة للإنسولين، بمعنى أن جسمه لا يستخدمه كما ينبغي.

ووجد الباحثون أن مستويات «الببتيد سي» انخفضت في الأفراد الذين عولجوا بدواء وهمي بنسبة 47 في المائة، بينما انخفضت في الأفراد المعالجين بالخلايا المشتقة من «هلام وارتون» بنسبة 10 في المائة فقط.

وبالمثل، زادت متطلبات الإنسولين لدى الأفراد المعالجين بالدواء الوهمي بمتوسط 10 وحدات في اليوم، بينما لم تتغير احتياجات الإنسولين للأفراد المعالجين بالخلايا المشتقة من «هلام وارتون»، خلال فترة المتابعة البالغة 12 شهراً.

ويقول بير أولا كارلسون، من قسم بيولوجيا الخلايا الطبية بجامعة أوبسالا، والباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره الجمعة، الموقع الإلكتروني للجامعة، إن «هذه الدراسة تشير إلى أن الخلايا الجذعية الوسيطة المشتقة من (هلام وارتون)، هي علاج آمن لمرض السكري من النوع الأول حديث الظهور، مع إمكانية الحفاظ على وظيفة (خلايا بيتا) على المدى الطويل».

و«خلايا بيتا» توجد في البنكرياس، وتنتمي لجهاز الغدد الصماء، وهي مسؤولة عن إنتاج وإفراز هرمون الإنسولين كرد فعل لارتفاع مستوى السكر في الدم.

بلدة آيرلندية تمنع أطفالها من استخدام الهواتف الذكية

دبلن: «الشرق الأوسط»

استناداً إلى مبدأ «القوة في العدد»، تجمّع آباء في بلدة غريستونز الآيرلندية، وتوحدوا في مواجهة أطفالهم، ومنعهم من استخدام الهواتف الذكية حتى يلتحقوا بمرحلة التعليم الثانوي.

تبنت اتحادات الآباء في المدارس الابتدائية الثماني الموجودة في المنطقة قاعدة عدم استخدام الهواتف الذكية؛ من أجل تكوين جبهة موحدة ضد تجمع الأطفال في إطار جماعة ضغط. قالت لورا بورن، التي لديها ابن في المرحلة الابتدائية: «إذا فعل الجميع ذلك في كل الأنحاء لن يشعر أحد بأنه غريب. إن هذا يجعل الأمر في غاية السهولة. كلما طالت مدة حفاظنا على براءتهم، كان ذلك أفضل».

وكانت المدارس والآباء في البلدة بمقاطعة ويكلاو قد دشنوا تلك المبادرة خلال الشهر الماضي على خلفية المخاوف من تسبب استخدام الهواتف الذكية في زيادة القلق، وتعريض الأطفال إلى مواد مخصصة للبالغين. يمثل هذا نموذجاً نادراً لبلدة كاملة تتخذ موقفاً مشتركاً فيما يتعلق بهذا الأمر، طبقاً للتقرير الذي نشرته صحيفة «الغارديان» الإنجليزية.

ويتمثل الاتفاق الطوعي الاختياري في منع الأطفال من استخدام الهواتف الذكية، سواء كان ذلك في المنزل أو المدرسة أو أي مكان آخر، إلى أن يصلوا إلى مرحلة التعليم الثانوي. وهناك أمل في أن ينجح تطبيق ذلك على كل الأطفال في المنطقة في الحد من ضغط الأقران وتخفيف مشاعر الاستياء.

وقالت ريتشيل هاربر، مديرة مدرسة «سانت باتريك»، التي قادت المبادرة: «فترات الطفولة تصبح أقصر فأقصر»، مشيرة إلى أن الأطفال ذوي التسعة أعوام بدأوا يطلبون امتلاك هواتف ذكية. وأضافت قائلة: «لقد بدأ هذا يتسلل إليهم في مرحلة مبكرة من العمر، ويستمر حدوثه بدرجة أكبر. ونحن نرى هذا بوضوح».

وكانت المدارس قد منعت في السابق استخدام الأجهزة داخلها، أو وضعت قيوداً على هذا الأمر، لكنها ظلت تشهد أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال الذين لديهم هواتف، وكيف تسبب ذلك في إثارة فضول تلاميذ آخرين.

وقد جذبت تلك المبادرة اهتمام اتحادات الآباء في آيرلندا، وخارجها، وحثّت ستيفن دونيلي، وزير الصحة الآيرلندي، الذي يعيش بالقرب من بلدة غريستونز، على التوصية بتطبيق هذا الأمر بوصفه سياسة عامة على مستوى البلاد.